Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Ps.
88

حمد عدد ایجاد جعل بود الوجود ترتیبه

سماء بنا الله تعمر فيه ادله نعدن

كلا سبب لسل الامر كذلك

والاستقهام كجه لبيسب يعني تعجب ايله ونعجم

... اظهار التعاقب لانه من مقدورات الله

وللاداري الم يعد الى الفاف

لم ايله تماده فرقه لما مضارع جازمه

ويملك سهوا ده تحسير رمابد جعنده اولمدي

كلمه حكلي اولمه احتمال لم ماضيه نقل لنفي

مطلق ايدر معناسي تحقيق اده اولميدي كلمه حكلا ده

اولمه احتمالي توقيد رلم بلدكه

الجزاء بجنس الاعمال ... فقيل ابليسه تو به كيدريه

اتنا تذه جمله سنده مجازات اولنور ... ای جانی

وقولهم في الدعاء لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنا

عندك غناؤه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك

وقوله تعالى جد ربنا اي عظمة ربنا

بسم الله الرحمن الرحيم

ذهب قوم الى ان اللغات توقيفية لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء

كلها وقوله تعالى واختلاف السنتكم والمراد به اللغات وقال

ابو هاشم انها اصطلاحية لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا

بلسان قومه ولا يجب ان يكون لكل معنى لفظ والا لزم عدم

تناهي الالفاظ بل الواجب وضع اللفظ لما تكثر الحاجة الى

التعبير عنه والعلم باللغة واجب لوجوب معرفة الشرع المتوقف

عليها والكلام عند المعتزلة هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة

المتواضع عليها اذا صدرت عن قادر واحد ويطلق الكلام على

جملة مفيدة ... من كتاب مبادي الاصول في علم الاصول

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم وآيها أربعون

عم يتساءلون أصله عن ما فحذف الألف لما مر ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه
والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون
الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم
أي يدعونهم ويرونهم أو للناس عن النبإ العظيم بيان لشأن
المفخم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه
قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه
أو بالإقرار والإنكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد
عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للإشعار بأن الوعيد
الثاني أشد وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة أو
الأول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على
تقدير قل لهم ستعلمون ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا تذكير
ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا أي أنها
لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم
أزواجا ذكرا وأنثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن

الحس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وإزاحة لكلالها
أو موتا لأنه أحد التوفيين ومنه المسبوت للميت وأصله القطع أيضا
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء وجعلنا
النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
أو حياة تنبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا
سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار إذا أضاءت
أو بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وأنزلنا من
المعصرات السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها
الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع إذا حان له أن يحصد
ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان
لها أن تعصر السحاب أو الرياح ذوات الأعاصير وإنما جعلت
مبدأ للإنزال لأنها تنشئ السحاب وتدر أخلافه ويؤيده أنه قرئ
بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث أفضل الحج العج والثج أي رفع الصوت بالتلبية و
صب دماء الهدي وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به
حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات

ألفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش
مغدق أو لفيف كشريف أو لف جمع لفاء كخضر وخضراء أو
ملتفة بحذف الزوائد إن يوم الفصل كان في علم الله أو في حكمه
ميقاتا حدا توقت به الدنيا أو تنتهي عنده أو حدا للخلائق ينتهون
إليه يوم ينفخ في الصور بدل أو بيان ليوم الفصل فتأتون أفواجا
جماعات من القبور إلى المحشر روي أنه صلعم سئل عنه فقال يحشر عشرة
أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم
بكم وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم
فسرهم بالقتات وأهل السحت وأكلة الربا والجائرين في الحكم
والمعجبين بأعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والمؤذين
جيرانهم والساعين بالناس إلى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله تعالى والمتكبرين خيلاء وفتحت السماء وشققت
وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت أبوابا فصارت من كثرة الشقوق

كأن الكل أبواب أو صارت ذات أبواب وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء
فكانت سرابا مثل سراب إذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
لتفتت أجزائها وانبثاثها إن جهنم كانت مرصادا موضع رصد
يرصد فيه خزنة النار الكفار أو خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم
من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فإنه الموضع الذي تضمر فيه الخيل
أو مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد وقرئ أن بالفتح
على التعليل كالمطعان لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى
لابثين فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو أبلغ أحقابا دهورا
متتابعة وليس فيها ما يدل على خروجهم منها إذ لو صح أن الحقب
ثمانون سنة أو سبعون ألف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك
الأحقاب لجواز أن يكون المراد أحقابا مترادفة كلما مضى حقب
تبعه حقب آخر وإن كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال
على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
حالا من المستكن في لابثين أو نصب أحقابا بلا
يذوقون احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير ذائقين إلا حميما و
غساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز أن يكون جمع حقب
من حقب الرجل إذا أخطأه الرزق وحقب العام إذا قل مطره

وحينئذ يمكن حالة يعني لا شيء فيها حقبا وقوله لا يذوقون
تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار أو النوم
وبالشراب ما يسكن عطشهم أي يستثنى من بعد وقيل بالنوم بدل من مستثنى
من البرد المائد ليتوافق رؤوس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد جزاء وفاقا أي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لأعمالهم أو
موافقا لها أو وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا إنهم
كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا
تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ
بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء
ينفعه كذابه وإنما أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا في
تكذيبهم أو المكاذبة فإنهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة أو كانوا مبالغين في الكذب مبالغة
المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز أن يكون حالا بمعنى كاذبين أو مكاذبين
ويؤيده أنه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز أن يكون للمبالغة فيكون
صفة مصدر أي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء أحصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لأحصيناه فإن الإحصاء والكتبة يتشاركان
في معنى الضبط أو لفعله المقدر أو حال بمعنى مكتوبا في اللوح

أو صحف الحفظة والجملة اعتراضية وقوله فذوقوا فلن نزيدكم إلا
عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريق
الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن
على أهل النار إن للمتقين مفازا فوزا أو موضع فوز حدائق
وأعنابا بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال
أو البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن أترابا لدات وكأسا
دهاقا ملأى وأدهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف أي كذبا أو مكاذبة
إذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء
تفضلا منه إذ لا يجب على الله شيء وهو بدل من جزاء وقيل
منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من أحسبه الشيء
إذا كفاه حتى قال حسبي أو على حسب أعمالهم وقرئ حسابا أي
محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن
بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وأبو عمرو على الابتداء الرحمن
صفته في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وخبر على أنه
خبر محذوف أو مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو لأهل
السماوات والأرض أي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب

عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد
لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله
اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا
باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او للا يتكلمون
والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق
اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا
قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب
لا محالة ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى
ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم
فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة
منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء
قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق
ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي صلى

الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم
القيامة **سورة والنازعات مكية وآيها ست واربعون**
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات
ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا
في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في
الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط
الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص
الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى
النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها
بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او
الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها
اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات
النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي
تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح في الفلك
فيسبق بعضها بعضا في السير لكونها اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها

ما كاختلاف الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات
ولما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب قسرية وحركاتها من برج
إلى برج ملائمة سمى الأولى نزعا والثانية نشطا أو صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أي
نزعا شديدا من إغراق النازع في القوس وتنشط إلى عالم الملكوت
وتسبح فيه فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من
المدبرات أو حال سلوكها فإنها تنزع عن الشهوات وتنشط إلى عالم
القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق إلى الكمالات حتى تصير من
المكملات أو صفات أنفس الغزاة أو أيديهم تنزع القسي بإغراق
السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون
إلى حرب العدو فيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فإنها تنزع في
أعنتها نزعا تغرق فيه الأعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الإسلام
إلى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الظفر
أقسم الله بها على قيام الساعة وإنما حذف لدلالة ما بعده عليه
يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الأجرام
الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالأرض والجبال لقوله يوم ترجف
الأرض والجبال أو الواقعة التي ترجف الأجرام عندها وهي النفخة

الأولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر أو النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب من الوجيف وهو صفة القلوب والخبر أبصارها
خاشعة أي أبصار أصحابها ذليلة من الخوف ولذلك أضافها إلى
القلوب يقولون أئنا لمردودون في الحافرة في الحالة الأولى يعنون
الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته أي طريقته التي جاء
فيها فحفرها أي أثر فيها بمشيه على النسبة كقوله في عيشة راضية
أو تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت أسنانه
فحفرت حفرا وهي حفرة أئذا كنا قرأ نافع وابن عامر والكسائي
إذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرأ الحجازيان والشامي وحفص
وروح نخرة وهي أبلغ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ذات خسران
أو خاسر أصحابها والمعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا
بها وهو استهزاء منهم فإنما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف أي لا تستصعبوها
فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فإذا هم بالساهرة فإذا هم
أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتا في بطنها والساهرة الأرض
البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم عين
ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة أو لأن سالكها يسهر خوفا

وقيل اسم جنس هل اتيك حديث موسى اليس قد اتيك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في
سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان
اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك
ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرا الحجازيان ويعقوب
بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ
فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل
او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب و
عصى فكذب موسى وعصى الله تعالى بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم
ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعدما راى
الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى
في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راى او سمعه
في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهي

هذه وكلمته الاولى هي قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل
فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب
خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال
رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في
العلو رفيعا فسويها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به
كمالها من التداوير والكواكب وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه
اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها كقوله
والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها و
مهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها ورعيها وهو
في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او
بيان للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع
على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية متاعا لكم ولانعامكم
تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو
على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار

يوم يتذكر الإنسان ما سعى بأن يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها

من فرط الغفلة أو طول المدة وهو بدل من إذا جاءت وما موصولة أو مصدرية

وبرزت الجحيم وأظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على أحد وقرئ

وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على أن فيه ضمير الجحيم كقوله إذا رأتهم من مكان

بعيد أو أنه خطاب للرسول أي لمن تراه من الكفار وجواب فإذا جاءت

محذوف دل عليه يوم يتذكر أو ما بعده من التفصيل فأما من طغى حتى

كفر وآثر الحياة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة و

تهذيب النفس فإن الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام فيه ساد مسد

الإضافة للعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل أو مبتدأ وأما

من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى

النفس عن الهوى لعلمه بأنه مرد فإن الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى

يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى إرساؤها أي إقامتها وإثباتها

أو منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي إليه و

تستقر فيه فيم أنت من ذكراها في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم

أي ما أنت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فإن ذكرها لا يزيدهم

إلا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم إنكار لسؤالهم وأنت

من ذكراها مستأنف معناه أنت ذكر من ذكراها أي علامة من أشراطها فإن

إرساله خاتما للأنبياء أمارة من أماراتها وقيل إنه متصل بسؤالهم

والجواب إلى ربك منتهاها أي منتهى علمها إنما أنت منذر من يخشاها

9 إنما بعثت لإنذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت

وتخصيص من يخشى لأنه المنتفع به وعن أبي عمرو منذر بالتنوين و

الإعمال على الأصل لأنه بمعنى الحال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا أو في

القبور إلا عشية أو ضحاها أي عشية يوم أو ضحاه كقوله إلا ساعة

من نهار ولذلك أضاف الضحى إلى العشية لأنهما من يوم واحد

عن النبي صلعم من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله في القيمة

حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة سورة عبس مكية وآيها احدى

وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى أن جاءه

الأعمى روي أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلعم وعنده صناديد

قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله

وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلعم قطعه

لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلعم يكرمه ويقول إذا

رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ

عبّس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه علة لتولى أو عبس على اختلاف

المذهبين وقرئ آن بهمزتين وبألف بينهما بمعنى ألأن جاءه

الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع
كلام الرسول صلعم بالقوم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق
او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله
وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله
يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية
غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل
الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره
بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه
كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له
تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع
تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدي
وما عليك الا يزكى وليس عليك بأس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى
يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ
واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية
الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه
تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي
للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله

ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله
انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضمير للقرآن او
للعتاب المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها
صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة
القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كتبة من
الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي او سفراء
يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسله او الامة جمع سافر من السفر
او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت كرام
أعزاء على الله عز وجل او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون
لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم
وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ
حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره
اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن
امه بان فتح فوهة الرحم وألهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل
الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في تيسيره

وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى
الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في النعم
لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية واللذات الخالصة و
الامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت
النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئته تعالى كلا ردع
للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى
هذه الغاية ما امره الله تعالى باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات
او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر
قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها
ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى
من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ

متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم
فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة
اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه
بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب
فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام به و
جوه يومئذ مسفرة اي مضيئة ووجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفر الصبح
ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم
الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك يجمع الى سواد
وجوههم الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة
ووجهه ضاحك مستبشر سورة التكوير وهي مكية وآيها
تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا
اريد رفعه لف او لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق
وزال اثره او ألقيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا ألقاه مجتمعا

والتركيب للإدارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها أولى
لأن إذا الشرطية تطلب الفعل وإذا النجوم انكدرت انقضت قال
أبصر خربان فضاء فانكدر أو أظلمت من كدرت الماء فانكدر وإذا
الجبال سيرت عن وجه الأرض أو في الجو وإذا العشار النوق اللواتي
أتى على حملهن عشرة أشهر جمع عشراء عطلت أي تركت مهملة أو السحائب
عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف وإذا الوحوش حشرت جمعت من
كل جانب أو بعثت للقصاص ثم ردت ترابا أو أميتت من قولهم
إذا أجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد وإذا البحار
سجرت أحميت أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا
واحدا من سجر التنور إذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير و
أبو عمرو ورويس بالتخفيف وإذا النفوس زوجت قرنت بالأبدان
أو كل منها بشكلها أو بكتابها وعملها أو نفوس المؤمنين بالحور ونفوس
الكافرين بالشياطين وإذا الموءودة المدفونة حية وكانت العرب
تئد البنات مخافة الإملاق أو لحوق العار بهم من أجلهن
سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى
بقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت أي خاصمت
عن نفسها وإنما قيل قتلت على الإخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية وإذا

وإذا الصحف نشرت يعني صحف الأعمال فإنها تطوى عند الموت و
تنشر عند الحساب وقيل نشرت فرقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير و
أبو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر أو لكثرة
الصحف أو لشدة التطاير وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت
كما يكشط الإهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف
والكاف كثير وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقادا شديدا وقرأ
نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد وإذا الجنة أزلفت
قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت جواب إذا وإنما صح و
المذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام
الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لأن المراد زمان متسع شامل
لها ولمجازاة النفوس على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم
تمرة خير من جرادة فلا أقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس
إذا تأخر وهي ما سوى النيرين من الكواكب السيارات ولذلك وصفها
بقوله الجوار الكنس أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من
كنس الوحشي إذا دخل كناسه وهو البيت المتخذ من أغصان
الشجر والليل إذا عسعس أقبل ظلامه أو أدبر وهو من الأضداد
يقال عسعس الليل وسعسع الليل إذا أدبر والصبح إذا تنفس أي أضاء

غرته عند اقبال روح ونسيم انه اى القرآن لقول رسول كريم يعنى جبرائيل
فانه قاله عن الله كريم ذى قوة كقوله شديد القوى عند ذى
العرش مكين عند الله ذى مكانة مطاع فى ملائكته ثم امين على الوحى
وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا
لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة واستدل
بذلك على فضل جبرائيل على محمد عليهما السلام حيث عد فضائل جبرائيل
واقتصر على نفى الجنون عن النبى صلعم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفى قولهم
انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة
بينهما ولقد رآه ولقد راى رسول الله صلعم جبرائيل عليه السلام بالافق
المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد صلعم على الغيب على ما يخبره
من الوحى اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهى التهمة
وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد بضنين من الضن وهو
البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما
يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول
الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة
للسمع وهى نفى لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم
فيما يسلكونه فى امر الرسول عليه السلام والقرآن كقولك لتارك الجادة اين

13

قال قلت ما معنى قوله غرك بربك الكريم وكيف طابق الوصف بالكرم انكار الاغترار به وانما يغتر بالكريم كما يروى عن على رضى الله عنه انه صاح بغلام له كرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له ما لك لم تجبنى قال لثقتى بحلمك وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلمانه قلت معناه ان حق الكريم ان لا يغتر بكرمه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضله عليه بذلك حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة والتفضل بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة

اين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان
يستقيم بتحرى الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون
بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله
الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم
رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه السلام من قرا سورة التكوير
اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار
فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت
قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من طاعة
او معصية واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع
وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى شىء
خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن
الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالى
والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر
والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت

فربك كريم لا يعذب احدا او لا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان
كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه
الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة
للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة
متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعد به من القوى وقرا الكوفيون
فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر
الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها
وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما
لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله
عز وجل وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي
في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون
من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم
الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله
يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم

فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها
في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله
وفخامة امره اجمالا وقرا ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين
او الخبر لمحذوف قال عليه السلام من قرا سورة انفطرت كتب الله
له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وآيها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم ويل
للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف
اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت
فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله
عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله عز وجل الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا
منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم
القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا
من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم
لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم

اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل
كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيدا
للمتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم
فى الاخذ والدفع لا فى المباشرة وعدمها ويستدعى اثبات الالف بعد
الواو كما هو خط المصحف فى نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون
فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه
وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر
لرب العالمين لحكمه وفى هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله عز وجل والتعبير عنه برب العالمين
مبالغات فى المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف
والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفى سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال الله تعالى
وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة او معلم
يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين فى مكان

15

وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب
مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين
يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال فى التقليد حتى استقصر قدرة
الله تعالى وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك فى الشهوات المخدجة
بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق
فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا
القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما
ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصى بالانهماك
حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق والباطل فان
كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب
ذنبا حصل فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ
وقرأ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع عن الكسب الرائن انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر
مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون

النار ويصلونه ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقوله لهم الزبانية
كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا
بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه
ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون
على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة
في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على البناء للمفعول
ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه
مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته
او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه
بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم
فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم
لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب
بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله تعالى
وتمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم
والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤسا

16

ء قريش كانوا من الذين آمنوا يضحكون كانوا يستهزؤن بفقراء
المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية
منهم وقرأ حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على
المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم و
ضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا
اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار اي اثيبوا ما كانوا يفعلون
وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال عليه السلام من قرأ
سورة المطففين سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام كقوله ويوم تشقق
السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها
واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها
انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت

حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حُقّ بكذا وهو محقوق وحقيق وإذا
الأرض مُدّت بُسطت بأن تزال جبالها وآكامها وألقت ما فيها ما في جوفها من
الكنوز والموتى وتخلّت وتكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق
شيء في باطنها وأذنت لربها في الإلقاء والتخلية وحُقّت للإذن
وتكرير إذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف
للتهويل بالإبهام أو الاكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار أو
لدلالة قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
عليه وتقديره لاقى الإنسان كدحه أي جهدا يؤثر فيه من كدحه
إذا خدشه أو فملاقيه ويا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك
[illegible] والكدح إليه السعي إلى لقاء جزائه فأما من أوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب إلى أهله
مسرورا إلى عشيرته المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة من
الحور وأما من أوتي كتابه وراء ظهره أي يؤتى كتابه بشماله من
وراء ظهره قيل تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى
سعيرا وقرأ الحجازيان وابن عامر والكسائي ويُصلّى كقوله وتصلية
جحيم وقرئ ويُصلى كقوله ونصليه جهنم إنه كان في أهله في الدنيا مسرورا

17

مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة إنه ظن أن لن يحور لن
يرجع إلى الله بلى إيجاب لما بعد لن إن ربه كان به بصيرا عالما بأعماله
فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا أقسم بالشفق الحمرة التي ترى في
أفق المغرب بعد الغروب وعن أبي حنيفة رحمة الله عليه أنه البياض
الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه و
ستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال
مستوسقات لو يجدن سائقا وطرده إلى أماكنه من [illegible] والقمر
إذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لأختها في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة أو مراتب
من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها
أو هي وما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة وقرأ ابن كثير و
حمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ أو
الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال و
مرتبة أو طبقا من أطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر
على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا أو حال
من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق أو مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم
القيامة وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون أو لا يسجدون

لقوله فيه كما روي انه صلعم قرأ واسجد واقترب فسجد بمن معه من
المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة
على وجوب السجدة فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والله
اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم
بعذاب اليم استهزاء الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع
او ممنون به عليهم عن النبي صلعم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان
يعطيه كتابه وراء ظهره سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج
الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون فيها
الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها
او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك
اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام في الوصف
اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او للمبالغة في الكثرة كانه

قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي عليه السلام
وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه
فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ
والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والمجمع فانه
يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب
القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه
قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة
وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم
والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق
والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه
غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه
ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان
الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد
يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابرأه
فسأله الملك عمن ابرأه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى جبل
ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا وا

في سفينة ليونس فنجى فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال
للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهماً من كنانتي
وتقول بسم الله رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه
ومات فآمن الناس فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخاديد
أوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة
معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت وعن
علي رضي الله عنه أن بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال إن الله
أحل نكاح الأخوات فلم يقبلوه فأمر بأخاديد النار فطرح فيها من أبى
وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق
في الأخاديد من لم يرتد النار بدل من الأخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام
في الوقود للجنس إذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يفرط
فيما أمر به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وما نقموا منهم وما أنكروا منهم إلا أن يؤمنوا بالله
العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزاً غالباً يخشى عقابه

19

عقابه حميداً منعماً يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات
والأرض والله على كل شيء شهيد للإشعار بما يستحق أن يؤمن به ويعبد
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالأذى ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الإحراق
بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود وبعذاب الحريق
ما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إذ الدنيا
وما فيها يصغر دونه إن بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فإن
البطش أخذ بعنف إنه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده
أو يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة وهو الغفور
لمن تاب الودود المحب لمن أطاعه ذو العرش خالقه وقيل المراد
بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في
ذاته وصفاته فإنه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره
حمزة والكسائي صفة لربك أو للعرش ومجده علوه وعظمته فعال
لما يريد لا يمتنع عليه مراد من أفعاله وأفعال غيره هل أتاك حديث
الجنود فرعون وثمود أبدل من الجنود لأن المراد بفرعون هو
وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل

واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في
تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء
فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو
قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم
والمعنى وقرئ قرآنُ مجيدٍ بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح
محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظٌ بالرفع صفة للقرآن وقرئ
في لُوح وهو الهوى يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح
عن رسول الله صلعم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة
وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق مكية
وآيها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص
عرفا بالاتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
او الافلاك والمراد الجنس او المعهود بالثقب وهو زحل عبر
عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس
لما عليها اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي

20

المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة
لمّا على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه
توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على
حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام
وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من
الماءين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب
الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة
تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد
لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها
بالبعض عند البيضتين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة
في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة
الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ
الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب
انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى
السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب من الضماير وما خفي من الاعمال

وما حسب منا فهو ترك له بحجه فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه
يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى
الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي اوبا لان
الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار
ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض
ذات الصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات
والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما
هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله
واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي
منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم
او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير
وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي صلعم من قرا سورة الطارق
اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكية
وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى
نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة واطلاقه على غيره
زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى
وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها

في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به
يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء
وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها
وقرا الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات والذي اخرج
المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا
اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته
سنقرئك على لسان جبرائيل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة
فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى لك
مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل
نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان
نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط
آية في قراءته في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها او
نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم
وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرائيل وما دعاك اليه مخافة النسيان

نعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك
للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه
النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم الجهر اعتراض
فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس من البعض لئلا يتعب نفسه
ويتلهف عليهم لقوله تعالى وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين
واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن
نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ
وينتفع بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيتها وهو يتناول العارف
والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من
الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى
نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى
من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه و
لسانه فصلى لقوله اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة
التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته

وقد كان في صحف ابراهيم
ينبغي لعاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله حافظا للسانه
عارفا بزمانه مقبلا
على شانه

صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة و
الخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان
السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير
وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع
له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح
فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم
وموسى بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة
الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على
ابراهيم وموسى ومحمد صلعم سورة الغاشية مكية وهي ست و
عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة
او النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وجوه
يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر
السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود
والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال
لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب
وابو بكر تُصلى من اصلاه الله وقرئ تُصَلّى بالتشديد للمبالغة

حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر
ليس لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام
رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم
والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتتعافاه
لنفعه ... لا يسمن ولا يغني من جوع ... الطعام
اهل الاخرى وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها
راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او
القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء
ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا
او كلمة ذات لغو او نفس تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم
فيها عين جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها
سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء
لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق جمع نمرقة بالفتح والضم
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية
مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال
الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة

منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل
نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان
الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها
صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت
حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم
وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع
المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب
عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان
لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمتسلط وقرأ الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من
تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني
عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط
وكأنه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل

هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب
الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ ألا على التنبيه
ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر
ايب من الاياب او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في
ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم
الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلعم من قرأ سورة
الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكية وآيها تسع
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه
لقوله والصبح اذا تنفس او صلوته وليال عشر عشر ذي
الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخيرة
وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر
الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او
الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد او
من فسرها بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات او شفع
الصلوات ووترها او يومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا
او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة
على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة

24

منفعة موجبة للشكر وقرأ حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو
وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل
اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال
القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف
الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف
لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ
يسر بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم اي
المقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به
ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي
عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه
محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم
هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف
بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح
انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم
ومنع صرفه للعلمية والتأنيث ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان

شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد فملك المعمورة
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما
كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث عليهم صيحة من السماء فهلكوا
وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق
مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة
او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي
الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا
او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد
وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد
بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع
العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه
مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط
اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه
الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده

25

العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك
لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها
فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه
ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالمال والجاه فيقول
ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان
والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير
التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه
بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه بالفقر والتقتير
ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره
فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين وان التوسعة
قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا
ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله
الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما
قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به
لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن
بغير ياء في الوقف والوصل وعن ابي عمرو مثله ووافقهم

نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدّر بالتشديد كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا
تحاضّون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوأ من قولهم و
ادلّ على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة
والمبرّة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقرأ الكوفيون ولا تحاضّون وتأكلون التراث الميراث
واصله وراث اكلا لمّا اي جمع بين الحلال والحرام فانهم
كانوا لا يورّثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
او يأكلون ما جمعه المورّث من حرام وحلال عالمين بذلك
وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهل
ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم وما بعده وعيد عليه اذا دكت
الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال
والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهر آيات قدرته
وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار
هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى
بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف

الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر
الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم
عليها وانّى له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله
واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة
غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او
وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني
دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى
ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم
القيامة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد
من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب على
بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي
التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب
والمسببات او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة
التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى
ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال
كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث

على هذا ان زوال السعادة الجسمانية ولما كانت الجنة الروحانية غير متراخية عن موته في حق السعداء لا جرم قال فادخلي في عبادي فذكره بفاء التعقيب ولما كانت الجنة الجسمانية لا يحصل الفوز بها الا بعد قيام القيامة الكبرى لا جرم قال وادخلي جنتي فذكره بالواو لا بالفاء

راضية بما أوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة
عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين
فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي
في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي
اعددت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في
الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا
يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد
الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا
بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما
يستحل تعرض الصيد في غير الحرم او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة
من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا
البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى
التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في
كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في الشدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه

روي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه وروي عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة معالم

27 ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول صلعم بما كان يكابده
من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر
بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم
عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزال قدماه او لكل احد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي
في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا
اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول
ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه
يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله
الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام في
قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس

ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فإنها لا تكاد تقع إلا مكررة
إذ المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم يتيما أو مسكينا
والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب إذا جاع وقرب
في النسب وترب إذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي
فك رقبة أو أطعم على الإبدال من اقتحم وقوله وما أدراك ما العقبة
اعتراض معناه أنك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين
آمنوا عطف على اقتحم أو فك بثم لتباعد الإيمان عن العتق
والإطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به
وتواصوا بالصبر وأوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله و
تواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده أو بموجبات رحمة الله أولئك
أصحاب الميمنة اليمين أو اليمن والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه
دليلا على الحق من كتاب وحجة أو بالقرآن هم أصحاب المشأمة الشمال
أو الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الإشارة والكفار بالضمير
شأن لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من أوصدت الباب إذا أطبقته
وأغلقته وقرأ أبو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن
النبي صلعم من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه
يوم القيامة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

28

الرحيم والشمس وضحاها وضوئها إذا أشرقت وقيل الضحى ارتفاع
النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد امتداد النهار
وكاد ينتصف والقمر إذا تلاها تلا طلوعه طلوع الشمس أول الشهر
أو غروبها ليلة البدر أو تلاها في الاستدارة وكمال النور و
النهار إذا جلاها جلى الشمس فإنها تتجلى إذا انبسط النهار أو الظلمة
أو الدنيا أو الأرض وإن لم يجر ذكرها للعلم بها والليل إذا يغشاها
يغشى الشمس فيغطي ضوءها أو الآفاق أو الأرض ولما كانت واوات
العطف نوائب للواو الأولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل
القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف
بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب
زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين
مختلفين والسماء وما بناها ومن بناها وإنما أوثرت ما على من
لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على
وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام
في قوله والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وجعل الماءات
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فألهمها فجورها
وتقواها بقوله وما سواها إلا أن يضمر فيه اسم الله للعلم به وتنكير

نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم و
الهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان
بهما قد افلح من زكاها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام
للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي
هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم على
الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل
استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دساها نقصها واخفاها بالجهالة
والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود
بطغواها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى
كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغياها وانما قلبت ياؤه واوا
تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث اشقاها حين
قام ظرف لكذبت او طغوى اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن
سالف او هو ومن والاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا
اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال

29

لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من
حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق
عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم فسواها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم
فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف
عقباها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها
فيبقي بعض الابقاء والواو للحال وقرا نافع وابن عامر فلا على
العطف عن النبي صلعم من قرا سورة والشمس فكانما تصدق
بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى
الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى
ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر
والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من
كل نوع له توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم
لشتى ان مساعيكم لشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى

من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت
على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأها للركوب
بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكارها فسنيسره للعسرى
للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله
نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى
في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب
قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله
وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في
الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او
فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها
لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى اي الكافر فان الفاسق
وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله
الذي كذب وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها
الاتقى اي المتقي الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا عن ان يدخلها
ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا

30

لا يجتنبها لا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي
ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال
من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باعطائه مجازاتها الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل
لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب
الذي يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في
جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل
او امية بن خلف عن النبي صلعم من قرأ سورة والليل اعطاه الله
حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة والضحى مكية و
آيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع
الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى
ربه والقي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا
ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من
سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة
باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء

بذكر من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه صلى الله
عليه وسلم اياما لترك الاستثناء كما مر في الكهف او لزجر سائل
ملحّ او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان
محمدا ودّعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من
الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار
كأنه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا
وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك
خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف
يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس
وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت
سوف يعطيك وليست للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون
وجمعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاء كائن لا محالة
وان تأخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان
تأخر يجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك

31

بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في
الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة
وجاءت بك لترد على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك
ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما
اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي
فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث
فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها
تبليغها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله
فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل
يتيم وسائل

سورة الم نشرح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق
ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه
من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعدما
كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج
قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق
ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف

ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذي انقض ظهرك
الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل
الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام
او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن
ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان
ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن
اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه
في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب وانما
زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر
كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم
يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس
من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما
في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به
اتصال المتقارنين ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استئناف
وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان
للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب
وعليه قوله لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد

سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد مغاير
لما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة
شكرا لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدناك بالنعم
الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او
فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب
بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ
فرغّب اي رغّب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلعم من قرأ
الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من
النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت
المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى

ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين
اي الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المامون فيه يامن فيه من دخله
والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل
بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر فيكون قوله الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن
به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك
فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد
ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلعم من قرأ سورة والتين اعطاه الله
العافية ما دام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه
السورة سورة العلق مكية وآيها تسع عشرة وهي اول سورة نزلت
وقيل فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اي

33

اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي له
الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا
وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال
خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما
لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان في معنى
الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل
على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول
مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم
ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد
في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو
الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد
قرئ به ليتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم
بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان
لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته
وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه
على ما يدل على سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر

لمن الانسان ليطغى ان راه استغنى اى راى نفسه
واستغنى مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى خطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى
ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا
ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان
بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد
وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى وكذا الذى فى
قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله
الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع
موقع القسيم له والمعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته ان
كان ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او امرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة
الاوثان كما يعتقد او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب
كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله
وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى
والناهى مكذب ومتول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية مع

الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى
كانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله امرا
بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلاة والامر بالتقوى فاقتصر
على ذكر الصلاة لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان
يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة
وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على
الشى وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن
وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفا باللام عن الاضافة
للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية
وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هى ناصية والنصب على الذم
ووصفها بالكذب والخطا وهما لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة
فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينه وهو المجلس الذى ينتدى فيه
القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلعم فقال اتهددنى وانا
اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهى

في أهل الشرك واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او
زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا
للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك
واقترب وتقرب الى ربك في الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا
سجد عن رسول الله صلعم من قرا سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرا المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند
انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان
ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على
السفرة ثم كان جبرائيل ينزله الى رسول الله صلعم نجوما في ثلث و
عشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير
من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من
يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها
لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي
انه صلعم ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب

35

المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك
الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت
على الف شهر وتنزلهم الى الارض او الى السماء الدنيا او تقربهم الى
المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل
امرئ اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر
الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي
الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت
مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان
على غير قياس كالمشرق وعن النبي صلعم من قرا سورة القدر اعطي من
الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر سورة لم يكن مختلف فيها
وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله
والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من
دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن
بافحامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير
مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول

وان كان امياً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد
جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها او انه لا يمسها
الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد
في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة
فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد جمع بينهم وبين المشركين
للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك
اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين لا يشركون به حنفاء مائلين من العقائد الزائغة ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكنهم حرفوا وعصوا وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها اي في يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب
ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما
في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اي
الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً فيه مبالغات تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه
بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفاً بما تزداد
لها نعيماً وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم استيناف بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور
من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث
على كل خير عن النبي صلعم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير
البرية مساءً ومقيلاً سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق بها
في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف
واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع والمراد
بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها
تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها بما لاجله زلزالها واخراجها
وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبهما
تحدث او اصلي واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها اي تحدث

اواصلي عطف على قوله بدل ذكر الانتصاب اذا وجهين الاول انها منصوبة بمضمر
نحو اذكر اذا زلزلت الارض او اذا زلزلت يظهر جميع احوال الخلق فيجازي كل احد بما يستحقه وبه
على هذا المحذوف فاما جعله يومئذ بدل من اذا والورة في تحدث انتصاب يومئذ بتحدث وبكونه ظرفاً له
اصالة لا بد لا من ظرف اذا او لا يجوز لم يكون العامل في اذا نفس زلزلت كما ذهب اليه بعض قياساً لها على من وما
لم يكون من تقريب الاقرب وما تعمل الفعل فان ما بعدها يعمل فيها فكذا يلي في اذا وانا قلنا لا يجوز في اذا الا ان
مضاف الى الفعل الذي بعده والمضاف مع المضاف اليه كالشيء الواحد فلا يجوز ان يعمل بعض الكلمة فكذا
اداة الشرط مع الفعل لانها ليست بمضافة الى الفعل فاعرف الفرق بينهما شيخ زاده رح

بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها
بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا و
اللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة يومئذ
يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب
مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ
يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في
نقص الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط
والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي صلعم من قرأ
اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله سورة

العاديات مكية وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت
انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها
تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات
قدحا فالتي توري النار والايراء اخراج النار يقال قدح الزند
فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اي في وقته فاثرن

به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به
فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع او ملتبسات به جمعا
من جموع الاعداء روي انه عليه السلام بعث خيلا فمضى شهر لم يأته
منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن
الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات
اذا ظهر لهن مبدأ انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به
جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة
كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب
القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على
نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوي
مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل
وجمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من
خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ لخبير
عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال يومئذ والمراد انه عالم
لاختلاف شانهم في حالتي وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي
صلعم من قرأ العاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات

وشهد جمعا سورة القارعة مكية وآيها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب اليوم بمضمر دل عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الألوان المنفوش المندوف لتفرق أجزائها وتطايرها في الجو فأما من ثقلت موازينه بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضاء أو مرضية وأما من خفت موازينه بأن لم تكن له حسنة يعبأ بها أو ترجحت سيئاته على حسناته فأمه هاوية فمأواه النار والهاوية من أسماء النار ولذلك قال وما أدراك ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبي صلعم من قرأ القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم شغلكم وأصله الصرف إلى اللهو منقول من لهي إذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات عبر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر روي أن بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم إن البغي أهلكنا في الجاهلية فعادّونا

38

بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم وإنما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعي لأخراكم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على أن العاقل ينبغي أن لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فإن عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم إذا عاينتم ما وراءكم وهو إنذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على أن الثاني أبلغ من الأول أو الأول عند الموت أو في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين أي لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين أي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره أو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله لترون الجحيم جوابا لأنه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد وأوضح به ما أنذرهم منه بعد إبهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتأكيد أو الأولى إذا رأتهم من مكان بعيد والثانية إذا وردوها أو المراد بالأولى المعرفة وبالثانية الإبصار عين اليقين أي الرؤية التي هي نفس اليقين فإن علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي ألهاكم

والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما
يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا
من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة
بالكفار عن النبي صلعم من قرا الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم
عليه في الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية سورة والعصر مكية
وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلاة العصر
لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بنفي ما يضاف اليه من خسر ان الانسان لفي خسر ان الناس لفي خسران
في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير
للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا
ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق
بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله
ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود
واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدي الى الخسر ونقص الحظ او تكرما فان
الابهام في جانب الخسر كرم عن النبي صلعم من قرا سورة العصر غفر الله

له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر سورة الهمزة مكية وآيها
تسع بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم
واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود
وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي
بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق
فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله الذي
جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرا ابن عامر وحمزة
والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل
او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام
يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود
او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل
من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة كلا ردع له
عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم
كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية
نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يخمده
التي تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها

وتخصيصها بالذكر لما ان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تالما او لانه
محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة
من اوصدت الباب اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن
دونها ابواب صنعاء موصدة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة
مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين
عن النبي صلعم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من استهزأ بمحمد واصحابه سورة الفيل مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو وان
لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها
فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من
وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله
فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها
الرسول عليه السلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك
اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه
ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه
محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه قدم الفيل

فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى
جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج
من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب
بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة
في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شأنها وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة
من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم
بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك
من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب
المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب
[illegible] عن النبي صلعم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته
من الخسف والمسخ سورة قريش مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما
في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه

الرحلة بالكسر الارتحال ... السير ... القوية ...

فليعبدوا لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اى الرحلتين في الشتاء
الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او يجد وقيه
مثل الحبلى اى بما قبله كالتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول
لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابى سورة واحدة وقرئ لالف
قريش ايلافهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول
من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق
الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وتنكر ايلافهم
للتعظيم واطلق الايلاف ثم ابدل المقيد عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر
لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع اى بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا
فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف اصحاب الفيل او
التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول
الله صلعم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون مختلف فيها
وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت استفهام معناه التعجب
وقرئ أريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام
سهل امرها ارأيتك بزيادة حرف الخطاب الذي يكذب بالدين بالجزاء او

فعلم ان التكذيب بالجزاء منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف يعني لو آمن بالجزاء و
تيقن بالوعيد لخشي الله وعقابه ولم يقدم على ذلك فحين اقدم عليه علم انه مكذب فما اشده
من كلام وما اخوفه من مقام وما ابلغه في التحذير من المعصية وانها جديرة بان يستدل بها
على ضعف الايمان ورخاوة عقد اليقين ثم وصل به قوله فويل للمصلين كانه قال فاذا كان
[illegible] فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلوة قلة مبالاة بها حتى تفوتهم او يخرج وقتها
او لا يصلونها كما صلاها رسول الله صلعم والسلف [illegible]

الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك
الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله
يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ
يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده
بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون اى غافلين غير مبالين بها الذين هم يراءون الناس
اعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في
العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف
الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد
الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة
الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على انها
جزاء لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع
الخالق والخلق عن النبي صلعم من قرأ سورة أرأيت غفر له ان كان للزكوة
مؤديا سورة الكوثر مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك وقرئ انا انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من
العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه صلعم انه نهر في الجنة وعدنيه

ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين
من الزبد حافتاه الزبرجد وآنيته من فضة لا يظمأ من شرب منه
وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن فصل
لربك فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي
فيها شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن
التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم
ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت
الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك
لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن
ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى
يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلعم من
قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات
بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرين مكية

وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني
كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا
من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت
لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع في
الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال

ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قرآن
لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما ما انا عابده ويجوز ان يكونا
تأكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم
لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن
موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كأنه قال
لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية
وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم
عليه لا تتركونه ولي دين ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه
اذن في الكفر ولا منع من الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر
بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب
والجزاء والدعاء والعبادة وقرأ نافع وحفص وهشام بفتح الياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سورة النصر

مدنية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره
اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن حصوله بالمجيء تجوزا للاشعار

بان القدرات متوجهة من الأزل إلى أوقاتها المعينة لها فتتعلق بها فيها
وقد قرب النصر من وقته فكن مترقباً لوروده مستعداً لشكره ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجاً جماعات كثيفة كأهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على أن رأيت بمعنى
أبصرت أو مفعول ثان على أنه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله
ما لم يخطر ببال أحد حامداً له عليه أو فصل له حامداً على نعمه روي أنه
لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات أو فنزهه عما
كانت الظلمة يقولون حامداً له على أن صدق وعده أو فأثن على الله بصفات
الجلال حامداً له على صفات الإكرام واستغفره هضماً لنفسك واستقصاراً
لعملك واستدراكاً لما فرط منك بالالتفات إلى الغير وعنه عليه الصلاة
والسلام إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لأمتك
وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق إلى الخلق
كما قيل ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله إنه كان تواباً لمن استغفر
منذ خلق المكلفين والأكثر على أن السورة نزلت قبل فتح مكة وأنه نعي
لرسول الله صلعم لأنه لما قرأها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك
فقال نعيت إليك نفسك فقال إنها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على
تمام الدعوة وكمال أمر الدين فهي كقوله اليوم أكملت لكم دينكم أو لأن الأمر

بالاستغفار تنبيه على دنو الأجل ولهذا سميت سورة التوديع عن
النبي صلعم من قرأ سورة إذا جاء أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد يوم
فتح مكة

سورة تبت مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت أو خسرت والتباب خسران يؤدي إلى الهلاك يدا
أبي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم وقيل إنما خصتا لأنه صلعم
لما نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين جمع أقاربه فأنذرهم
فقال أبو لهب تباً لك ألهذا دعوتنا وأخذ حجراً ليرميه به
فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وأخراه وإنما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته ولأن اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
ولأنه لما كان من أصحاب النار كانت الكنية أوفق بحاله وليجانس
قوله ذات لهب وقرئ أبو لهب كما قيل علي بن أبو طالب وتب
إخبار بعد إخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني
جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه
أنه قرئ وقد تب أو الأول إخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه
ما أغنى عنه ماله نفي لإغنائه أو استفهام
إنكار له وحلها النصب وما كسب وكسبه أو مكسوبه بماله من
النتائج والأرباح والوجاهة والأتباع أو عمله الذي ظن أنه

بنفعه أو ولده عتبة وقد افترسه أسد في طريق الشام وقد أحدق به
العير ومات أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بأيام معدودة وترك
ثلاثاً حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو إخبار عن
الغيب طابقه وقوعه سيصلى ناراً ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم
وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجواز أن يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى
بالضم مخففاً ومشدداً وامرأته عطف على المستكن في سيصلى أو مبتدأ
وهي أم جميل أخت أبي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فإنها
كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على إيذائه أو النميمة
فإنها توقد نار الخصومة أو حزمة الشوك والحسك كانت تحملها
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله وقرأ عاصم بالنصب على الشتم في جيدها
حبل من مسد أي مما مسد أي فتل ومنه رجل ممسود الخلق أي مجدوله
وهو ترشيح للمجاز أو تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة و
تربطها في جيدها تحقيراً لشأنها أو بياناً لحالها في نار جهنم
حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي
جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال أو الخبر وحبل مرتفع به
عن النبي صلعم من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي
لهب في دار واحدة سورة الإخلاص مختلف فيها وآيها أربع بسم الله

... سعد أنه جاء رجل إلى النبي صلعم وشكا إليه الفقر فقال إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك
واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدر الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه ...
قال كنا في تبوك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ونور ما رأيناها على تلك الحالة قبل ذلك فتعجب كلنا من ذلك فنزل جبريل عليه السلام
فقال له رسول الله صلعم ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع ونور لم أرها فيما مضى مثلها فقال ذلك أن معاوية الليثي قد
مات بالمدينة فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه فهل لك أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه
ثم رجع وروي أنه قال فهل لك أن تصلي عليه ثم ضرب بجناحه الأرض فأزال الجبال وصار عليه السلام كأنه مشرف عليه فصلى هو
وأصحابه عليه ثم قال عليه السلام بم بلغ ما بلغ فقال جبريل بما كان يحب سورة الإخلاص ويكثر قراءتها في الليل والنهار
وفي مشيه وقيامه وقعوده وروي أنه عليه السلام دخل المسجد فسمع رجلاً يدعو ويقول أسألك يا الله يا أحد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال عليه السلام غفر له غفر له ثلاث مرات صح
زاده

الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد
لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ
روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه
فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال
كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما
كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب
الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها
الكافرون ولا يجوز ذلك في تبت ولعل ذلك لان سورة
الكافرون مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة
عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة و
يؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج
من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره
مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته
بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به

لم يستغن الا به واخلى الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى
او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او ما يخلف عنه
لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعله اقتصر على لفظ الماضي لوروده
ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق ولم يولد
وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا
احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان
اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة
عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في
كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف
لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل
وقرا حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا
بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع
المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن
فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص
ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه عليه السلام انه سمع
رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال
وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس بسم الله

45

الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق
فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد
عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد
ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار
بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ
ما يخافه ولفظ الرب هاهنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من
المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار
الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد
كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر
غاسق ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء
يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق
الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب
دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق
ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن

عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر
النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه
السلام ونزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل
عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ اية انحلت
عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه
مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد
بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من
تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف
لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد
اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه
قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه
لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد
بالغاسق ما يخلو عن النور كالقوى وبالنفاثات النباتات
فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها
كانها تنفث في العقد الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد
غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب
القريبة للمضرة النبي صلعم لقد انزلت علي سورتان ما انزل

46 انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني
المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وآياتها ست بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من
المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة
من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمة و
خصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس
عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي
هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها
واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه
من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق
انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه وهو الملك
الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير وتدرج في وجوه
الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس الخناس

كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به
الوسواس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي
يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا
غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل
في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه
وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم
من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على انه
يراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله
يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالى

قد وقع الفراغ من كتابة هذه الاوراق
من تفسير القاضي رحمة الله عليه
بيد [illegible] اضعف العباد
واحقر الطلاب حسن بن [illegible] العاملي
ابن محمد [illegible] عاملهم
بلطفه العميم في اليوم
الخامس من جمادى
الاولى سنة
١٠٧٣

48

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم
القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي
فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا
والنصارى بعد غد نقل من المصابيح من [illegible]

الذي فرض الله عليهم ان يعظموا يوم الجمعة بالطاعة فقالت اليهود اليوم [illegible] مع اليهود والنصارى
الذي [illegible] الله علينا ان نعظم [illegible] فيه يوم السبت لان الله تعالى
فرغ في هذا اليوم من خلق المخلوقات فنحن نفرغ من الاشتغال ونشتغل
بالعبادة فيه وقالت النصارى يوم الاحد لان الله تعالى ابتدأ بخلق
المخلوقات فيه فهو اولى بالتعظيم وقال المسلمون ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة
كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان خلق الانسان يوم الجمعة وكانت العبادة
فهو اولى [illegible] من الايام بالعبادة [illegible] الانسان وفي يوم الجمعة اوجد نفس الانسان
عاملين [illegible] والشكر [illegible] الجمعة [illegible] واوجد
منه

عن ابن الانباري قال ان العرب [illegible]
لغة [illegible] وجرب [illegible] واستحكم [illegible] منه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله اصله عن ما فحذف الالف هذا هو الاكثر الى ان قال الاصل سبب الحذف
اشار اليه بقوله لما مر يعني سبب وقاعدة مرت في صدر الصنف انتهى
بل مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجر
لكثرة استعمالها معا واعتنائهما في الدلالة على المستفهم عنه هذه ...
الاعتناق انه انتقل الاستفهام الى الكاف ... لما جاز تقديم حرف الجر عليه
على كل تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما
يتساءلون عنه يعني حقيقة الاستفهام لا تجوز على ساحة عز المتكلم سبحانه
عما شأنه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شأنه بعلاقة
جعل المسؤول عنه مشبها بما خفي جنسه لتفخيمه ... عن ... بحق(?)
طلبه وفيه انه بعد لا يليق بشأن المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم
مشتبها بما يخفى جنسه عليه وله قال الكشاف تجرد الاستفهام للعبارة
عن التفخيم حتى منع في كلام من لا يخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى
يفهم منه من غير ان يخطر بالبال التفات يعني حقيقة بل هذه العلاقة وبعد
النكتة ليس على ان يا السؤال عن الجنس اذ يجي السؤال عن الوصف ...
الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به بعض في تفسير السؤال عن النبأ
قوله والضمير لاهل مكة استغنى عن ذكرهم لحضورهم حسا فهي نازلة في
فظاهر ان في ترك ذكرهم تحقيرا لهم واشعارا بانه لعظمة شأنه ...
عن ذكره وهذا لا يناسب اهل مكة قال صاحب التفسير الاصل تقديم تفسير

مفسر بضمير الغائب ولا يكون غير الاخير الا بدليل وهو لها مقتضي بلفظ او مستغني
عنه بحضور مدلول حسا نحو هي راودتني او عقلا نحو انا انزلناه في
ليلة القدر او بذكر ما هو جزء له او كل او نظير او مصاحب بوجه ما
هذا كلامه قوله او يسألون الرسول والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل
والمستعمل على صيغة تفاعل بين اثنين ويتساءلون ويصح الاستشهاد
لكان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسا قوله بيان لشأن المفخم او للتفخيم
شأنه قوله وعم متعلق بمضمر يفسره اي يجد وفيه مبني بالمد كونه
يجب ان يكون قرينة الحذف لا انه مفسر بغير استجارك في قوله وان
احد من المشركين استجارك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هنالك
لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا اذ قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم
مفيد بالاشتباه قوله وقيل عليه قراءة يعقوب كانه يستند ذلك على الكشاف
حيث جعل قراءة ابن كثير وجه الدلالة ان الظاهر في قراءته الوقف لا
اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه يوجب تقديم الحال الاتي
لكن قراءة العامة تستدعي كونه قراءته اجراء الوصل مجرى الوقف قوله
بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار او بالوقوف وقراءة
الانكار ان كان للناس وليس ان يفسر الاختلاف بالاختلاف في الاقرار
والانكار والتوقف او بالاختلاف في الاستهزاء والاسترداد حقيقة
واستعماله بمعناه قوله كلا سيعلمون ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى
السؤال قوله ووعيد عليه اي سيعلمون ...
عن الارتداع اي سيعلمون متعلق بان الارتداع قوله تكرير للمبالغة اي

نكرر اللفظ مبالغة في البيان و تقريرا للانذار في جنانه او تكريرا للردع
والوعيد للمبالغة فجاء التأكيد [illegible] فمعنى ثم الاشعار بان الوعيد الثاني
اشد فهو للتفاوت في الرتبة و وجه كونه اشد انه يكون اشارة الى المعاينة
او كان لم يقل بالاشارة الى ان الردع الثاني اشد لانه شبه الردع
لنزول الوعيد فشدته تستتبع شدته قوله وقيل الاول يحتمل ان يكون
للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين مكرر بكلام غير العطف
معطوف عليه والفصل بين معطوف [illegible] العطف بكلام يحتمل ان يكون
المراد بيانه [illegible] الوعيد الثاني اشد لا بعدية فعلى الردع الاول
عن التفاخر والتكاثر الى الاعتبار و تعلقه بينهما يقتضي العطف بثم قوله
[illegible] سنعلمون بالتأمل على تقدير [illegible] سنعلمون [illegible] ان التقدير
بعد كلا فالاولى على تقدير [illegible] كلا ستعلمون [illegible] ان يخرج الكلام
مخرج الالتفات فينبغي ان يحذف قوله تذكيرا ببعض ما عاينوا من
عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته او ليستدل عليهم بذلك
على صحة البعث فيندفع بانكارهم [illegible] الناشي من التزود في المعصية
او لينبئنا [illegible] كل [illegible] في الغاية وتذكيرا لهم بذلك
العجائب ليس [illegible] حكمة البالغة فيصدق [illegible] خلق الانسان
و لم يجعله عبثا [illegible] الغفلة [illegible] كمال ابداعه
[illegible] قوله و فراشا مهادا اي ارضا كالمهد للصبي مصدر
[illegible] الظاهر انه تفسير للمهد و المهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد
موضع الذي [illegible] للصبي كالمهاد [illegible] تفسير المهاد [illegible] الكشاف

الكشاف فسر المهاد بالفراش و في القاموس انه جعل الارض مهادا [illegible]
[illegible] جعل المهاد بمعنى المهد هذه القراءة وكأن
[illegible] عن [illegible] الارض [illegible]
كانها [illegible] بالاوتاد و المهاد كما يمكن ان يكون [illegible]
يحتمل ان يكون [illegible] للمفعول كالامام و الآلة ويعني قوله
مصدر [illegible] استعمل في معنى المفعول [illegible] نقل
[illegible] الى المفعول وصار اسما له كما يتبادر من العبارة
يدل عليه عبارة الكشاف تسميته للمهد بالمصدر كضرب الامير [illegible]
بالمصدر او بمعنى ذات مهد [illegible] المهاد من اسمائه [illegible]
على ما في القاموس لكن لا يحتمل انه هنا قوله [illegible] الظرف كما
[illegible] سباتا قوله [illegible] في القاموس السبات النوم او خفيفه
فلا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا [illegible]
النوم بل لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعل المراد
بالسبات غير معناه الحقيقي اما بانه استعمل في قطع الاحساس والحركة
اللازم للنوم واما بانه استعير [illegible] بالنوم في انقطاع الحس
والحركة معه و لو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون [illegible] مفيدا
يعني جعلنا نومكم خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم و معادكم
وفيه مدح لخفة النوم و حث على تخفيفه قوله استراحة [illegible]
[illegible] الراحة [illegible] صفة القوى و القطع صفة النائم لانه
بقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها

منقولة للقطع والجعل الا بتقدير ارادة استراحة القوى الحيوانية

والاراحة الا ان ذكر الكلال الفتور قوله وهذا بحسب اى على قبيل

السبات للنوم بحسب اللغة لا انه منقول اذ كلاهما مشتقان

من السبت بمعنى القطع قوله واصل القطع ايضا يرشد اللفظ الثاني على

القطع كان اصل السبات ذلك الاولى واصله السبت بمعنى القطع

ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء

بستر ظلمة الليل كل احد كثيرا لمن اراد الاختفاء فلن تك

حض الاستتار ببوق لا تمرقا فليرد كم بظلام الليل عندكم

اذ لما كونه تكذب البيا لنفسه وكما نومه قوم يجعلون النوم فالق

حيزو الظلمة فالق الشرق فلا نحب حينئذ عقب نومة النوم نومة

لباس الليل اذ هو صوغ ما يكون الانسان اى المستمسك بالاختفاء

النوم الذي لا حاجز فيه بعيدة و بعد اعدائه و اظهر لما تحت جلابيه بجعل

وقت النوم وكذا ان جعل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس للنوم

في سهولة اذا احتيج وقت معاش معاش معيشة معاش والعيش

حيوم بجعل المعاش معيشة حيثما و تكون كحيق اى لاى عاطفتها

لا يحصل فيه ما يعاش به لطائه وقت تحيق و اليا بيان على الانبعاث

عن النوم فسر الانبعاث بالتقلب حيث كاسر النوم مومات وهو

فقط او حين عطف على المعاش يحث الانف و كالاخذ لها لحصيل المعيشة

وقت الانبعاث اى البقية من التقلب و الانعام لان البقية

لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة الليل كما

51 وكما كانت البقية صورة لكلال القوى الحيوانية بالمزمان من الاشتغال بتنظيم

اسباب معيشته كان في جعل النوم استراحة لها على ما رتب وهو نوع عظيم

قبلها وبعدها امتنانا عظما ومثله ايضا في حقهن فجعل ارتبه قوله سبعا قال ولما قرب

محكمات قوله قرب بعد الدهر كما ذكر ثم جعل النهار وقتا صالحا

لتحصيل معيشة عقبه بما بعدها اسبابا لهذا التحصيل فذكر سبع سموات

محكمات بانى متقلبون للتحصيل بما فيه تحتها عن ان يسقط منها عليهم ما

يجعلهم متلاشيين كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة

كما في بروج الارض التي هي كالقوائم لسجانها ويثبت الارزاق بالموادنا

وذكر الشمس التي في وجودها تحصيل معظم النمو وبجاروها ترتيبها اجناج

الى الانام بعبارة كاشفة عن كل صنفها الاعظمية فذكر السحاب

التي فيها ما به كل شيء حي واثرها على الازهار و الثمار يتبع لانها الظهر

نفعا عند كل قوم في الرطب وحي فذكر حروف الحب الذي هو مقصد

الحاب حرف في تسابيحهم و النبات الذي هو مطمح ارباب الرعي في

مراعيهم و خروج جنات الفاف باوفى الهاكل طائفة سيما لا ضطر

الذي هو المقوت اخر الاسباب فلا يخفى حسن ما ضرب في هذا الباب

هذا ما الهمني ربي رب الارباب فاضعفت به الصالحين من الاصحاب

رجالنا شيء من مظهر المصطفى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله

قلب سليم من العقاب قوله من وهج النار اذا اضاءت في القاموس

وهجت النار توقدت والاسم الوهج محركة ووهج الجوهر تلألأ

ولا يخفى ان وصف السراج بالتلألؤ امر متعارف دون الاتقاد الا انه

يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما في القاموس و قوله وكذا
الشمس تجعل او تجعل الجعل متعديا الى مفعولين ههنا كما في اغنانا
ولا باس بتنكير المسند اليه لانحصاره فيه قوله المعصرات السحائب
لا السموات كما روي عن الحسن و بزيادة لان الباء لا تنزل منه بعضها
بخلاف السحاب فانه يعصرها الريح و ما ذكره الكشاف في تأويله مراده بما
ينزل من السماء الى السحاب فكان السماء يعصرها اي يحمل على العصر
و يمكن بعد انما بني لو جاء يعصر بمعنى العاصر و كونه اراد
بالمعصر الذي كان له ان يعصر كان تكلفا على تكلفه قوله اي اعصرت
اي شارفت ان يعصرها الرياح معصود الاعاصر
الى الاتيان بصيغة الفاعل باعتبار كونه علما قوله ومنا اعصرت جارية
اي قربت و نقل عنه كأنه في الاصل بمعنى جاز ان تعصر عادة
او ابهم تحصل فيها بالعصر قوله و الرياح ذوات الاعاصير توصيفه
بصيغة الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهو ريح تثير سحابا ذا رعد و
برق و الاخلاف جمع خلف بالكسر وهي حلمة ضرع
الناقة القادمات و الاخرات على ما في الصحاح و تأييد حمل المعصرات
على الرياح بقراءة الباء لانه لا ينزل من الرياح بل بالرياح و ينزل
من السحاب لا بالسحاب ولا ينفيه ما في الكشاف انه مع الباء اثر بان
اراده السحاب و الريح بلا ينفي ما فيه لظهوره قوله
الفضل الحج العج و الثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء اي
افضل اعمال الحج اما فضله ذو العج و الثج قوله جمع لف بجذع كاف

52 فلكي القاموس حديقة لفاء لفة ذات اشجار ملتفة و الالفاف
الاشجار الملتفة واحدها لف بالفتح و الكسر او بالضم التي هي جمع
لفاء فيكون الالفاف جمع جمع و لكن الزمخشري قال انه جمع لا واحد له
كالاوزاع و الاخياف للجماعات المتفرقة و لو قيل هو جمع ملتفة
بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها لم يوثق ورود اللف
فعال و قيل الواحد لف و قال صاحب الاقليد انشدني الحسن
ابن علي الطوسي جنة لف و عيش مغدق و ندامى كلهم بيض زهر
و لم يلتفت الى كونه جمع لفيف و كانه لم يجد اللفيف بمعنى الملتف
و جعل كونه جمع جمع للفاء زعم ابن قتيبة و ما اوردها اظنه
وجد له نظائر نحو خضر و اخضار و حمر و احمار هذا و جعل ابن
الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة فعلا لا جمع لفاء قوله ان يوم
الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى
شبهة فيها صار المقام مقام ان يسئل عن ميقاته فاجاب بقوله ان يوم
الفصل كان ميقاتا و هذا السؤال وان كان يقتضي ترك التأكيد لان
السؤال عن الوقت مطلق كما لا يخفى على الذهن من حيث الا ان الجواب
لبعده عن الاذهان و عدم سهولته على الافهام و كونه مظنة ان يتردد فيه
نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد ثم المراد بالميقات ما يوقت به
نفاذ البعث قوله في علم الله او حكمه اراد بحكم الله تعلق الارادة به في الازل
و بالعلم تقديره القضاء في فنائه و اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون بالارادة الالهية لوجود الشيء فهذا مبني على ان يكون تعلق

الارادة كالارادة ازلها اما لو كان حادثا فليس الثبوت الاني على [illegible]
يمكن ان يتعالى ان يكون بعضهم يكون [illegible] مستقبلا بالكلام لتحقق وقوعه
فهو كالواقع في وجه تحقق وقوعه كونه في علم الله [illegible]
يوقف به الدنيا [illegible] عنه [illegible] الملائكة [illegible] عنه يعني انه
نيابة ايام الدنيا [illegible] تعالى [illegible] اليوم [illegible] مخلوقات الدنيا لانه
لا يخلق بعد في الدنيا [illegible] وبعضهم [illegible] ايديهم وارجلهم
بعضها ان يكون [illegible] تغلب اذ لا [illegible] الانباه بلا ابدا
[illegible] قطع بعض [illegible] الايدي ولا [illegible] الانباه
[illegible] ولا [illegible] الانباه [illegible]
[illegible] النار [illegible] بالضم والكسر مع فتح
[illegible] معناه [illegible] للكبر [illegible] مفعوله
[illegible] المتكبر [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] هذه الاقوام منكري البعث والمشركين [illegible] اهل
التقوى على اختلاف [illegible] وكانه [illegible] على [illegible]
[illegible] في الاية لانه لا تخصيص في الاية [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] وهذا [illegible]
[illegible] القصد
[illegible]
[illegible]

53

[illegible] وهذا [illegible] وهي [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] السماء بالكسط [illegible] الابسة [illegible]
وهذا [illegible] بالكسط [illegible] الابواب [illegible]
بالكسط لكثرة الابواب [illegible] ابوابا [illegible]
على صورة الجبال [illegible] السراب [illegible] السراب [illegible]
[illegible] بالسراب [illegible]
على صورة [illegible] التعبير [illegible] التعبير [illegible] بالجبال
[illegible] بالسراب [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] كالسراب [illegible] اضطراب [illegible]
[illegible] الى [illegible] موضع [illegible] الرصد [illegible] الرقب [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] النجاة [illegible] في الكفر
[illegible] بنجاة [illegible]
[illegible] مرصاد [illegible] الطاغين [illegible]
[illegible] التخصيص باهل النار [illegible] اهل النار
[illegible] التخصيص باهل الجنة [illegible] القرآن [illegible] الكلام
من قبيل [illegible] الوعد [illegible] القرآن المجيد [illegible]
[illegible] للطاغين [illegible] مرصادا [illegible]
فانه [illegible] الى [illegible]
[illegible]

كذا في الصحاح قوله او مجدة اي بغير ارهاد مبالغة اسم الفاعل فيكون المجد اسم
فاعل من اجد في الامر لغة في جد في الامر اذا اجتهد وجمعها كقولهم
جاد جد في الامر ونظيرها احاط باحاطة من هذا النظر فتفهما
لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يجوز ان يكون المجد في
ترتيب اهل الجنة لكل ينقضي واحد منهم من نعيمها ويطمئنان الرجل الكبير
والمطلوب اي الكذب بالرفع للعهد قوله وقراه بالفتح على التعليل الفعلي
اي بانه كان لم قيل كان ذلك لاقامة الجزاء وقد ينبغي ان يكون الجزاء للمنفي
ايضا بالفعل ويحفظ ما علل لانه يحلها يصح التعليل باقامة الجزاء الا ان
يقال ترك العطف للتصريح باستقلال كل من الجزاء بين في استحقاق ما قبلها
قوله وهو لعلم وآعتماد قراءة لابثين في المبالغة على فعله احقابا قوله
وهو اشتقاق من لفظ الحقب لا يقتضي التتابع وكانه تحكم عليه لتبادر لا
من اطلاق الاحقاب كثرة ثنائية ما قصده انه نحو اهل النار ونقرب
الى الجنة ثم الى النار لزيادة تعذيبهم قوله وليس اي مع فقال لابثين
فيها احقابا بداه على حده جلهم منها اذ لو صح ان ... الحقب ثمانون سنة
ان هي الفسنة اي ترتيبه انه لو صح ان مراده بالحقب ثمانون سنة فلعله
اراد التردد في كون الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته كتب اللغة
كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر وقوله فليقيد ما يعني فنا هي
نحو الاحقاب بتقييد صيغة جمع القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل الهندي
في حواشي كافية ابن الحاجب من ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة و
جمع الكثرة بما فوق العشرة ذلك اذا كانا للفظ كالجمعين فاذا لم يجيء

54

لم يجب التنكير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة ولم يثبت جمع
حقب الاحقاب واحقب وقوله فلا يعارض منطوق الاية انما
بسبيل الجواب يعني حمل الكلام على الدهر الطويل قوله او نصب احقابا بلابثين
لم يلتفت الى جعل لابثين فيها صفة لاحقابا بعود ضمير فيها اليها لوانه
لا ينتفع به ابهام خروجهم لانه نشأ من جعل احقابا ظرفا للابثين وكان
يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بنفي بخلاف ما اذا قيد اللبث بمطلق
فانه لا يلزم من انتهاء زمان مقيد انتهاء زمان مطلق قوله ثم يبدل بنوع
اخر من العذاب يعني منه ان عذابهم في الاحقاب جحيم والغساق وسوف
الاية انهم لا يبعد ما ... ويتنفسون ... النار ولسكن عطشهم
الا حميما وغساقا فاكرمه الله تعالى ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين
العذاب بالنار قوله يعني لابثين فيها حقبين لكن ... بالحقب الذي
هو حقيقة صفة العام مجازا قوله ولا يذوقون تفسير له اي صفة كاسفه
لاحقابا او جملة مفسرة للجملة السابقة لا بابهام نشأ من متعلقه وهو الاحقاب
قوله وقيل البرد ... يعني كان حميما مستثنى من الشراب
الا انه او من حميم ولم يتعلم حتى يكون على ترتيب ... لفا ونشرا
وفاقا مما ذكر الفاضل من معاني البرد الريق وحمل عليه من بعيد
اي لا ريق في افواههم من شدة العطش ولا انسها الا حمي لا ريق قوله
اي مجزون بذلك جزاء وفاقا ... الا انه ... كانه قيل
جزاء ابدا بانع قلة زمان عصيانهم ويمكن ان يقيد حالا من انسان اي
يجزي بهم جزاء وفاقا ان يجعل جزاء الكانت اي كانت جهنم ... وفاقا

قوله ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما على الحذف فالوفاق بمعنى
وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل اي موافقا
او وافقها بمعنى وفاقا مصدر مقيد هو صفة جزاء وذلك بتقدير اسم الفاعل
اي الفعل قدم تقديره باسم الفاعل لان الاصل في النعت الافراد ولان
النعت كان الاصل في الحال وجملة لحسن النظم من قبيل رجل عدل قوله وفاقا
فعالا من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا فعبر العبارة بانه وفق
الى فعله اي لكن في الصحاح والقاموس وفقت امرك بالكسر تفق
اي صادفته موافقا بالجملة وصفا جزاء بالوفاق وصفه اشارة الى قوله انهم
جهة الفصل وهو انه بيان لكونه جزاء وفاقا بيانا لما وافقه هذا الجزاء
وكذا ان يجعل تعليلا لكونه جزاء وفاقا ووجه العذاب الا بحسب جزاء الكفر
في الايام الطويلة لان الانتفاع بالاوزار متعلق باعتقاده في الحياة الدنيا
فاذا الكفر ولم يجعل اصلا لجزاء ... لان الابدي من منافعه وعلم صاحبه
عن ايمانهم فالمراد ... والتكذيب بالايات الكفر مطلقا فحسنا
بالاكثر لكونها ... في الكفر وذكر ابانا حالا بعقبه وكل شيء احصيناه
كتابا كانه قال فعل اشيا احصيناه كتابا ... هذا الا كونه قوله وكل شيء
احصيناه كتابا عن اضافه قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس كذب
بالامر تكذيبا وكذابا قوله كذابا بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام
الفصحاء في الكشاف في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون ... قوله وقرئ
بالتخفيف وهو مصدر كذب ... ابن حاجب في مقدمته الكتاب
بالتخفيف اي مصدر التفعيل ... الا ان يجعل بمعنى المكاذبة

55

اي مكاذبة عطف على الكذب ولم يجعل المشدد وعلى معنى مكاذبة لانه
في ذي المفاعلة مخبر المشدد بدل الرائي قوله فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة
كما هو شان المفاعلة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو عند الكل
لا مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما
هو كذب في اعتقاده وما هو كذب في اعتقاد الاخر انما تسمية مقابلة
ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر
مكاذبة تبعية مجازا قوله وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا في
استعماله على الكشاف حيث خصه بالحال بتقدير جعله بمعنى مكاذبين
وجعلناه يكون مبالغة في ناشي لا احتمال على نظر الا ان يثبت ان اصل
كونه حالا ارجح وكذا ان يرجح باستغنائه عن تقدير موصوف وان كان
التجوز في الوصف به قوله وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب للاضمار
على شريطة التفسير وهو موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه
فلا بد الا اشتهار قراءة النصب حجة ويمكن ان يقال النصب لتناسب
المغير بالعطف لا اضمار كونه كتابا مصدرا للفعل المقدر فيكون التقدير
وكل شيء احصيناه كتب كتابا ويكون كتب خبر كل شيء والاوجه عندي
انه منصوب بالعطف على اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبر ان بمعنى
بيان كونهم جزاء متاكدا موافقا لاعمالهم لان من احصى اعمالا يكون جزاؤه
افعالهم بحسبه منهم وضبطها ويعلم قوته على مجازى وعلى الرفع للعطف
على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا والغاء الكلام يحتمل الصوابين

ضبط الأشياء علمه به بضبط المحصي المجيد المتقن للضبط بالكتابة والإحصاء تعالى
عن ... الضبط وهذا التمثيل لتفهيمنا الا فالانضباط في علمه تعالى جل
فالجزاء ... قوله فذوقوا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات والالتفات
مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا أي لا تذوقوا فيها
حميم والغساق فيقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فجملة بينهما
اعتراضية قوله وبجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وجه المبالغة أنه يحضرهم
في وقت الأمر ... ويخاطبهم بكمال الاهتمام بأمرهم بالذوق وكونهم ... الفضل
لم يجز التفاتا قوله وفي حديث هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار
وكيف لا وهم يخاطبون بها في محل لا يخاطب فيه إلا بكلمة التوبيخ ويخاطبهم
أرحم الراحمين ويجعل هذا الاهتمام بأفعالهم وقبيح ما لا يغني عنهم ... على ما
فإنهم وإن توعدهم وعيدا لا خلف فيه بأنه لا يزيدهم أبدا إلا عذابا وقال في
الكشاف وهي آية في غاية الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على أن ترك
الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها على طريقة الالتفات شاهدا
على أن الغضب قد تناهى حده وبعبارة تكون ظاهرة بأنه أشد حجج في القرآن
على أهل النار فإنهم إذا بلغهم هذا الوعيد ... فقد قيل الغضب
الأبدي في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة في تكلم عليهم بخلود النار قوله
إن للمتقين مفازا يؤكد بمجموع قوله فلن نزيدكم إلا عذابا فلا جهة الفصل
والمفاز إما موضع الفوز من الشرك وأعلاه ... في التوجه للعاشقين ... في
بينهما ... لا نحصي ... فوزهم على حسب هذه المراتب ترجى ... في الحدائق التي
وعدنا بهم والظفر يتعدى بالباء ... فهو ... حدائق و

56

وأعنابا بأنواع ... أو كان بعض الجنات من الثمار والظفر بالحظ
فالبدل بدل اشتمال وإن كان المراد منه محل الفوز فالبدل بدل الكل
بدل البعض كيف ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها أنواع الأشجار المثمرة
والأعناب أي الكروم ... قوله وكأسا أي كان عطفا على
حدائق فبدل اشتمال لا محالة وإن كان عطفا على مفازا فليس بدلا
والأول أبلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الآية الكريمة اللذات التي لأهل الجنة
بجميع اللذات حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر ...
إذ لا يخلو عن ... الرياحين ... والزهر لذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالأعناب ... بها وتضمن ذكر الكواعب لذة
البصر واللامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللغو والكذب المتضمن لسماع
الكلام المفيد الصادق لذة السامعة وفيه إشارة إلى أن لا لذة للسمع
فوق سماع المفيد الصادق ولا مكروه عنده كراهة اللغو والكذاب
ولهذا ... على اللسان الذي خلق للعرفان ... الآذان ... عدم
سماع اللغو والكذب تمييز لحكم الجنة عن ... الدنيا بأنه لا يوجب التكلم بما
لا يفيد ... ... الدنيا بأنها ليست كذلك
للدنيا تتبع الأكاذيب ولعل المراد بالكأس ... أبدا ...
لا ينقص بالشرب كما هو شأن نعم الجنة فإنها لا تنقص بالأكل منها
قوله فلكت ثديهن أي استدارت كتفلك ... الأتراب جمع ترب
بالكسر واللدات جمع لدة وهي المساوية في السن وفي بعض التفاسير
نساء الجنة كلهن بنات ثلث عشرة ورجالها أبناء ثلث وثلثين قوله

قوله بسمعوه حال من فاعل المتقين الراجع الى الموصول ...
والاهاب والكواكب والناس كان خبرا ... لكن عند وجوده
خبرا لا يكون ... بسمعوه ...
وهو فعله ... عند وجود ... الكواكب ...
بسمعها ... اه
وعند وجوده ... بسمعوه ...
... اه

ه قوله فراد ... فالمنزلة في عبارة الكشاف ... ان يجعل
اسم فاعل ... والعكس ...
يكن ... صورة ... بالمنزلة ... مفعولا
... اه

ما كان لمن على كسبها لامن ملاءة كشف حتى يرد انتباه فعلاه لا يجاب ...

وهي القاضي ذهب الكاتب ... انها ... او متبالفة
فنقل الكشاف الذهاب بالمنزلة ... النفس بالملاءة قوله الملك
بعضهم بعضا في الكشاف اي لا يكذب به او لا يجازيه وا ... الفاضل انفصلا
على بيان وجه ما جعل اصلا اعتمادا على انسياق الذهن الى وجه القراءة
الا وجه ان يقال ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف علة للجميع انه
نفي الكذب بنفي المكاذبة والتكذيب ايضا لانه تكذيب بانه كان محقا
فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذاب حيث كذبه قوله جزاء
من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب تكريما لهم
اشعارا بانه لا يزال يربيهم وكم يضف جزاء الطاغين اليه تبعيدا لهم
عن الاكرام واشارة الى انه لا يبالي بجزائهم ذلك الاهتمام قوله عطاء
منتصب به نصب المفعول به وقيل انه على انه مفعول مطلق لاجل
ان يعمل الا اذا كان عاملا محذوفا وجوبا ويكون ان يقال وجب حذف عامل
من الجمل فالفعل وهو ربك متعلقا به فهو كلبيك وسعديك قوله برب
من ربك وقد رفعه الحجازيان نافع امام مدينة وابن كثير امام مكة
ابو عمرو على الابتداء الحسن ان يجعل رب السموات صفة ما دخله لربك مجرورا
او مرفوعا على القطع فيتحد القراءتان ... ما بينهما الا انه حبنبوها
بين السموات والارض فلا بسكنه حيث الارض وبقرينه قوله الرحمن
صفة له يعني ربك او رب السموات والارض قوله الا في قراءة ابن عامر
عاصم ويعقوب وجرا على انه خبر مبتدا محذوف هكذا في بعض النسخ وفي

قرأ بعضهم والرحمن بالجر فيهما في جر الاول على البدل من ربك او على الصفة له وفي الثاني
على الصفة للاول وجعله بدلا من الاول بعيد وقرأ بعضهم برفعهما وهذه القراءة مختار الاكثر
رفع الاول بالابتداء ورفع الثاني على الصفة له ويجوز ... على البدل منه
... ورفع الاول على انه خبر مبتدا محذوف ورفع الثاني على انه صفة له او مبتدا وخبر
... او مبتدا خبره لا يملكون وقرأ بعضهم بجر الاول ورفع الثاني ... هذه القراءة
في القراءة ... ؍ قال سراج

وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحمزة وافقهم بجرهما
والكسائي فيجر رب ويرفع الرحمن على انه خبر مبتدا محذوف وهو المحتمل
للنسخة الثانية ولا يظهر وجه قوله وجر مطلقا وما في ايجاز البيان من شرح
الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قرأ ابن عامر والكوفيون رب السموات
خفضا بدلا من ربك والباقون رفعا على الابتداء وقرأ عاصم وابن عامر الرحمن
خفضا على انه تابع للرب والباقون رفعا واما حمزة والكسائي فالرحمن على
قراءتهما مبتدأ خبره لا يملكون او يكون خبرا لمبتدا محذوف تقديره هو
الرحمن واما رفعهما فان رب السموات مبتدا والرحمن خبره او بدل منه
خبر لا يملكون قوله لا يملكون منه خطابا بتوهم منافاته لثبوت الشفاعة فان
الشفيع يملك خطابا ودعاءه الى مغفرة المشفوع فيه فينبغي ان يحمل
على عدم مالكية خطاب جاز عنه وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه
بلا اذنه او نقص الا انه قال الكشاف في تحريره اي ليس في ايديهم مما
يخاطب به الله ويأمر به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد فيحمل
النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي مالكية خطابين او اكثر الا ان ينبغي الاكثر
من طريق الاولى لكن يحمل على استغراق النفي عنه بغير ان تخصيصه
بما ذونا بالشفاعة منه وكذا انه يحمل على نفي مالكية خطاب عنه بان يدعو
احد ان يخاطب باللطف من اراد خطابه بالقهر ويمكن ان يحمل القاضي
على خطاب الاعتراض قوله الى ولا اهل السموات والارض هل يمنع لجعله
لمكن لما بينهما اهل قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق هذا
ليس بصحيح على اعتقاد اهل السنة وانما هو على طريقة الاعتزال فانه تخلى

وهذا البيان يحمل فيها من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر

في خبر لا يتعلق بالبعث والجزاء ونحوها ولهذا لو جعل كفرا لا يكون فيه اجتماع

تحصيل بعدم علم غيرهم الى الطريق الاول اذ لم يعتد وان تعلق انها

يكون صوابا قد دفع به ما يتخيل في النظر ان لا حاجة الى قوله ذلك صوابا

لوجهين احدهما انه لا اذن الا لمن قال صوابا ذاتا انهما ان الرد وذلك

لا يخالف الاصوابا وجه الثاني انهم لا يقدرون على التكلم بالعلم

الا بانه ولا يكفي في التكلم كون الكلام صوابا هنا لان الثاني فمنحاهما

شهادتان ان يكون التكلم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا

لو ورد لفظه ولا يشفعون الا لمن ارتضى الثاني لا حاجة الى تفسير

يحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصل عما

سبق لانه مؤكد ويجوز كونه اذ جميع ما يتعلق لا ثبات ذلك اليوم

فمن شاء اتخذ الى ربه اي ثوابه اشار الى حذف مضاف واتما اجمع

الى حذف المضاف لان مرجع كل احد الى ربه ليس بمشيته بل كل احد يرجع

اليه لا محالة انما المتعلق بالمشية المرجع الى ثوابه فان العبد مختار في

الايمان والطاعة ولا يوقف الا بارتكابها بالاختيار بالايمان و

الطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة كون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفي

الايمان وكلا بد من الاقرار باللسان وانما قيد الثواب ولم يأخذ المرجع

الى ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن لعذابه وقرب

تحقيقه اي تحقق وقوعه والا فانه متحقق في ذاته ليس فيه بعد

قبل لما بعد ما فات وما اقرب ما هو آت وخاف الى توجيه القرب به

به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا استقر الى قريبا كان بيانا يوم ينظر المرء

اما لو كان ظرفا فالعذاب للقرب فلا حاجة اليه لانه في هذا المقام قريب

لا فاصل بينه وبين اليوم بل ما قدمه من خير او شر لتغيير

ما قدمت يداه حتى لا يلزم تردد في ما بين موصولة والاستفهامية

بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى وما موصولة منصوبة

بينظر والعائد محذوف اي ما قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف

الوجه الثاني الا ان في الوجه الثاني ايضا حذفا اي ينظر جواب ما قدمت

يداه وكانه لم يلتفت الكشاف اليه لانه شاع هذا الحذف واستحسنه

بعضهم مختص ولا تنوع في اللفظ الا ان جعل ما موصولة مفعولا اغنى

من حذف الجملة من جعل الاستفهامية فالحق مع القاضي وقيل يحشر

سائر الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم حين قال خلقتني من نار

وخلقته من طين ورأى درجات المخلوقات من التراب تمنى ان يكون

ما احتقره وهذا معنى لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر

هاهنا ولكنه انما ترك هنا ائتلاف تخصيص الكافر بابليس من غير باعث

ولو حمل الكافر على العموم وحمل النظر نظرا بالاعتبار فيكون مقابلا

لقوله ويقول الكافر الآية يكون معنى حسنا اي نفوسا غرقة في الاجساد

عطف على قوله والنازعات لا تقابل بينهما بل هي متحدان بقرينة

حمل الناشطات على النجوم ايضا ونحو ذلك والتي يعتبر بينهما باعتبار

لان الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات في الكشاف الى جعل

غرقا مفعولا لها بحذف الجار بمعنى مفعول اي نفوسا مغرقة في

الصادرة الغرق كالكلمة وتحقيق منقعه شبهة فهو فعل ماه غرقا
بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى
ان يفسر بما يفهمه لئلا يتوهم كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما
قوله اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البير الا ان وجهها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيلحق
الناشطات نشطا والسابحات سبحا اشارة الى طائفة متوجهة الى ارواح
المؤمنين ويمكن اخراج ارواحهم بالدخول في ابدانهم والوصول الى
اعماق ابدانهم ولطف التعبير عنهم بالناشطات انهم يخرجون ما في عمق
ابدانهم كالناشط للدلو يخرجه من البير لانه ارفق بالمؤمنين شرع
في الاجابة ويميل الى عدم التعجيل الا انه جعل التعبير بالناشط لمجرد
الاشارة الى الرفق في النشط حل العقدة برفق فلم جعل
قوله الناشطات من النشط بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق
فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره
قوله او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اى حال كمال الاستغراق
وبداية مقابلة بحال السلوك او حال الموت فانها تنزع عن الابدان نزعا
شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقطعه من اغراق النازع
في القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح اى الغرق بمعنى النزع الشديد
للنفوس ماخوذ من غرق النازع في القوس او مفعول عنه
بعيد عن ... اسم فاعل او اسم مفعول ... بمعنى النازعات
عنها اشارة الى النفوس المنتهية عن قبايح الافعال من نزعه عنه نزعا

نزعا انتهى عنه على ما في القاموس بالاغراق في ملحوظ الشيء
والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالاشتهاء على الصباح
بالاعمال ... عن ... البشرية الى الصفات الملكية والسابحات سبحا
اشارة الى اسراعها في اجابة ما في النفس واسراع ملائكته في الاجابة
والسابقات سبقا اشارة الى وصولها مرتبة الاجابة والذي يتبعها بكثرة
وحدها انه لما اشارة الى تدبيرها امر ... **قوله** تنزع
النفس بجمع قوس ... الضم على الواحد وفي
الصحاح نزع في القوس مدها ... **قوله** وانما ... ما
يدل على قيام الساعة او جوابا القسم وهو لتبعثن الساعة لدلالة
ما بعده عليه وقوله يوم ترجف الراجفة ... في النظم بما قبله
... **قوله** ما بعده ويدل على انه قصد هذا قوله وهو منصوب
بالعطف ... هو منصوب ... عطف ... وانتصب يجوز ان
يكون لفظيا او يكون محليا ... يوم ترجف
الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ... القيام الساعة ...
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة ... باعتبار زمان النفخة الاولى
والثانية زمانا واحدا ممتدا يكون قيام الساعة في بعضه ...
ويندفع به اشكال كون تتبعها الرادفة ...
لا يتبع ويجعل يوم ترجف فاعل ... مرفوع المحل ...
الرادفة صفة للراجفة ... حكم النكرة لكون التعريف للعهد
الذهني ... **قوله** ... الاجلاء ...

فتتبعها حركتها فيكون اللام للعهد الخارجي ولهذا اصابت فتعريف الرادفة
كلاما مفيدا ولك ان تجعل الواجفة للاستقرار اي ثابتا لشأنها الرجفة الاولى
المتبوعة فيه الرادفة او الى انها الى ترجف الاجرام عندها وهي النفخة
الاولى او النفخة التي ترجف الاجرام عندها انتهى بيان التغيير الراجفة مجاز
من قبيل جعل سبب الرجف راجفا ولك الاسناد ترجف اسناده الى السبب
من الوجيف وهو مصدر بمعنى الاضطراب وكان الاولى في لفظ الواجفة
على الشدة الا ان يقال استفاد الشدة من التنوين اي ابصار اصحابها
يعني اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي ان الادراك النظر بها
في القلب خوف لكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقصد لذلك
اضافتها الى القلوب [illegible] ولان ذلها من خوف القلب اضافها اليها وايضا
وصف الابصار بالذل والتكبر احتجاجا لان اثر الذل انما يظهر فيها
لان الذليل ينظر الى كل احد نظر متوقع للاهانة والعزيز لا ينظر الى
الاقوام الا من تعالى ينظر نظر متكبر متعاظم ولك ان تريد بابصارها
بصائر القلوب اي بصائر البصائر ذليلة لا يدرك شيئا فكنى بذكرها عن عدم
علم بالاخرة لان عز البصيرة انما هي بالادراك والله تعالى اعلم يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل ابصارها
اي انهم يقولون انكارا هذا القول على السنة [illegible] تعالى
في عيشة راضية يعني يجعل الحافرة صيغة النسبة كلابن وتامر لان الطريق
لا يتصف بالحفر بل يكتفي لها نسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذلك
او يكون من قبيل تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريق هي المحفورة

60

وصف الذي عنى تبعه او تشبيه القائل بالناقل ومطابقته والمشية
جعلته فانه [illegible] بيانه من تخصيصه بالاستعمال الاهل لبس منها [illegible] وذا
في الحافرة يعني المحفورة يطلق بمعنى ما هو محفور في المواضع لانه اريد به من
المفعول اذا اشتقاقها من حال الفاعل الذي هو [illegible] حفر فيجعلها
فيكون مجعولة على الصفة لتشبيهه الا انها صحيحة بالذات مع المحفور كما ان
منقطع ومقطوع متحد بالذات مختلفان بالمفهوم اذا كنا
عظاما نخرة متعلق بخبر فيكون في تقدير نرد اذا كنا عظاما نخرة فيه
خبر استهزاء بعد الاستفهام انكارا لا لا يظهر انه متعلق بمردودون
نخرة وهي ابلغ الاظهر ان ناخرة غير متحققة للازدواج بما قبلها
وما بعدها فيتحد القرآن معنى ويكون كلتاهما مشاركتين في المبالغة
ومعنى انها ان صحت يعني اذا في تقديرها ان صحت واختيار اذا
الدالة على التحقيق لمزيد الاستهزاء اليس قد اتاك حديثه تسليك
على تكذيب قومك اي يسهل عليك دعوة قريش وتقابل الوجه [illegible]
في اتمام التبليغ اذ تعلم ان صاحبك [illegible]
[illegible] اذ ناداه متعلق بالحديث اي حديثه
الواقع وقت ان يعني القصة وهو انه اراه الاية الكبرى او لم يكن
في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه قد مر بيانه في سورة
طه وهو انه اسم موضع بالشام ينصرف ولا ينصرف او يكون مرتين
مصدر للنداء اي التقديس وقرئ تزكى بالتشديد والاصل
تتزكى حذف التاء كما في سورة طه وجه [illegible] كالتفصيل على ما تقدم

هناك انه امر في سورة الرعد والشعراء فله وجه لكن يدركه ذوق
البصيرة وهو انه كما واجهه بانه كافر طاغ الى الالجاء اليه بالتزكي [illegible]
التدرج بانه تعالى اسمع [illegible] الى الاهتداء اليه بانشاء الهداية خشية
والتنبيه على انه من هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب
مع مشاركة هارون له هناك ـه فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ
يعني في الكلام ايجاز حذف اذ لا يرتبط فاراه بما قبله بدون هذا التقدير
والاظهر ان التقدير فذهب وبلغ وطلب المعجزة ـه وهي قلب العصا حية
فقوله فانه كان المقدم والاصل وجه لكونه الكبرى و [illegible] عليه [illegible]
اليد البيضاء حيث قال والاوجه [illegible] لانه كان [illegible]
ادخل يدك في جيبك او اراد هما جميعا الا انه جعلهما واحدا لان الثانية كانها
من جملة الاولى لكونها تابعة لها [illegible] المفضل عليه عند القاضي بانه في
المعجزات وجه كون قلب العصا اصلا لبقية المعجزات للتكذيب انه
لما يكذب [illegible] بمعجزة الى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحد
بقوله فانه باعتباره دلالته كالواحد وقد عرفت [illegible] او ما نقل
عن الكشاف ـه ساعيا في ابطال امره على هذا التوجيه فقوله فحشر
تفصيل لقوله يسعى ـه فحشر فجمع السحرة او جنوده ويقتضي التقديم
الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني ان
جعل ثم لا عقب ـه حتى حين فرعون بني اسرائيل عنه ـه
فنادى في المجمع بنفسه او بمناد [illegible] وبناديه [illegible] اسناد النداء
الى السبب [illegible] بالاول [illegible] فقال انا ربكم الاعلى اذ كما دعى [illegible]

بقوله فرعون ربكم الاعلى الا انه يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض
النسخ انا ربكم الاعلى من كل من يلي امركم وهو غلط وفي البعض انا ربكم الاعلى
كل من يلي امركم فيوهم انه معمول الاعلى وافعل لا ينصب معمولا فلا يقال
انا اضرب زيدا بل يجعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب لمعموله
اي اضرب زيدا فالنقد بير في عبارة القاضي على كل من يلي امركم ـه
اخذا منكلا الآخرة والاولى [illegible] في الآخرة او [illegible] الاخذ في الآخرة لا اعتبار
في الدنيا اذ ليس الآخرة دار الاعتبار واضافة النكال الى الآخرة بمعنى
في وهذا التوجيه باعتبار الاخذ لا الاعتبار في الاعتبار يأخذ في
الآخرة في الدنيا لاجل اخبار الانبياء اي [illegible] اريد بالآخرة والاولى الكلمتان فالا
يجعل اللام كاد في [illegible] وهو كون النكال مختصا بالكلمة الآخرة مثلا لاجل
اختصاص [illegible] بالمطالبة وقوله اي للتنكيل اشارة الى جعل النكال
مفعولا له قوله فيهما اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الآخرة مقابلا
للدنيا وقوله او لهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب جعل الآخرة والاولى
عبارة عن الكلمتين ـه ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا المقصد بمؤكد ما
لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لم يكن فيه فائدة زائدة على الاضافة الى شيء
نسب الامر فليس بمؤكد فيكون على الآخرة مصدرا مؤكدا مشكل وحله
لن الاضافة قسمان الاول الاضافة الى غير معمول الفعل فيفيد مزيد فائدة
والثاني الاضافة الى معمول الفعل [illegible] مثل معاذ الله فانه لا ان
اعوذ بالله معاذا فليس فيه ما يزيد على الفعل وفي هذه الصورة يجب
حذف العامل [illegible] فالاصل هنا نكل الله به في الآخرة والاولى

لتعكيس قول الكشاف تعالى انه قبل ان الله به تعالى الا فرق ان الا ولى تعقيب

لتعقيب الفعل لا الترو الى الاصل من كل وجه نهـ تعقيد لفعل العصب

ويعقد الحله صرح به محقق التفتازاني في شرح التلخيص نهـ

وانتم اشد خلقا ام السما اشد خلقا منكم وهو انه طلق الله الذي

اشد خلقا منكم ونحو ما لم يكن النظم صريحا في حمل تكبرنا سبحانه البناء

بالجملة يفهم بقوله بناها ثم فصل البناء لان ما يذكره [illegible]

في خلق السما اشد من البعث وتفصيل ذلك البيان قال

ثم بان كيف خلقها بقوله ثم اشار الى التفاوت بقوله ثم بان اشارة الى

ان قوله بناها عطف بيان لما سبق تلك الفصل وقوله ثم بان البناء

الكائن قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه بيان له تفصيل لقوله بناها يعني

انه يحمل على بناها بانه من غير اعمدة او على بناها امر عن سبق اعلى نهـ

فعد لها اي اقام بها في القاموس عدلها اقمته عدلته نهـ منقول من عطش

الليل حد صرب باهتمام الطلوع ينقل من اللازم الى التعدية بالهمز

وانما اضاف اليها لانه يحدث من بحركتها وتكون هي التي في صحتها كما

يمكن ان يقال هنا ان وجه الاضافة انه يحدث بين ويستخرجها فلا يبعد

ان يقال اضافتها الى السما لانها اول ما يظهر ان في السما نهـ يريد النهار

بظاهر تعيين لقوله وضحيها على طبق ما في الكشاف لكن الاعجب ح

ان يعطف بما في الكشاف وكانه جعل تغيير اللفظ واخرج منها يقتضي

ان يراد باخرج منها شمسها بالتاج النهار نهـ والارض بعد ذلك بنافي

قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فلا يمكن التوفيق

التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحى بعدها لان خلق

ما في الارض بعد الدحو نهـ وتكلف القاضي وهذه الاية بان المراد

وتوقف الارض بعد ما لم يوقف من السما فعلى تقول بعد ذلك هنا

كما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم يعني فعل بالارض بعد ما فعل

في السما ولانه لا تراخي في الاخبار نهـ وهو في الاصل بمعنى الدحي

يمكن حمله عليه لانه يجري كانه يحفر في بطن الارض اخرج ما بدحوها الرعي

بصنائف مكسور القاف العلاء بعرف باللام مفتوح الفا بمعنى

مصيبين نهـ ويبان للدحو لان الدحو للسكنى والسكنى لا يتاتي

الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وقوله وتجريد الجملة عن العاطف

فان بعولا والفصل يمكن توجيهه بانها حال نهـ فهو ح

لان العطف على جملة فعليه هنا اذا كان قوله والارض بعد ذلك

دحاها عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح

بيانا لبناء السما فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما ان يقدر

فعل ما فعل في السما او يقدر البنا وما يتعلق به بخلق قبل على هذا

الوجه فالرفع لبس برجع نهـ متاعا لكم ولانعامكم فيه ايغال

للغافل لان التمتعات البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين

الانعام فللعاقل ان يطلب التميز بتتبع بخلق من الكرام ويهتدي بها

بالا على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام نهـ

اي تعلو بمعنى تغلب فان كلما جاء بمعنى اي غلب وجاء بمعنى علا

الشيخ ونحوها والمناسب هو الاول كما عرفته ويمكن ان يجعل كناية

بالطامة لانها غالبة على كل ما عداها لا تحفيه دفعها وجه وصفها
بالكبرى معنى بخلاف ما اذا اريد غلبتها على سائر الدواهي فانه وصفها
بالكبرى ح غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب او مفتوح
ما سعى كذا نه وعلم وفاء حافظة بضبط قوله وهو بدل من اذا جاءت
وجه انه تجعل بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا
الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لانه حسن التعلق يغلب
على لذته وسواه كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب
كل مشقة وعلى النجاة عنه كل لذة قوله وانه خطاب للرسول والاولى
جعله خطابا لكل احد فيرجع الى قراءة الغيبة وانا خصه بالكفار حيث
قال لمن تراه من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص الخطاب بالنبي
عليه السلام يقتضي انه يكون لتهديد معانديه فالمراد لمن تراه في الدنيا
والا فالرؤية في الاخرة لا تخص عليه السلام قوله وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله وجانب بالجحيم
لسوء عمله ويجي لحسن عمله قوله او ما بعده من التفصيل اما عطف
على قوله محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو
اختلاف الناس فاما من طغى قوله واللام فيه ساد مسد الاضافة
في الكشاف وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان
الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة فتدبر قوله وهي فصل
لا محل له من الاعراب او مبتدأ لم يفسره الفصل كانه جعل
الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى بانه ليس له

63

لهم سواها كما فسر قوله فان الجنة هي المأوى الا ان باب قوله حتى
كف في قوله فاما من طغى حتى كف يدل على انه خص الكلام بالكافر
الا ان يتكلف فيجعل الكافر حتى كف بعضهم كما يقال قتل بنو فلان و
القاتل بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد
يعني الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه
مقامه بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف من مقامه
بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف
مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى قوله او منتهاها
ومستقرها جعل اليوم متباعدا كالشخص متباعدا كالسائر الذي
لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادراكه مستقره قوله
في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم ظاهره الاشتغال عن تعيين
الوقت وقوله فان ذكرها لا يدل على انه ممنوع الذكر في التعيين
كلها الا انه يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون النفي
لوجهين انه يستلزم التعيين واجب اللا يحففه عن كل ما سوى
الاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة قوله مما استأثره
الله تعالى بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله تعالى بعلمه و
هو الصحيح فان في الصحاح استأثر فلان بالشيء استبد به قوله
وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني في امر عظيم لا ينبغي
ان يسأل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسألونك عن الساعة
ويقولون ما منتهاها به وقوله وجواب مبتدأ خبره قوله الى

ربك منتهاها (ط) وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة
انه بتعيين الوقت ربما يستبعد مسافة بينه وبين الساعة
ويعتقد انه سيتدارك ذنوبه بخلاف ما اذا أبهم فانه يزيد
خوفه باحتمال كمال القرب (ط) وتخصيصه من يخشى لانه المنتفع
اى المراد من يخشى خشيته فان الانذار بهذا الرجا (ط) وعند ابى
عمرو ومنذر بالتنوين و الاعمال على الاصل يعنى ان الاضافة
اللفظية عدمها اولى لانه لا معنى لها وانما هى لمجرد تخفيف فى اللفظ
لانه بمعنى حال يخف و الظاهر انه للاستمرار لان النبى عم انما هو منذر
فى الماضى والحال والاستقبال دائما ومنعه عن التجاوز من الانذار
الى بغية السائل مطلقا الا فى حال و كون الاصل الاعمال محل بحث لان
اسم الفاعل والمفعول انما كانا للاستمرار لهما حيثيتان باعتبار
يضاف باعتبارها معنى وحالية واستقبالية يعمل باعتبارها
لفظا كما حققته فى محله (ط) لم يلبثوا فى الدنيا او فى القبور
فى بطنها وهو الانسب (ط) ولذلك اضاف الضحى الى العشية وكأنها
ان تجعل الضمير الى الدنيا اى ضحى الدنيا لا عشيته اى ضحى يوم كان
عشية (ط) خمسين الصفحة (ط) روى ان ابن ام مكتوم فى الكشاف
هو ابن ام ابيه هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى
من بنى عامر بن لوى وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو
وان ام مكتوم امه لا جدته وان الاشهر فى اسم ابيه قيس
ابن زائدة ولم يذكروا فى نسبه مالكا ولا ربيعة (ط) وعنده صناديد

سورة عبس

64

صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال فى الكشاف هم عتبة و
شيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف و الوليد بن
المغيرة و العباس بن عبد المطلب قال الشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس
عياش بن ابى ربيعة قوله فقطعه اى قطع ابن ام مكتوم كلامه عليه
السلام اى كلام النبى له عليه السلام (ط) مرحبا بمن عاتبنى فيه
ربى مفعول به لمحذوف اى اتيت مرحبا اى مكانا واسعا قوله
بمن عاتبنى متعلق بمحذوف اى رحبت بمن عاتبنى فى الصحاح
رحب به ترحيبا اى قال له مرحبا عقب صلى الله عليه وسلم قوله
مرحبا بقوله بمن عاتبنى لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ان
الترحيب كان له (ط) علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين البصرى
و الكوفى فى اى اولوية اعمال الاول او الثانى وتكلف لان العلة تكون
سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم لا مجى الاعمى الا
ان يقال المجى على الوجه الخاص جعل علة و الاوجه الاصوب
النظم جعله ظرفا و لا يخفى ان قراءة آن تستدعى ان يجعل
ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس وتولى
اى فعل الامرين لان جاءه الاعمى و انما قال علة لتولى او عبس
دون ان يقول منصوب بتولى او عبس للخلاف فى ان وان اذا
حذف عنهما الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان (ط) وقرئ
آان بهمزتين و بالالف بينهما اعادة مخارى فى الالف يشعر بانه
بيان قراءة ثانية (ط) و الدلالة العطف بالواو وههنا التنبيه على

قوله آان بهمزتين وبالف بينهما هكذا فى الكشاف ايضا وهذه العبارة تحتمل
معنيين احدهما ان هذه القراءة واحدة ... والثانى
ان القراءة اثنتان ...

لا تزاحم في النكات وباء بما بعد للاشعار بانه يكفي احد النفعة قوله
لعله يتطهر من الآثام فان قلت لم جعله ارشاداً عليه الصلاة والسلام
ايضاً بان من تشاغل بهم من القوم لا يتطهرون من الآثام حتى يعرض عنهم
ويشتغل بالاعمى قلت لم ينفع ذلك فاما من استغنى يعني هو راجح
عليهم لكونه طالبا دون القوم لانهم مستغنون وجعل نفعه
احد الامرين التطهر من الآثام او منفعة الذكرى لانه ان كان بالغا
فهما او جاهلا او جاهلا ما كان تطهيرا عن الآثام وان كان ما سوى
ذلك من المنى افاد تكون نافعا قوله وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية
غيره دفع لايهام قوله يزكى عن ان يكون الفقير لا عبرة لانه كان زكيا
عن الآثام حيث اتحف اتانه بالاسلام وكان مجيبا في هذا بقول النبي
عليه السلام ووجه الدفع ان التعبير عنه بجنس التعليم بقوله يزكى
للتوبيخ بانه كان لتزكية غيره لا الافادة تزكيته وعلى هذا ينبغي ان
يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه من بعد المرجو حيث نزل منزلة
التمني وتعاد عرض تعالى بالنصب الى بعد تزكيته شغله عليه
الصلاة والسلام عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود
الضمير الى الاعمى الى هذين التوجيهين ولعله اشار بذلك بقراءة
عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر الى انه اشد طلاقة به قوله
وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا لها في التمني لبعد المرجو
عن حصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما اذا كان للاعمى
فلتنزيل مرجوه منزلة متمنى لمقتضى حاله عليه السلام معه او كان

او كان هنا على ما ذهب اليه جمع في نصب فاطلع جوابا للعل وكما
على ما ذهب اليه الفاضل من انه لا مجاز التزجي بالاشياء المستلة
لاشتراكها في انها غير موجبة فلا حاجة الى هذا التفصيل والتعرض له قوله
اما من استغنى فانت له تصدى قدم تصدى للاهتمام لانه
منشأ العتاب لا اصل التصدي وكذا الحال في عنه تلهى فذلك
التصدي بحكم الانسان مما يبنى على منع له العتاب لا ...
البشرية بالطبيعة قوله وما عليك باس في ان ما ... اعرض
لئلا يفصل بين العامل اعني باس ومعموله اعني الا يزكى فان قلت
يكفي منافع تزكيته التقليد حسنات التي لا تحصى في ... الاسلام
قلنا لا يكفي في ... بحيث يجب معه الاعراض عمن اسلم فان في
ارشاده ايضا حسنات نعم لو كان باس في عدم اسلام الكافر لما صح
كل التشاغل به وان بلغ حد التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدي
والتلهي يعني ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم و
هو مقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي في الفقير دون عدم
التصدي له وهو مقابل للتصدي للاشعار بان العتاب للاهتمام
بالغني ولو للاشتغال به والاشتغال عن الفقير ولو لاجل الاهتمام له
في امر اذ الاشتغال بغيره مع الكفار ايضا والتصدي والاهتمام
بالفقير غير واجب لانه ليس الا منذرا قوله ردع عن المعاتب
عليه او عن معاودة مثله الاول اذا كان التنزيل في اثناء الحال
والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائها وفي الكشاف عن معا...

عليه وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء
لا يتصور الردع عنه نفس كونه في الاثناء لا يوجب الانفصال الحالي
عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله
قوله والقرآن للقراءة او العتاب بعد كونه وتأنيث الاول لتأنيث
جزء وتذكير الثاني لانه ليس له جزء يقتضي تأنيثه ولم يجعل
تأنيث الاول بجعله للمعاتبة او بتأويل القراءة بالجمل لبعد الاول
هذا يقتضي تأنيث الثاني ايضا ويمكن ان يجعله للدعوة الى الاسلام
قوله صفة لتذكرة بقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء
سفرة في القاموس هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال
وقوله او سفراء كتبها جمع سفير بمعنى مصلح بين القوم وسفرها
بالفتح والكسر ايضا وقوله من السفارة الى المصدر السافر بمعنى
الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر بمعنى السفير اي الساعي وسط
مصلح لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة والسفارة
فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه بني الامر على ما
اشتهر والسفارة اشتهرت في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة
قوله او متعطفين على المؤمنين يعني الكرم قد يكون بمعنى العزة
مقابلا للتذلل وقد يكون بمعنى التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى سخي
العنب لانه متعطف قوله دعاء عليه باشنع الدعوات في الكتاب
باشنع دعوتهم لانه القتل فيصار كناية عن شدة ايذائه وقبائحه
وكاله لا افضاده دليله عموم شناعته نزلت لا اضافة ويحتمل والله

والله اعلم انه يجوز ان يكون خبرا عن انه سيقتل الكفار بانزال اية القتال عبر
عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه سيتحقق فيكون قوله ما اكفره بحاله
اوجبا انه بسبب قتله اي سبب قتله ما اكفره من الهيئات قوله بيان لما انعم عليه
خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم عليه مطلقا
كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان ذلك ما يجري الاقبار لا يجمعه
قلنا نعم الا انه يعتبر خلقه وتقديره على وجه الاستيفان في الحسن والشرف
وهكذا قال وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير لكن التحقير
مقصود بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة يتبدى لكون
الاستفهام على حقيقته بجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من
اي شيء ويجعل الجواب بعض ما هو في صورة الجواب وان كان بدلا في نهاية
البعد قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة مخرجه اليه على انه اراد في هذا
التوجيه سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل على انه في هذا
التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقديره
له فعلى تعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص
بالتوجيه الثاني ولا يجوز كون هو قوله وفيه على بعض الاجزاء حيث
يشعر بان ما سبق لا يخص توجيها وجها ذكره من الاشعار ان سبيل
الشر ليس سبيلا بل وقع فيه للضلال فالسبيل مضاف مخصوص بسبيل
الخير وقد قيل سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف
وعلى هذا قيل سبيل الغرض من العمل لانه لو لم يكن منه الا سبيل الخير لم
يستحق الثواب والمدح بالاعراض عنه وليس الشر الغير في قوله بسره

طلبا حتى يجب نقصانه البتة واحسن بعد في الاضمار للتفسير انه لزيادة
التمكن في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر ووجه الرحم
بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والواو بمعنى فمها واما
مخففة لان النون الفاء والنعوه والفوهة على ما في القاموس
قبره يعني دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل الانسان
ذا قبر بجعل دفنه مشروعا فلذا اختار اقبره على قبره قوله ردع للانسان
عما هو عليه من الكفار البالغ نهايته او ما يتبعه قوله لما يقض ما امره
قوله ولم يقض بعد من لدن ادم الى آن الدار والله اعلم يقضه من الدار
زمان تخليطه الى زمان اماتته ما امره وضمير امره اما للانسان او العائد
الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال والعائد الى الانسان
محذوف والثاني احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العائد
الى الموصول والمراد بما امره كما يجوز ان يكون جميع ما امره ويكون
التقصير في جملة الانسان بحيث لا يكون شيئا مما امره فيكون سلبا لقضا
امر ما اعني سلبا جليا فيكون الكلام في الانسان مبالغ في الكفر فالمراد
بعض ما يقض عنه الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا اطرد لا يقض
فانه ما في قوله لما يقض ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريضه على امتثال
ما يعقبه من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان الاستمرار لا ينبغي ان ما
يتيسر بعد الارتداع عما هو عليه قوله اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
قوله فيما سبق يبلغ كالنعم عليه خصوصا دال على ان هذا اتباع للنعم
الخارجية بالنعم العادية ولا يبعد ان يقال انه في كل مقام المخاطب

67

تعجب من التوجه في كتب تفسير والاماتة والاقبار فلذا انه
خفاء وما قصر على الامر بالنظر الى الطعام ولم يذكر انا صببنا
لان اثار القدرة في الطعام اكثر وكل اعتبار التقليب وطلب العجب
يقتضي تخصيصه انا بالبعث كلفظ الكشاف لكن في كلماته حرف من الله تعالى
استجابة على اصول النباتات عند ذوي البصيرة فلذا لم يخصه بالبعث ولقد
احسن قوله استئناف كانه قال كما رد بالنظر الى الطعام لمعرفة
القدرة انه ما فعل اسباب الطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا ويكون
على ما في مظنة لانكار القاصر لعدم الاسباب
بفعل من الله تعالى وانما يعرف الاسناد اليه بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستئناف
الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله صبا للنوع لا للتاكيد
كانه لما نظر الى الجزء المستعد اذ المراد نوع صب وهو صب لا يقلع
اصل النبات فاحفظ مستغنيا عن التاكيد قوله وقرأ الكوفيون بالفتح
على البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب الامر ليعرف انا صببنا الماء
صبا قوله اي بالنبات ويجوز ان يكون المراد شق عيون الارض فيكون الاول
صب الغيث والثاني اجراء الانهار والشق بالكرب لا يظهر في العنب والزيتون
والنخل فلعله ذكر على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون اسناد الشق الى
السبب ويجوز ان يكون المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق بالكسب قوله مستعار
من وصف الرقاب اي اصحاب الرقاب فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ
الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون الرقبة قوله يعني الرطبة
كالثمرة والا لاشكل عليك ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب

والزيتون وهما من منافع الانسان لانه تعالى رتب الاطعمة ترتيبا انيقا
فذكر الحب الذي يعم الانعام ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص
بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق الشاملة لهما ثم الفاكهة
المخصوصة بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام قوله وفاكهة فى القاموس
الفاكهة الثمر كله وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله
تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا
فى اللامع المعلم العجاب فلا تغتر بغيره فذكر حبا وعنبا وزيتونا ونخلا
قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم ذكر الثمرة قوله وابا ومرعى لا يخفى ان
الابات لا المرعى فالمراد بالمرعى الرطب فعلى تفسيره بالمرعى بيانا لحقيقته
ولم يبين المراد لظهوره لكن فى القاموس الاب الكلأ والمرعى والانتجاع
طلب الماء والكلأ وارادة الفاكهة اليابسة بعيد لان الاب جاء بمعنى
اليابس ولان اليابس يقصد للشتاء او منهى للانتفاع به فى الشتاء
قوله فان الانعام بعضها طعام وبعضها علف هو القضب فطعما
والاب على احتمالية لان قوله متاعا لكم ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا
على سبيل التوزيع ولو تأملت وجدت فى كل واحد تمتيع كل واحد
فتعليل كل واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصخون لها
فى الكشاف صخ لحديثه واصاخ له وصف النفخة بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لها وفى الصحاح تقول صخ الصوت الاذن اصمها لشدته
ومنه سميت النفخة صاخة فلك ان تجعل فعلها يصخون لها مصروفا الى
يستمعون لها لانها تخفيهم وان تجعل مجازا اى مجعولة ...

ذلك لشدة هوله قوله يوم يفر المرء بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة
النفخة وان اريد بالصاخة القيامة قوله وتأخير الاحب فالاحب
اما ان يراد الاحب للمفعول او الاحب للفاعل لان كلهما صحيح قوله
بل لان الجمع لم يرض بكون الاب احب فجعل العطف على الام مجموع الاب والام
يجعل عطف الاب على الام سابقا على عطفهما على الاخ حتى لا يبعد ان
يقال الاب محبوب عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل
احواله وبه يفتخر وبه يعتبر والاب يحب الابن اكثر من حب الام لانه
بعضه ويحيي اسمه وذكر امه تغليب يفسد الارادة كما هو العادة ان
تركت مراة الصاحبة لها بطريق الاولى لانه اذا فر من الاقرب ...
فهي اولى قوله كل امرئ منهم جلبة اى لم يصيبهم بالتقاء لتقليله
الماضي بعز قد اى بمضارع مثبت او لا للغاء ابدا الى يوم ...
اياه لان البدل لا يطلب جزئه قوله من اسفار الصبح وهو اشراقه
وفيه اشارة الى ان مسفرة كما زاد حمرة شيئا على صاحبه على ما فى القاموس
فلو جعلت من الكاشف وصفا للوجه بالحمرة ...
فى القاموس بشر كضرب وعلم سر قوله يغشاها سواد وظلمة و
سوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة فعلى هذا معناه
ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة قوله فلا تجمع
الى سواد وجوههم وقد ان الكفر يطلق كل الجحد يطلق سواده ...
الجحد قوله لان الكفرة اذا اريد ... لان اللف
ولا مانع من حقيقته ولم يجعل لف المعنى كناية عن ...

سورة التكوير

وههنا يمكن أن يراد حقيقة اللف وهما أن لم يصرح بأنه يراد رفعه
للظهور أنه ليس في الضوء لف فلا محالة يكون بمعنى الرفع قوله
بعدها أولى وليس بواجب كما يشعر به أنه قوله وإذا النجوم
انكدرت انقضت تعميم بعد التخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال ليعمه
إذا الشمس كورت تأمل قوله أبصر خربان فضاء فانكدر أي انقض
البازي كسر البازي جمع جناحيه حين ينقض والخرب بالتحريك
ذكر الحبارى جمعه خربان يريد أنه ينقض مثل انقضاض البازي
لأنه أبصر خربان فضاء فانقض لاصطيادها قوله أو في الجو أي
الهواء والتسيير الإذهاب من مسار قوله عشرة أشهر
أو ثمانية أشهر كما في القاموس قوله عطلت تركت مهملة لا راعي
لها يعني نوق معطلة لا راعي لها إطلاق يوم البعث لا راعي
لأنه يفر الراعي مما لا يقتضي منه وأما ما بقي أثر القيامة فلا
يلتفت أحد إلى ما هي العشراء قوله أو السحائب فيكون العشار استعارة
للسحائب لكونها حاملات للمطر وقرب زمانه قوله جمعت من كل جانب
يحتمل أن يراد بالثلاثة ما في يوم البعث فإنه يبعث ويجمع كل واحد
ثم يجمع من كل جانب في المحشر ثم يموت بعد الاقتصاص فالكل واحد
بيان احتمالات لفظ حشرت ويحتمل أن يراد جمعها في وقت الحشر
فالبعث يوم القيامة والحشر هو جمع قبل النفخة الأولى فإنه يظهر نار
بعد الناس وتحوله منها ويجتمع في أرض المحشر والأمارة فيه
النفخة الأولى إلا أنه لا اختصاص لهذه الأمارة بالوحوش فلا

للتخصيص من بعث وكأنه يأباه صحبة النفخ حتى إنها في اليوم القيامة
البعث الناشر وكذا البعث للاقتصاص لا يختص بها إلا أنها خصت بها
على أن الخبر بالاقتصاص لعله لأنه يتعلق بهن بأصحاب التكليف الخ وأما
اجتماع الوحوش ففيها غرابة يقتضي تخصيصهن بالذكر قوله إذا أجحفت
السنة بالناس معناه أفقرتهم السنة أي القحط في أجحفت الفاقة
أفقرته قوله بتفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا تفجير البعض في
البعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل غلق بعضها وظاهر النظم امتلاء جميع
فالأظهر أنه يجوز أن يحياه النافخة لأهل الأرض لتعطلها فيمتلئ جميع
البحار أو يراد بعض البحار مما لا تسوى بها الأرض المحشر قوله أو كل منها
بشكلها الشكل بالفتح المثل والمثل وبكسر ويمكن أن يراد كل نفس تقرن بمن
يجانسه فلا يمكن الفرار عنه خصم قوله مخافة الإملاق هذا بالنسبة إلى سفلتهم
قوله أو لحوق العار بهم من أجلهن لأنهم يأنفون أن يكون بناتهم تحت رجال بالنسبة
إلى عظمائهم وأشرافهم قوله تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بيانه
العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل إلى سؤال المقتولة في سئلت المقتولة
تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤاله عيسى عليه السلام فإنه قلت سؤاله
يوجب التبكيت لأن معبود النصارى إذا اعترف بأنه بريء عن أن يعبد
أو عيانهم له بالعبادة لا محالة يلزمهم البطلان وأما جواب المقتولة بأنها بريئة
من الذنب لا يوجب تبكيت القاتل فإن أحدهما الآخر حتى يستشهد بعلمه
قلت المقتولة أطفال طاهرة البراءة عن الذنب فإذا سئلت يكون سؤالا
أن الذنب كيف يكون لها وهي أطفال لم تكلف بعد وهذا غاية التبكيت

ويجوز أن يكون سؤال الموءودة دون الوائد تبعيدا له عن خطاب الله
والخطاب فإن يكون للتنبيه على أنه ليس للوائد إثبات الذنب لها فكأنه قيل
لخيانة الأ اعترافها بالذنب وأن يكون كتعريض قاتلها بأن فعلها
كأنه نقيضان لا فرق بينهما ثم هذا الاتصال والقرب أن تكون مثل
هذا الأمر قوله نشرت فرقت وكأنه النشر بمعنى ما يقابل الطي
جاء بعد النشر بمعنى وكذا الصحف صحف الأعمال أو هي صحف
غير صحف الأعمال تكتب في صحيفة تكون في جنة عالية أو في صحيفة
في سموم وحميم والتطاير التفرق قوله ونفس فيه معنى العموم كقولهم
تمرة خير من جرادة لكن هذا في معناه كثير وفي القائل قليل ولا يبعد أن
يقال استفيد العموم بجعلها في حيز النفي معنى لأن علمت نفس ما
لم تجهل نفس قوله والليل عطف على المقسم به وليس هذا القسم فإن
لنفي القسم ... وهو مستنكر عند علماء النحو فالقسم
واحد والمقسم به متعدد قوله أدبر أعسعس أي ... القسم
أقسم بالليل في هذا الوقت وما يأتي الواقع أدبر الليل القسم في هذا
الوقت بل في وقت القائل المقسم عليه فينبغي أن يجعل تقييدا للمقسم به
أي أقسم بالليل كائنا إذا عسعس ... أي مقيدا بكونه في هذا
الوقت ولو جعل إذا مجردا عن الظرفية بدلا عن الليل أي أقسم بالليل حال
وقت إظلامه لكان أصح من حيث المعنى إلا أنه يخالف ما اشتهر أنه
لازم الظرفية وإن جوز صاحب اللباب إذا يقوم زيد إذا يقعد
عمرو على أن يكون إذا مبتدأ وإذا الثانية خبره ولهذا الكلام تتمة

وذلك لأن حاصل وجه الدفع هناك أن الواو عاطفة نائبة عن العطوف عليه أي الواو القسمية
التي هي نائبة عن القسم المقدر ... والنصب ... العطف على واو القسم
العطف على معمولي عاملين ... وفي هذا الكلام ... القسم المذكور
لا يأتي وجه الدفع فيه فراجع المقام ... بتمام

ذكرها ... في تفسير ... فيجيء ها هنا في الكشاف وبعدها هذا
النظم وكأنه لمناسبة أن ينقلها إلى هذا المقام وينكر ما يتعلق به
إلا أنا أخفينا مما نقف منها فانتظر لتمام الكلام قوله أقبل ظلامه أو
أدبر تنبيه بقوله أو أدبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه
من جهة ... فالأنسب أنه يجمعهما لأنه يجعل القسم ... الذي
التردد في أنه ... بجمع ظهور القرينة وما يستعمل المشترك بدونها
توجه في الكلام المعجز أنه يخرج ... عن الاطلاع على القرينة بعدم
غير زمان الوحي ولا يبعد أن يقال القسم بالصبح وقت إقباله ... فيه
يرجح كون القسم بالليل وقت إقبال ظلامه قوله أي امتد ... عند
إقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن الامتداد وقت إقبال
روح ونسيم ويحتمل أن يكون التنفس بمعنى الامتداد كما في كتب اللغة
ويكون تسمية امتداده تنفسا لأنه يكون عند إقبال روح ونسيم و
الفجر لون الأبيض وكأنه أراد سوادا ضعيفا في أن الليل يخلو عن
بعض النهار مغلوبا به قوله أي القوة ...
عن الحشر والنشر فإن الكفار حصروا إخباره صلى الله عليه وسلم بالحشر
والنشر في الافتراء وكونه من جنون ومعنى نفيهما أنه لقول رسول
نفي كونه افتراء وقوله وما صاحبكم بمجنون نفي كونه من جنون قوله
فإنه قال عن الله تعالى يعني إضافة القول إليه لو ...
ناطقه ومنشيه قوله شديد القوى ولا يبعد أن يكون القصد هنا
الحفظ وبعده عن النسيان والغلط قوله ذي مكانة ...

اى لا ينشف وهو من الكشف فعلى انه صار من كمال الوصف عالي الكلام ومعناه
على انه يكون الحكم مقصودا منهما قال في الصحاح [illegible] استعمال مكانه
توهم انه جمع من اصل الظن وشتق منه مكين كما اشتق تمسكن
هنا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم تمكين فعيلا منه ـ
ويحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في الكشاف ثم اشارة الى الظرف
المذكور اي يعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته
المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه فنقر [illegible] به
تعلق تمالى بما قبله غير متعين ولكن هذا التوهم لا احتمال فيه [illegible]
عند ذي العرش مع انه ايضا يحتمل مثله وكذلك ان يجعل قرينة العطف
موجبة لتعلقه بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق بما بعده مع كونه
متصلا بما [illegible] تعلق الظرف بما بعده ـ نقطا لا امانة في كلام
تمام تعظيمها لان وقع كون القرآن او الاخبار بالحشر امينا [illegible]
بامانة الرسول الامين ـ كما يشير الكوفي بانه [illegible]
قال عليه السلام ثم يفعل كذا في القاموس ـ حيث على تفضيل
جبرائيل عليه السلام واقتصر على نفي جنونا عن النبي عم بشرواه
نفي جنونا [illegible] او صاف جبرائيل عم ولم يكن ذكر بها في نفس
الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه قول رسول كريم رسالة مبلغ
لا قول صاحبكم [illegible] وما هو [illegible]
جبرائيل عليه السلام ووصفه بالصاحب فالتعجب واقتصر على وصف
بالصاحب لهم ـ لا تعداد فضلهما و[illegible] بينهما كيف ولا

ولا يبعد ان لا تفضيله صلى الله عليه وسلم الا انه صاحبهم [illegible]
في قوله وما صاحبكم للتنبيه بارشاد اضافة صاحب والكفار بالمسند
قوله فاين تذهبون ـ والفاء من [illegible] الثانية انما لتشنيع
[illegible]
احدها القرآنية [illegible] بغلب الفاء ظاهرا او بالعكس ان
لا يحسن القول بالغلب مع ذلك البعد ـ فاين تذهبون كما
[illegible] في الصحاح استضل
[illegible] ان هو
اي القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم وفسر قوله ان هو الا ذكر
للعالمين بقوله تذكير لمن [illegible] اشارة الى ان جمع العقلاء على حقيقته
وليس تغليبا للعقلاء على غيره كما في قوله تعالى رب العالمين ـ وابدال
من العالمين اشارة الى ان البدل لمن شاء منكم لا الجار والمجرور [illegible]
[illegible] في البدل اعادة العامل [illegible] في البدل لا
في كلام [illegible] العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع انه
تذكير للعالمين كلهم الا انه لا [illegible] الاستقامة [illegible]
ينتفعون بالتذكير فجعل تذكير من عداهم ملحقا بالعدم ولكن ان يجعل
البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل
من عداهم ملحقا بمن لا يعلم ـ [illegible] الاستقامة بان يشاءها
جعل الخطاب للتالي مع ان قوله فاين تذهبون [illegible] الى ان الخطاب مع
غير التالي [illegible] لان كلمة ما [illegible] في [illegible]

عالية والثانية حالية لمن لا يتأتى منه شيء جعل الثانية الاستقبالية ظرفية
للثانية حالية لان قوله او يتأتى له الاستقبال لان كلمة ان الناصبة
للاستقبال مه — الا وقت ان يشاء مشيئتكم فهو مفعول او يشاء الله اي
ما قبله مفعول له لقوله تشاؤن لان مشيئتهم متعلقة بوقت مشيئة الله
مشيئتهم لا بوقت مشيئة استقامتهم وكذا ان تعلقت الاستقامة اي
الاستقامة مشيئة نافذة الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيئتكم
مشيئته فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم لان مشيئتكم الاستقامة بمشيئته
تعالى مشيئتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما تتحقق بمشيئته استقامتكم
مستقلين باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
الاستقامة فلتطيعوه فحينئذ قيل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان مه كيلا استشهد به على انه … وكذا الاتيان
وابى الله و … من الاتيان اذا اخذه اللفظ من لفظي يكون …
الاولى بتمامها … الا الذي لا حفظ لفظ … وحكم
ابى الا ان الله في … مه ما افتات … او تركته … علا اخيرا
صار بتاخيره … وما الاصل فيه صار بتاخيره … فمن تركه
فما زاله … بالتاخير لانه لم ينبغ التاخير وكما قيل في التاخير
آفات مه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار وكذا … الحق
بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكرم لئلا يفيد اليأس وكذا
لم يخل وعيد عن مقارنته وعد مه بيينه الكلام من التنبيه او
الاثبات مه وقيل شرطية يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ

قوله يصح يعني لما انما يكون شرطية يصح ان يكون موصولة مبتدأ اي ما شاء من التركيب ركبك فيه … مفعولا مطلقا اي تركيبات ركبك ففيه مبتدأ … وقوله او مفعولا مطلق … تفسيره وقوله اشارة الى الوجوه الثلاثة الشرطية والموصولة والموصوفة …

72

مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك اي ما شاء من التركيب ركبك فيه وتركيبا
شاء ركبك وهو اي في قطعه اي صورة استغرابية في الاصل ما التراكيب
من قبيل مررت برجل اي رجل وكذا قال الزمخشري ويكون ما اي معنى
التعجب اي في صورة عجيبة واما ان تعلق الظرف بركبك فاي معناه
صلتها شاء مه اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في الاغترار
الى بيان ما هو من الاغترار واشتده وهي التكذيب بالجزاء لو
خص الدين بالجزاء … اذ الاغترار بالكرم لو تسبب تكذيبا
العقاب ولو تمحض سببا لا … بالذنوب لجوازه يكون مع الاعتراف
بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطي بمحض الكرم ما يعطي
جزاء … تكذيبهم … ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
يدل على … تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما
غرك … العمل … بالدين وهو … العمل
لان صحة الاعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل والنجاة مع سوء
الاعتقاد وان حسن العمل كما … الوجع
عن المذهب اليه بالبليغ … التكذيب بالدين بالوجع
مه تحقيق لما يكذبون به واستبعاد للتكذيب كون كتابة الاعمال
لو تحصل لها لو لم يكن جزاء مه بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل
لجعل الكاتبين … عليهم كلا افعل واحسن ان … تكذيبهم
مه يصلونها يقاسون حرها ولا يصلون بها … مغائبين
… حول اهل الجنة محالة للقسم مه وما يغيبون عنها قبل

وكذا فى النظم ضبط احوال بنى ادم فى سجين من كتابة اعمالهم واحواله
فى الارض واحواله فى البرزخ وهو الظاهر كذا قيل الاان ضبط حاله
فى البرزخ لم يتم لو لم يذكر فيه حال الابرار ويمكن ان يقال لما لم يتركه
النعذيب فى البرزخ مع كونه مما لا يتعلق الانبات فيه بطريق
الاولى ‌‌نه تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجيب فى ادراكه
او تعظيم وتفخيم لشان ادراكه تحقيقا لما طلب فى ادراكه او مبالغة
فى ايجاب السؤال والاستفهام عنه كانه قيل ما ادراك يوم الدين
فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل عن التعجب
والتعجب اما بجعل الاستفهام له او بجعل الصيغة صيغته ‌‌نه
التطفيف البخس فى الكيل والوزن خصصه القاضى بالكيل فقال
التطفيف ... لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان واستعماله
جمع الحسية بمعنى الخطة ‌‌نه وانما ابدل على بمن للدلالة على ان ...
ان من الاستعمال ان يكون بمن وان الاستعمال على يحمل ... وكال الفرا
من وعلى يعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت
عليك فكانه قال اخذت ما عليك وان قال اكتلت منك فكقوله
استوفيت منك فتخصيصه للدلالة على ان اكتيالهم بالحيف على الناس
اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع فى الاذهان ان يستعمل على ...
ظلم فى الكيل فقوله تحاملا فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل
بتضمينه معنى المقام اذ فيه ... لهم فى الصحاح تحاملت على نفسى
تكلفت الشئ على مشقة وفى القاموس تحامل فى الامر وبه تكلفه

تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق ‌‌نه اى اذا اكالوا للناس وقد
جاء فى اللغة كاله وكال له كما يقال نصحه ونصح له ... بينه
الاستشهاد ما ذكر الا انه اراد توضيحا بالتنظير ‌‌نه لقد جنيتك
اكموا ... الاكمى جمع الكماة وهى ... فى الصيغة ... بنات
الاوبر ... عن بنات التراب ‌‌نه ولا يجعل
جعل المنفصل تاكيدا للمتصل اولى ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا
للمتصل فافهم وقوله اذ يحق علته ... خروج الكلام عن مقابلة ما قبله
لعدم حسن ... بيان اختلاف حالهم فينبغى ان يجعل الاخير مقابلا
للسابق واذا جعل تاكيدا ... الالتفات عن بيان حال الطائفة الى تحقيق
المباشرة لان التاكيد ... بمباشرة ودفع التجوز بمعانى المباشرة
‌‌نه ويستدل على اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظائره
... مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الحمل مع ان الكشاف ...
التعلق به ركيك لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه ...
ان يخالف فلم يجب اثبات الالف ... يوجب اثبات الواو
القول بالمخالفة ما لم ينبغى ... والاصل عدم المخالفة
فكان الكشاف نظر الى ان ... ركيكا ...
... لبيان ذلك فلعله ... فى ... عن ...
... كلام مبنيا ... ما جاء به ...
... ‌‌نه وفيه انكار وتعجيب ... الهمزة للانكار ...
والتعجيب ... لما علم ... لا انهم ...

ثم يتيقنون بالبعث لكن يعملون عمل من لا يتيقن فنزّلوا منزلة من لا يظن
قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه جعله علة للبعث بحذف مضاف
عليه قوله نصب مضمر او ظرف مجعول ومحل الجر غلط
وقوله او بدلا من الجار والمجرور فيه مسامحة والمراد انه بدل من المجرور الا انه فتح
البناء للتنبيه على انه ليس بخبر بجار ومجرور بل بدل من المحل
الا بدلا من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله كلا اي لتحكم بقيامهم وتحكم
عليهم بما يستحقون قوله مبالغات في المنع من التطفيف وتعظيم
اثمه او في المنع عن انكار البعث قوله
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث الا ظهر انه الغفلة قوله اي ما
يكتبه اعمالهم بيان لظرفية الكتاب للكتابة وانه من جعل المحل ظرفا للحال
اي من جعل الاداة ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا
الورق قوله اي مسطور بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور ورقم بمعنى
بيّن الكتابة وجعل مرقوم من رقم الكتاب بمعنى نجمه اي بينه على ما في
القاموس لا من رقم بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب بالرقم وصفا له
بنفسه قوله او معلم توجيه اخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح
او لانه مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس من معاني سجين حجر
تحت الارض السابعة وقيل في الكشاف انه في الارض السابعة قوله
فعيل هو اسم لما في القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله والتعبير
عن كتاب السجين الا ظهر هو الثاني وفي القاموس سجين في نار جهنم
وكانه تحمل التسمية بالسجين لانه جاء لما فيه هو السجين قوله بالحق

بالحق او بذلك اي بالكتاب اليوم ومحل الاول جعله صفة مخصصة
او ذامة لان منشأ التكذيب بالحق في الغالب التكذيب بيوم الدين
ومحل الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح والمراد المكذبين
بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التقرير بعد
الابهام واطلاق تخصيص على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح
على تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح
ايضا ليس ما هو مصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا مقصودا
بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف ما عدا كون
الوصف للذم لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد
الى الذم منه قوله متجاوز عن النظر غال في التقليد معرض عن
تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله
قاصرا عن خلق مثلهم ثانيا او علمه فجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك
فاخبر به خبر كاذب فان قلت انه يكذب الرسول قلت المعجزة جعلته
مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله تعالى ومن اقسام
الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار العقاب حيث تجاوز النظر
ولم يوف الكرم انتصافه للمظلوم من الظالم قوله متجاوز عن النظر
صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء العفو ومجاوزة الشيء التباعد
عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى غيره وتجاوزته بمعنى جزته وتجاوز
الله عنه عفا قوله فاستعمال عن الاعادة اي ... [illegible]
لا ... عن اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في ... [illegible]

يطلع في لطائف [illegible] تعالى اي المكذب [illegible] فاسقه لا يتبعه باله
أثيم منهمك في الاثم [illegible] فانها بمعنى وهي المجاوز فالمعتدي
الاثيم المذنب والمعاصي الاعمال الكذاب والشهوات المخرجة [illegible]
فلا ينفع فيه من اخذ حجته التامة فاذا جاءت [illegible] قصه اساطير
الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون وقال اهل الاخبار [illegible]
او اباطيل كتبت على ابائنا الاولين وكتبوها ولسنا اول مكذب بل
بما هو يكون المكذب بما [illegible] عن طريق [illegible] والاستنباط
ويكون [illegible] والله اعلم ان اراد بالمعتدي ما يعتدي قوله تعالى تلك
حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في ذلك
الاعتداء لانه [illegible] اذا تتلى عليه اياتنا قال [illegible] ايا ما
اساطير الاولين بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين
في شرط اي معتد اثيم قال هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل [illegible] بما هو
اشد [illegible] ذنبه الذي [illegible] أمر السبب كله [illegible] اذا اصلح صلح
البدن كله واذا فسد فسد البدن كله قال الزمخشري يقال ران عليه الذنب
وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ
فيه وران به [illegible] ذهبت به هذا تنظير ران على قلوبهم انه ركبها
قلوبهم وغلب [illegible] او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق
الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في ملاحظة في [illegible]
في موضع بعض حروف موضع بعض والقياس [illegible] معنى [illegible]
عمي عليه الامر التبس [illegible] عليه الحق والباطل [illegible] من الكثير جعل

جعل تمثيلا لاهانتهم او نفي لمضاف لاجل [illegible] الرؤية [illegible]
عن ابن عباس رض وقتادة [illegible] نفي لمضاف ليعم منع الرؤية ونحوها
من سائر الالطاف [illegible] لنفي الرؤية ابلغ مبني على حذف المضاف كذا
لا معنى للمنع عن ذات الرب فالنفي من غير تقدير لمجوزيه والاظهر
في النفي من غير تقدير لمجوزيه لا علم الرؤية [illegible] ثم انهم لصالوا الجحيم
من الاولى [illegible] في الغاشية صلاة النار وفيها وعليها او دخلها اياها او اثواه
فيها وقوله وتصلية [illegible] اشارة الى المعنى المراد من الاية اذ لا يصح معنا
المتعدي في الغاشية تصلي النار كرضى وبالحليا وصلاة ويكسر قاسى
حرها [illegible] الغافل بالفعل الى انه [illegible] عطف
فهم يقال عليه ثم يقال لهم الزبانية ويحتمل ان يكون القائل من اهل الجنة
كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا هذا الذي كنتم به تكذبون [illegible] او ردع عن التكذيب بامانة الله
كما ذكر انهم يومئذ على تكذيبهم [illegible] عليهم من النار كما
بقرينة العطف بثم [illegible] او ردع عن التكذيب [illegible]
استئناف [illegible] لانه [illegible] كلا ان [illegible] يحفظونه اي يشهدون
عليها فيه يوم القيمة [illegible] يشهدون اما عطف على يحفظونه والتفسير
احتمالات [illegible] حضور الملائكة الكتاب اي على يحفظونه لتفسير احتمالا
يشهده بجعل تارة من الشهود وتارة من الشهادة [illegible] يحفظ
اما بحفظ العلمي او الكتابي فافهم [illegible] اي الابرار كما ذكر كرامة
كتاب الابرار صار [illegible] ماحالهم فاجيب بقوله ان الابرار

لفي نعيم وفصل بين الاجوبة تنبيها على استقلال كل في بيان كرامتهم [illegible] الفصل
لان قوله ان الابرار الى آخره جمل مفعولات مؤكد لما ذكر في [illegible] الكتاب
لان الغرض من الكل زيادة كرامة الابرار وقوله على الارائك ينظرون وقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك احوال مترادفة من الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة
والحجلة بيت موضع يزين بالثياب والستور للعروس قوله ينظرون
الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات جمع متفرج بفتح الراء اسم مكان اي محل
تفرج او ينظرون الى الجانبين لانه جملة بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته
ولا يغيبه عن نظرهم ما ارادوا وانه بعد مسافة كرامة لهم او الى ما عذب به [illegible]
النظر كناية عن سلب النعم لان النعم [illegible] وكمال في [illegible] وليس في ذلك
في الجنة ونقول لما ادام سلب النعم فيعرف كما يعرفه اهل الدنيا انعام
بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول ورفع نضرة
بالنصب يحمل على مكانه والنصب على العطف على تعرف ولم يجئ وجه الرفع
لنضرة او لم يكن محتملا بكونه مفعولا لما لم يسم فاعله او مبتدأ لفظا في
وجوههم وهو مرفوع تعرف حينئذ للابرار اي تعرف الابرار بانه في وجوههم
نضرة النعيم قوله مختوم او آنيه بالمسك مكان الطين يختم كختام
الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه خاتم وجاء ختمت الشيء بمعنى بلغ
آخره وقوله او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك يبقى عليه لكن
في القاموس ما يقتضي كون مصدره ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكونه
مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف في

ويقبل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب لذلك ويحتمل ان يكون
وجه كون ختامه مسكا ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كونه
مقطع رائحة المسك ان الرائحة لا تغني بالمقطع ان اشتغال الذائقة
بكمال لذته يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادرك قوله
ولعله تمثيل لنفاسته وليس له حقيقة لانه ختم للحفظ عن الفساد [illegible]
في ذلك قوله اي ما يختم به ويقطع مبني على التوجيهين في ختامه فالظاهر
ويقطع قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليعمل [illegible]
بالتنافس فالتقدير فليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير
العمل يعني والمعمول من كمال التلذذ بلا اختيار هنا الفعل قوله
لان تمامها مكان بها او رفعة شرابها او لانه يرتفع قدر شاربه [illegible]
في الباء كما في يشرب بها عباد الله وجعل الباء هنا بمعنى من او زائدة
والاولى ان يجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممزوجا بها [illegible]
انما المبالغة كونه الامتزاج او صلة الاكتفاء اي مكتفيا بها [illegible]
على الوجه ما فسره به قوله متلذذين بالسخرية منهم [illegible] تكميلا
[illegible] او فكاهة من فكه وفاكه طيب النفس ضحوك [illegible]
يستهزئ بهم قوله وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين [illegible]
انما غرض من يتكل على احد وهم يتكل على انفسهم قوله فاليوم
الذين تفريع على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين
قوله هل ثوب الكفار ما يتعلق بينظرون اي ينظرون انه ثوب
هل اثيب الكفار او بتقدير القول اي يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار

سورة الانشقاق

استئنافاً للتقرير او هذا كلام من الله تعالى بعد الاخبار عن ذلك اليوم وهوله
في هذا اليوم [illegible] قوله اذا السماء انشقت فيه اظهار لكمال
القدرة اما باعتبار [illegible] الانشقاق [illegible] واما
باعتبار [illegible] منطوقه معلقه من غير تعلق [illegible]
السهولة [illegible] انشقت على شققت [illegible] باشعار [illegible] كمال
انقياده [illegible] استغنى [illegible] في انقياد الارض [illegible]
اصبحت لانه لما طاوع السماء [illegible] الارض [illegible] بالغمام كانه [illegible]
به الانشقاق بالملائكة [illegible] في صورة غمام ابيض كما [illegible]
في [illegible] قوله [illegible] القاضي
وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع اي الانقياد [illegible] وجعلت كالاجرام القابلة
[illegible] اثر الاذن والاستماع عليه لانه
الاستماع انما [illegible] الاذن والاستماع [illegible]
من الطي [illegible] بسطت اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج [illegible]
بازالة جبالها والاكام والبحار [illegible] جمع اكمة
[illegible] جبل او
كل موضع [illegible] الغليظ [illegible]
قوله [illegible] في خلقه [illegible] في باطنها في الكنوز
اي خلت غاية الخلو كانها تكلفت [illegible] في الخلو [illegible] تخرج
الكنوز وتخرج الرميم اذا [illegible] والرحم وتخليها [illegible]
ما في طبعها [illegible] الالقاء والتخلية [illegible]

[illegible] على اختلاف [illegible] قوله [illegible]
قوله فاما من اوتي [illegible] وراء ظهره [illegible]
في [illegible] في [illegible] بضطرب [illegible]
[illegible] ينعم عليه [illegible]
[illegible] اي يعطى كتابه بشماله
كانه [illegible] النقيد [illegible] من النقيد
هنا [illegible] وراء ظهره [illegible] بالامام [illegible]
[illegible] وراء ظهره [illegible]
الظهر [illegible] الكتاب عليه [illegible]
[illegible] كتاب الله وراء ظهره
[illegible] الثبور [illegible] ثبورا [illegible]
بمعنى [illegible] قوله [illegible] الثبور [illegible] الطلب الا انه [illegible]
الطلب بمعنى التمني لانه [illegible] مستعمل [illegible] التمني والنداء [illegible] مستقل
[illegible] اي يقول [illegible] ثبورا [illegible] وهو الهلاك او
الاهلاك [illegible] في القاموس [illegible] ويصلى [illegible]
من الاصلاء [illegible] النار [illegible]
[illegible] الاصلاء [illegible]
[illegible] انه ظن ان لن يحور [illegible]
او لن يرجع الى [illegible]
[illegible] بلى [illegible] جواب [illegible] بدل عليه [illegible]

الشمس اي ازا حالة انه يكون للاقسم او يدل عليه بلى اى اذا لجحد لما
اقسم به سقى به لم يقسم من الشفق هذا احسن مما في الكشاف من الشفقة
على الانسان وهى رقة القلب عليه ويحتمل ان الشفقة ماخوذة من
الشفق فالحسن ان الشفق لما جعل كان ماخوذا من الشفق بمعنى جانب
سميه تسمية بحكم الحمرة والليل عطف على الشفق وليلحق بما ان
من جمع اجتماعها فتساقى على جوابها وما جمع او جمع في الصحاح والقاموس
وسعد جمعه وحمله هذا نفيه ويحتمله والان ان يراد بالجمع وحمله
من الظلمة كقوله والليل اذا يغشى وعلى هذا يحمل على الظلام الاجح
ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار على
كقوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى من الوسيقة الاولى كما في
الصحاح وغيره الوسيقة وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت
طردت معا وتوجيه ما ذكره انه جعل من الوسيقة ويحتمل ان يكون
قوله من الوسيقة بيانا لما وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الى
اماكنه تشبيها لها بالابل طردت معا وهى بعد ما طلع الفجر في
الصحاح حتى على مغيبه عرب ويحتمل ان يراد بطبق عن طبق حوادث
للصعود الاعلى والاحياء مطابق لاحياء الساق باعتبار اللفظ اى
باعتبار وحدة اللفظ والاحسن انه باعتبار وحدة النوع على
معنى لتركبن حالا اشد منه ويحتمل ان يراد احوال الاصعب من شاهد
احوال العصاة لانها ما نها واردة عليه لكمال شفقته على الامة
يعني مجاوزا الطبق او مجاوزين له في الكشاف او مجاوزا وكانه سقط

سقط من نظم والافتراء لن تكون بالكسر نسبة وعن ابي هريرة رضي الله
انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسجد فيها وفيه رد لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا سجود في
المفصل ودلالته على وجوب السجود حتى الان بقي قوله يسجد مع سجدة
يعتد بها حاجة الى الدلالة على الوجوب بما يضمرون في صدورهم من الكفر و
العداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد
المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم استهزاء بهم او تعريضا
بحجة نبي البشارة فيستعمل بالمراد بالانذار بلفظ البشارة تطيبا
لقلبه او منقطع قطع الزمخشري بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث يستغنى
عن تقدير قيد للمستثنى ومعنى لان الاجر الغير ممنون لا يختص بمن تاب
منهم واليوم الموعود اليوم الذي يجيء الناس من قبورهم قال الله
تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون او يوم طي
السماء كطي السجل للكتب فيه مناسبة ان يراد باليوم الاجل مختار
اليه بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا وشاهد ومشهود
كما اريد به المقربون والعليون قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده
المقربون او الاعضاء وبنوا ادم او الطفل الذي ياتي يا امه فابكى
بانك على الحق كما سيجيء وشهود ومشهود لان ما كان امره على الحق كان
كذلك فلا ابالي ومشهود او النبي اى نبينا صلى الله عليه
وسلم اما لانه من اسمائه على ما في القاموس واما لانه شاهد على صدق

شهادة انفسهم للانبياء حيث انكر الامم تبليغهم ويشهد امة نبينا عليه السلام
لهم فيقول الامم كيف نقبل شهادتهم وهم بعدنا فيقولون سمعنا عن خاتم
الانبياء ويشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم فسر المشهود بالخلق والمشهود
عليه وهو جمع حاج كالغزى جمع غاز قيل انه جواب القسم على تقدير
لقد قتل ثم بتقدير محله تقدير اللام وقد ويعطف بالفاء بتقدير قد
والاكتفاء بقد فقط اولى والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن الاظهر ان
تقديره انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعيدا له عليه السلام
بقتل الكفرة بسبب بين لاعلاء دينه ويكون معجزة فقد ظهرت بقتل يوم
بدر في غزوة بدر او كان الراهب احب الى الملك من الساحر فاقتله هذا
لجراده ماء على صيغة اللفظ فعده بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه
ولذلك ارسل الغلام الى جبل فرجف بالقوم اضطرب جبل مع القوم
اضطرابا شديدا وقوله انكفات السفينة بمعنى اي انقلبت
السفينة وتقاعس بمعنى تاخر وبجران بلد باليمن وتنصر بعض
دين النصارى وذو نواس بالضم نديمه بن حسان من اذواء اليمن
سمي بذلك لذؤابة كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير كدرهم
ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول وعن علي رضي
لعل جميع ما روي واقع والقرآن شامل له صفة لها بالعظمة
وكثرة ما ترتفع به لهبها كثرة الوقود تستفاد من وصف النار بذات
الوقود اذ لا يقال ذو مال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي
ينبغي عنه غيرنا اي على حافة النار يقال قعد عليه انا قعدنا في
قيل كثرة الوقود تستفاد من وصف النار الى قوله لمن كثر ماله اقول يمكن ان تستفاد الكثرة من صيغة المفعول التي هي للمبالغة فان المبالغة في الوقود تنبئ عن كثرة ما يوقد به وفي الكشاف والكواشي انه قرأ بالضم اقول على هذه القراءة اما ان يكون جمع او لا القعود والشهود في جمع قاعد وشاهد فيكون الكثرة مستفادة من التوجيه الذي ذكره الفاضل او من صيغة جمع الكثرة واما ان يكون مصدرا في تقدير ذات الوقود بكثرة ما يرتفع به لهبها فيحتاج الى التوجيه الذي ذكره الفاضل
سرآلي

مكان قريب منه يعني بات على نار القرى اي مكان قريب منه ويقال ركب عليه
اي مستعليا لمكان بين يديه كذا في الكشاف وهم يشهد بعضهم لبعض
او تقول يشهدون على محمد بما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاة
او تقول هم على ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا
يرق قلوبهم وما نقموا اعطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب في الصورة
الاسمية بوقوعها في حيز اذ ماضوية فكانت العطف عطف فعلية على فعلية
فاحفظه فانه مما انفرد به وفيه اي انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار
شاهدين بما يفعلونه بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين
بما يفعل بهم غير متحننين عليهم وما عابوا منهم عيبا فللعلم مزيد استنباط
على ما حملنا قوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود من المعنيين فلا
تغفل عنه استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
به فلول البيت الشاعر يعرف ان الفلول مما يكون فضيلة لهم بخلاف
الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج
الى تقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان بالله العزيز
الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد لا
يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء تنزيله منزلة العيب
اي لو كان منهم عيب لكان هذا فيكون مبالغة في نفي العيب هذا اذا كان
مرادا انهم ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات بعنوانها
اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فلا استثناء
على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف

والكلاب جمع كليب وهو ... [illegible] الشجعان فيرى بعضهم بعضا كما في
من الصحاح قوله بلوغهم بالاذى حتى انهم لم يبلغوا منهم بالاحراق ليعلم
هل بين [illegible] لعذابهم لم يتوبوا الان [illegible] انهم بلغوهم بالوعيد على
الاحراق ليعلم ان من يتوب [illegible] ومن يبقى [illegible] فما حاجة في
الا انه تعالى حيث فتنوا المؤمنين او فتنوهم في فتنة الله واختباره قوله
العذاب الزائد في الاحراق تفسير حريق لان الفعيل للمبالغة ولفظ عذاب
الزائد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب جهنم لفتنتهم المؤمنين
والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم [illegible] بما صيروا عليهم في
هذا او في لسن النظم ولعل تنبيه بذكر المؤمنات ان الاكتفاء بالمؤمنين
ساغ لما تغليبا [illegible] الى اختصاص جميع [illegible]
بين الصالحين فاكتفى بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible]
قوله ذلك الفوز الكبير ذكر جزاء الفوز الكبير واما الفوز الذي [illegible]
بالاعلاء [illegible] وحفظ المال والنجاة من الاذى [illegible] بالنسبة
اليه فلا ينبغي ان يكتفى به في الايمان كما اكتفى بما [illegible] الى الابتلاء
ظاهر لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن تاب [illegible]
مغفرة لمن تاب بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه [illegible] بمن تاب لما في
الغفور من المبالغة قوله وقيل المراد بالعرش الملك [illegible] المراد بالعرش
حقيقته والمراد بذي العرش الملك لان ذي العرش لا يكون الا ملكا قوله
وقرأ ذي العرش صفة لربك [illegible] قوله انه يبدئ ويعيد وهو الغفور
الودود [illegible] ولا باس بالفصل بين الموصوف الذي [illegible]

المجيد وصفه [illegible] الفصل بين التابع
والمتبوع بما لا يتمحض مباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة
والموصوف غير جيد [illegible] حيث قال في قوله [illegible]
لعمر ابيك الا الفرقدان [illegible] فصل بين [illegible] وقوله الا الفرقدان شاذ
قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش [illegible] الزمخشري بانه
صفة للعرش [illegible] جعل ذي العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل بين
التابع والمتبوع [illegible] قوله [illegible]
[illegible] عنه قوله معنى الاضراب انه حالهم
اعجب من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة [illegible] صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم بعد
سماعهم قصة جنود والاظهر ان الاضراب من قصة [illegible]
الى جميع الكفار [illegible] في قوله [illegible] بتكذيب
ولم يكن [illegible] يكذبهم والله من ورائهم محيط [illegible]
فقوله والله من ورائهم محيط [illegible] للكفار بانهم نبذوا كتاب
الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات [illegible] قوله بل هو
قرآن مجيد [illegible] الكافرين عن التكذيب الى انه
[illegible] القرآن قوله [illegible] كذا في الصحاح
والقاموس قوله اي ان الشان كل نفس لما عليها حافظ [illegible]
الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان مع [illegible]
[illegible] مع انه [illegible] بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان [illegible]

فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح به التسهيل وقد خالف اعلى
الثاني شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشي التسهيل وفعلوها اللام
الفاصلة المتعارفة الفارقة وكون لا بمعنى الا ما انكره الجوهري
القاموس انكاره بقول العرب [illegible] لما فعلت ما يرضى بما يجيء
الا بعد النفي ظاهرا او معنى ولا يكون الا في [illegible] وجملة على الجملة
جواب القسم لوجود ما يتعلق به القسم من النفي والتاكيد بان ولا على ان نفا
عنه بالنفي فادخال كل للتاكيد العموم فلا يخلى على حافظ الا ما
اي الانسان اذا رآه او [illegible] فانه يشتغل بالعمل الذي شفقة على الا
جواب الاستفهام لقوله فليتسنى مم خلق متعلقا بقوله فلينظر
لا يطلب جوابا فانه بجعل جواب استفهام محذوف كانه قيل فلينظر
مم خلق سئل مم خلق فاجاب بقطع قوله خلق من قوله كانه قيل فلينظر
الانسان الى نفسه مم خلق من ماء دافق قلت هذا ظاهر في
على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين فاول
النفس بان مضاف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان
على امتناع ظاهره من ماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه
ونهنا لصاحبه الرجال فمصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدفق
الى جعل الدافق كالابن صيغة نسبة او الى جعل الاسناد مجازا او جعله
الدافق صاحبه وقد لم يرض بالثاني والله انه [illegible] لم يكن من فعل
لوصف الثاني في كونه حال الماء حقيقة وقد جعل الدافق من دفق بمعناه
اي انصب [illegible] عن لغة النحو لو لم يثبت هذا المعنى الا للنيل

كما ذكره القاضي يخرج من فصل المضغم الرابع من الصغم في الاعضاء
بعد الهضم في الورق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في معدة وقد
ويسرع الافراط في الجماع بالضعف منعقد بالباء اي يعمل الافراط في الجماع
الضعف فيه سر جاي التخاع مثلثة كما في الكرماني ضبط ابن في حق
عظم الرقبة يمتد الى الصلب على انه في اثر به انه على رجعه لقادر وقوله
ما سبق لكون ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا مما استحق جعله من وقع
الفصل والضمير للرجع يدل عليه خلق وانما بعد اذ قال الضمير
لما علم خلق لتعيينه كونه فاعلا للخلق ولذا اتى بالفعل مجهولا فحضر
الخالق انه لقادر بانه يأتي القدرة كقوله انني لفقير وجعله حتى
وكانه لخفائه تركه القاضي مع ان الا انه تعالى قد يكون التاكيد لدعى
ظهر عجم منه نوف وتميز بين ما طاب [illegible] اختبار السرائر
كناية عن نوقه وتميزه والا فالحاكم تعالى غني بعلمه عن الاختبار
وهو ظرف لرجعه ولا يمنعه الفصل بينه وبين رجعه باجنبي لانه كالا
فصل لانه مقطع رتبة فانه يأتي لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر
وعلى هذا معناه يراد بالسماء السحاب اي على تقدير بالماء
المطر باي علاقة كانت اي ترجع بالنبات والعيون [illegible]
انه تفسير الرجع بنفس الرجوع لا يناسبه انه لقول الفصل اه لتفسيره
وكره انه لحمله الى صيغة وتقابل الفصل بالهزل تسمى
انه تفسير الفصل بالقطع اي قول مقطوع به انهم يكيدون كيدا
لئلا يتوهم عطف على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه في ابطال

والطغاة نوع هذا احسن مما في الكشاف جعلناه بكيدهم كيدا في ابطال
امر الله والطغاة نوعين لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله قوله وكايدهم
بكيدي في ستدراجي اي ادخل حرف الاستدراج لبطلان [illegible] الاسس
بانهم آلة عليه يعني اذا الا اخذهم بغتة وانتقم منهم فمهلهم والامهال
ان يفعل كيدا كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء امري وكتابي [illegible]
هنا لا كيدهم قوله والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين لانه لهم
في بابه تنويعا وجدة ومزيد نشاط السامع في الاصغاء لما يجب
الهم الالتفات وشاع فيما بينهم والله تعالى اعلم قوله سبح اسم ربك نزه
اسمه الاعلى وقيل بالثناء وبالصفات التي تنفيه الالحاد في اسمائه تركا القصد مما
[illegible] في الالحاد في اسمائه هو ما يكون بالتاويل الزايغ اي بما لا يليق
بكون التعبير عن الناوي والبقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله
تعالى عالما بالجهل [illegible] ومثال الثاني جعله عالما بعلم حادث
اذ وضع اسم الخالق على حد منه ولا يبعد ان يراد بالاسم الا [illegible]
ربك الاعلى عن النقصان [illegible] والجلية كالاسم فيكون منزها عن
المخلوقات قوله ومنه سبحانه ربي الاعلى وفي الحديث اشاره الى ان
جعل الاسم مقحما شايع في الاستعمال اذ قوله سبحانه ربي الاعلى يدل
على ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا تسبيح الرب الاعلى في السجود
الا ان يحمل على الاسم فتوله سبح اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح
اسمه في السجود يدل على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وقيل في
الكشاف قوله الاعلى انه يجوز ان يكون صفة للاسم ويجوز ان يكون صفة للرب

82 للرب وان قلت بان الاولى قوله الذي خلق فسوى الاية قلت لما كان
الاسم مقحما كان كاسم ربك بمنزلة ربك فيصح وصفه بما يوصف به الرب
قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وهو من تبليغ الشيء الى كماله
شيئا فشيئا باوصاف يصح في كل منها بما تفيد التدريج تحقيقا
لمعنى التربية وتحقيق حذف مفعول في خلق للتعميم بين مذهب
المعتزلة من ان الله تعالى ليس خالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري
بالحق حيث فسره بخلق كل شيء قوله بارسا اسود وقيل احوى
اي بمعنى النواصي على انه احوى بمعنيين في اللغة بمعنى الاحمر
والمعنى النبات الشديد الخضرة لونه يضرب الى السواد على ما في
القاموس واذا جعلها الزمخشري فما في اللغتين فقط على ما في
الآية قوله اي سنجعلك قاريا بالالهام القراءة صيرورة النبي
صلى الله عليه وسلم قاريا بالالهام بلا واسطة جبريل عليه السلام لحفظ
ما استقر في الذهن ولم يقل به احد قوله من قوة الحفظ انه وبعقل
والله تعالى اعلم اذ كونه نبي نسيانه منفي اي لا تغفل عنه فتخالفه
لي عماك فيه وعن نفوذه بالنظم الاعجاز اي نهاه صلى الله
عليه وسلم من الغفلة عن القراءة في معانيه قوله وقيل نهي والالف
للفاصلة فيه ان الفاصلة لا تكتب بالياء ولكن باثباته خط المصحف
هنا يخالف الرسم لخط لا تعقل من غير ثبت فالا حوط الطالب
النهي جعله نفيا لا بمعنى النهي وهو الحق وبمكن دفعه بانه لم يرد
بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع كما يشعر به التمثيل

بقوله السبيلا بل لأن الألف تثبت في النهي و لم تحذف بالجازم
الفاصلة ونظيره حفظ الألف زيادة في قوله السبيلا وقد ثبت في نحو
النهي عدم حذف أي ممتنع بالجازم نه بأن نسخ تلاوة النسخ لا يجب
النبأ انقطاع نسخ التلاوة فكأنه أشار إلى حمل قوله فلا تنسى على حق
فلا تنساه قراءته نه وقيل المراد به القلة والندرة يعني الأما شاء
الله مما هو خارج استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا نه أو نفي
رأسا وبيانه ما روي أن الأنبياء يقال يراد بنفي النسيان نفي النسيان التام
وهذا نسيانه في وقت القراءة لا نسيانه بالكلية وقوله رأسا منصوب مطلق
للنفي قال السيد السند ره في شرح المفتاح أصلا منصوب على المصدر
انتفى انتفاء الكلية ووجه مناسبته أن الشيء إذا انقطع أصله كان الكل
حكم كلمة رأسا هذا والأوجه أن الأصل يمين عن نسبة الانتفاء فإن قيل
انتفى أصلا فكأنه قيل انتفى أصله وانتفاء أصل الشيء يستلزم انتفائه
بالكلية وكذا رأسا فإن الرأس في الحيوان بمنزلة الأصل في النبات فكما أن
انعدام النبات بانعدام أصله انعدام الحيوان بانعدام رأسه بل قال بعض
محققي الصوفية رأس النبات أصله إذ منه يشرب نه فإن القلة تستعمل
للنفي يريد أن استثناء الأما شاء الله في النفي بالكلية فرع شيوعه في
القلة وذلك بعد أن ما تنسى الأما شاء الله يعني الا قليلا وجعل القلة
النسيان استفادة من الكلام بمعنى النفي فالاستثناء لتأكيد عموم النفي
لا لنقض عمومه نه ولهذه النكتة أتى الإشعار يعني اليسرى نه
وأنه يعلم الجهر وما يخفى إذا جعل من حيث يعني متعلقا ببعض اسم ...

83

ولك أن تجعله متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى ونحوها لا في آية
مستعقب لعدم النسيان فلا اعتراض بما قال نه بعيد ما استشكل
لكن أمر الحق في الذي وحفظه فذكره بعد ما استثنى كذلك ما يعني
الفاء نه لعل هذه الشرطية وجه تقييد الأمر بالتذكير بنفعه ظلت
تعزيتها أن لك توجيه رابع لعله أقرب وحاصله أن المراد أن التذكير بنفعه ان
يكون على كل حال يعني به التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالإيمان لا
بالموضع وتذكير تارك الصلاة بها وهكذا نه أي كالفجرة الكفرة
كالوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة فإنه قيل نزلت فيهما نه
لا يموت إشارة بكلمة ثم إلى أن كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا أعظم
من الصلي ويستبعد كبيرة به يعني بعد الراحة نه حيوة تنفعه تقييد
للحيوة دفعا لتوهم التناقض ويحتمل والله أعلم أن يكون لا يموت
ولا يحيى كناية عن عدم النجاة فإن النجاة عن العذاب إنما يكون بالأمرين
في دار يموت فيها العاقل ويحيى والنظم أقرب إلى هذا يعني كيف
والأليق بالمخشى بعد ثم لا يكون ميتا ولا حيا سأل نه قد أفلح
من تزكى استئناف جوابا لسؤال نشأ عن بيان حال المتجنب الشقي
عن حال المتذكر الذي يخشى فكأنه قيل ما حال من تزكى إلا أنه وضع نعته
مكان من تذكر تفصيلا إشارة إلى بيان المتذكر بسعادته ثم أضاف
من بيان حال المتذكر والمتجنب إلى بيان أنه لا ينفع هذا البيان
وأضعافه المتمرد وكذا على قبح ينبغي بيان سبب عدم النفع
هو إيثارهم الحياة الدنيا على الآخرة مع بيان أنهم في شرها خيرة

الدنيا بانه هذا كان في الصحف الاولى ولم يخبره به الى الآن ه
فان نعيمها متلذذ به بالذات لا ينفك لذاته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا
فانه يسرع اليه الفناء ه الداهية التي تغشى الناس بشدائدها
يعني يوم القيامة او بغيرها او لا يوم القيامة غيبا كيوم تاتيت الغاشية
قوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيامة لانه لا حاجة في اطلاق
الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها ه وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة غير موقرة لنفوذها بالنار او بشدائد اليوم وهي مبتدأ خصه
قوله خاشعة او بالاوصاف الثلثة وخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى
ه اي عملت ونصبت جعل عاملة ناصبة دائرة بين كونهما استقبالية
او ماضوية ولم يجوز كون عاملة ماضوية وناصبة استقبالية كما في
لبعد كما الخلط باستقباليتي ماضوي وجعل عاملة ناصبة ماضويا
من بين تخص النقالات خاشعة نعال ناصبة وعاملة ناصبة ماضي باين
في دين ساقط عن حملها فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تعالى
جنة عالية ه حامية متناهية في حرها كالصحاح والقاموس حمي
النهار والتنور اشتد حره فكأنه اخذ التناهي من وصف نارا بالحامية
بشدة انها لا تنهار مثل ذلك بنقيض جمالها ه ملغب انا ها
في المغني الغاسق اي حمم انتهى حره ومنه آن وبلغ هذا اناه كمكسر
غاية هذا ه يبحث السر في ذكرى لدفع التنافي بين قوله ليس لهم
طعام الا من ضريع وقوله ولا طعام الا من غسلين فلعله
في الضريع آحدها اراد حقيقة الضريع وثانيها انه كيف يكون في النار ضريع

فنبات ويحترق فيها النجر وبعده قدرة الله تعالى ولعله لهذا فسر
التفسير الثاني وهو استعارة الشجرة نابت يشبه الضريع ودفع التنافي على
هذين التفسيرين جعل لطائفة والغسلين لفريق وثانيها ان يراد
بالضريع طعام يحكي طعام الابل اي يتجنبه الابل لتنكيبه
بحاله نفعه المفسلين والغسلين بالكثرة ما يسيل من جلود اهل النار
ه لا تسمع بالمخاطبة او للوجه بالتاء ونصب لاغية
تحملا خطابهم للغيبة وقد يرد على من شرح الشاطبي بانه على
خطاب ه افلا ينظرون نظر اعتبار بالنظر الى الابل
ذكره انه محمله على الابصار ظهورها مطلوب بحيث
يظهر ابصار هذه مخلوقات ه كيف خلقت ثم كيف وجدناه
الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه جل
فهذا المقام ه لتنبئ بالاوقار ه
العطش فصاعدا من الابل في
كل سنة العشر البحر
بعد تمام ثمانية الشرب في عاشره
الرقة
الغب
المشركين

فصعبوا أنه متعلق بالمنبت أي بقوله خلقت نه وقيل المراد بها
السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال [illegible] الغالبي
الغامر بي بانه لا حاجة بين حيث الابل والسما واجيب عنه على تقدير
كون الابل على ظاهره بانه خطاب العرب جامع بين الاربعة لانه ما هم النفيس
الابل وعطار السقي لهم على السما ورعيهم في الارض وحفظ ملجأ الجبال
نه فهي راسخة لا تميل ولم تنصب كالجبال لمكنا للايحم عن
الانتفاع به البرية بل نصب بحيث يمكن السلوك فيه نه عقب به امر
معاد اي اكده تعقيب امر المعاد فانه اول السورة في المعاد نه
ويمزه بالاشمام اي اشمام الصاد والسين فيكون حرفا بين صاد
وسين نه وقيل متصل في كون الاستثناء منقطعا اشكال لان
المستثنى هو المذكور بعد الا [illegible] عن شيء قبله لعدم دخوله
فيه مخالف له في الحكم والمستثنى هنا ذكره خارج عن قوله عليهم
وليس حكمه مخالفا نه وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا فاستثنى
عذاب الآخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي
النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اهون عذابهم في
الدنيا من الاهلاك في الامم السابقة نه او فعالا من الاوب
الاوب والاياب بمعنى واصل الاياب الاواب فقوله سابقا مخففة
الاياب وقوله هنا من الاوب ليس بمغاير فالفرق بين
التوجيهين انه في الاول على البناء [illegible] وفي الثاني مصدر التفعيل
وفي بعض [illegible] النادر كالكذاب بمعنى التكذيب ولعنه على الثاني اجتماع

85

اجتماع اعلالين في [illegible] ايجاب [illegible] نه والحاصل في [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] كالتعظيم والتهويل
وهي [illegible] السلاطين نه او خلقه كما في [illegible] او انفس
لان مناط القسم تتعلق الذي قبل به القسم نه او بصلوته وهذا
محمل يستدعي حمل الليالي عشر على العبادة فيها نه عشر ذي الحجة و
هذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي يستدعي عشر رمضان لانه
فضلها بلياليها المشتملة على ليلة القدر وهو مناسب ان يحمل الوتر
على [illegible] ليلة القدر فيها ارجى وانه يحمل الشفع على شفعها
و[illegible] الشفع على الوتر مع تقدم الوتر وجودا وشرفا لرعاية
الفاصلة ولذا [illegible] معرفا بالام ايضا نه وتنكيرها للتعظيم
او للابهام اي ليالي عشر من بين العشر او ليطابق اصل هذا
التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ فانه من بدايع الالهام نه
وقد روي رفعها اي يوم النحر وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر
وعرفة وتر لكونه التاسع كذا في الكشاف نه [illegible] الظاهر [illegible]
على التوحيد كالعناصر والافلاك والسيارات والبروج [illegible]
[illegible] الدين بالنسبة الى شفع الصلوات [illegible]
كما قيل في التفسير بيوم النحر وعرفة مناسبا لعشر ذي الحجة
ولعل [illegible] ما هو [illegible] منفعة موجبة للشكر بالفعل [illegible]
عالم بكرة نه كالحجر والحجر هو واحد [illegible]
كذا في الصحاح نه [illegible] اسم قبيلة كانه [illegible]

وإن لم يمنع عاد وهو انه اسم القبيلة لا باعتبار تأنيث القبيلة والارض فانه
لم ينصرف بل ربما يصرف وربما لم يصرف ولذا توقف بعض في اسماء القبائل
والاماكن على السماع اهـ الطعام الذي يترقب فيه الرفد بجمع الاهل
[illegible] موضع الاطعام [illegible] والارصاد للشيء
الاعداد له فالظاهر ان ارصاده العصاة للعقاب فكأنه ضمن الارصاد معنى
الارادة اهـ متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد او سوق الكلام يشعر بانه
جمل اهـ فاما الانسان اخذا لقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون جملنا
تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي ان
جعل [illegible] الانسان وانه لا يكون ما سبق تخيلا لاعداد العصاة
للعقاب بل تخيلا للارادة السعي للاخرة [illegible] فلا يرد ان
السعي لها [illegible] على اصل الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه
الزمخشري لان الله تعالى يريد ما يفعل العبد من معاصيه [illegible]
ولا يجري في ملكه الا ما يشاء فالظاهر ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد
بالتفريع عليه كانه قيل فالانسان يؤاخذ لا محالة لانه [illegible]
موجب للتكبر والافتخار [illegible] لا يجزي عليه ويكفي
لاجله بالجزع [illegible] اهـ [illegible] قوله الاول [illegible]
[illegible] وانما [illegible] عنه لانه قال ربي اكرمن [illegible]
لو انه [illegible] بل [illegible] ينقلب الى اشد اهانة اهـ
ولم يقل [illegible] عطفا على [illegible] متصلا بما سبق [illegible]
[illegible] ولان التوسع [illegible]

قوله وبالله التوفيق ولعل هذا اشارة [illegible] ان [illegible] يعظ نفسه [illegible] رب العزة سبحانه [illegible] اهل الكتاب [illegible] أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم افلا تعقلون [illegible]

ولا يحضون اهليهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قد [illegible]
اهليهم وجعل الى حض الغير مفادا بطريق الاولى [illegible]
تدعوا اليه بل [illegible]
بطريق الاولى لانه [illegible]
[illegible] بخلاف اطعام الغير [illegible] فضلا عن غيرهم [illegible]
عن غير المساكين لا [illegible] الثاني اهـ ان يأكلوا ما جمعه المورث من
حلال وحرام عالمين بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري
وهو انه يجد ان يكون لذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير
ان يعرق فيه جبينه فيسرف في انفاقه ويأكله اكلا واسعا جامعا
بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعل الوارث
البطالون هذا وكانه استبعده ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم قوله جما
حبا جما اهـ لانه مصرف لا يكون محب المال اهـ اي دكا بعد دك
يريد ان دكا الثاني ليس تأكيدا بل هو دك آخر سوى الاول وهو
نظير ما في قولهم جاء في القوم رجلا رجلا اي رجلا بعد رجل اهـ
وملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب الكتائب
يتعلق بهم اهـ اي منفعة الذكرى لئلا تناقض ولكن منع [illegible]
[illegible] الذكرى لعدم ما يترتب عليه اهـ واستدل به
على عدم وجوب قبول التوبة [illegible] قبوله فلا يرد ان
عدم قبولها لان ذكر [illegible] ليس بيوم قبول التوبة اهـ [illegible]
ان كان متمكنا منه اي كونه متمكنا من الشيء [illegible]

الطعام الاطعام

في انفاقه

عليه وربما يتحقق بعجزه كان ممكنا منه شرطا وتمكن استدراكه
من الاعمال وبره ان التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش
بان بين قوله يحيى وهذا القول فرقا فانه يقول يا ليتني قدمت
اي ان اقدم لحياتي وما لا يقول يا ليتني قدمت لحياتي وبدونه
ان هذا اما على مسألة لان كل من يقول يا ليتني فعلت فمعجوز على
اصل السنة والاظهر ان التمني مبني على اختيار بلفظه الاشعري
ثم لو كان منعه الكشاف رد مذهب الجبرية لانه هذا اجاب ﻫ
اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذب بونه وكذا ان نزيد باحد
الواحد حقيقي فان الاحد من اسمائه تعالى ﻫ على ارادة القول اي
يقول تعالى للمؤمن ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل
خطابا للنفس المطمئنة بطريق المبالغة في صحاحي الالتفات في عيسى
فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر هو
حيوة الدنيا وان المراد بالامر بالدخول في العباد الامر بالدخول في
زمرة العباد وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالنعوذ
الى ربك من الفعل ﻫ وقد فرق بما يتبادر منه انه قرئ الآمنة
مكان المطمئنة كذا في الكشاف فان قراءة ابي بن كعب يا ايتها
النفس الآمنة المطمئنة ﻫ ارجعي الى امره بالموت اي في ارجعي
ارجعي الى امره بالموت وانما يرجع اليه او ارجعي الى موعده بالموت فهي
انه يكون متعلقا بالجنة الى البعث ﻫ راضية بما اوتيت الاظهر
راضية عن ربك مرضية عنده ﻫ ويؤيده قوله تعالى فيما كانت

87

سورة البلد

كانت النفس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب بالموت قطع
التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة قبلا فتدبر ﻫ اي بالبعث
اي ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث ﻫ اقسم سبحانه بالبلد
الحرام وقيد بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله لان الصفة
من حلول حال لا من مصدر محل يقال حل يحل حلولا وحللا
محركة والصفة على لفظ حل بالكسر والمصدر انما هو بمعنى صار حلالا
صنعه يعني انه في الجاهلية وكانه لهذا لم يفسر الزمخشري حل بالحلول ولم يلتفت
الى هذا التوجيه ﻫ اظهارا لمزيد فضله بحلول النبي البلد والرسول و
بمقامه وتوبيخا لقومه بقصدهم اخراجه اياه من مكة مع ان شرفها على له
فيها وتعالى عن هذا الفعل ﻫ وقيل قوله قبل نقل التوجيه عن الكشاف
تعيين لاحد توجيهه فلو نجب جزم يوضع هذا التوجيه بين ليس لكلمه ولا يحل
حالا كان يوجه كلامه بل اعتراض على ما صرح به في الكشاف وجعل النكتة
في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابرة ان مثلك على عظم حرمتك
يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسوله
صلى الله عليه وسلم وبعث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم
في عداوته وعلى الثاني من يد تسليته صلى الله عليه وسلم بوعد بان يحل له يوم
هذا البلد يقاتل فيه ما لم يكن حلالا لغيره ﻫ وما ولد آدم او ابراهيم
على نبينا وعليهما الصلوة والسلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه
وسلم في الكشاف اي بوالد من ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام
من ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما الصلوة والسلام وبما ولد رسول الله

وقيل هما آدم وولده فما ذكره صه يحتمل ان يكون اختصار الكلام الكشاف
ويكون قوله ذريته بحذف ذريته آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله او محمد
صلى الله عليه وسلم مرتبطا بقوله او ابراهيم عليه السلام فيكون في الكلام لف ونشر
على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف في تخصيص الولد بابراهيم عليه السلام
ز عبارته لا تخلو عن الدقة ويحتمل ان يكون ظرفا لغوا وهو تشبيه الوالد بابي آدم
وابراهيم على نبينا وعليهما الصلوة والسلام وتشبيه الولد على كل تقدير
يعني ان يكون الذرية او محمدا صلى الله عليه وسلم قوله وانما رجعتم من كبد اه
يكون ابشاره لانه عدل عن سواه الى ماهو معناه لرعاية الفاصلة
هو لوه مات له احد لا مزد لده احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعته
كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى
مقاساة الشدة على ما في الصحاح قوله والظرف في الجسد لبعضهم قريش
الذي كان يحول الله صلى الله عليه وسلم بكا ... اكثر ما يكابدون بغيره وجهه
وليد بن مغيرة او يعني بقوته كابي الاشد بن كلدة كثيرة والاستقوا
بالتحلي ... ان لن تعد عليه احد مع انه لا يخلفه من مكانه قوله يقول
في ذلك الوقت اهلكت وقت الاغترار ما لقوم في قوله ونضعف للنبي
تخرا او رياء وسمعات وتفضل على غيره قوله لبدا الكثير من تلبد الشيء
جمع لبدة كحرة وقرأ بالكسر نحو جمع لبدة كقصة قوله يعني ان الله تعالى يراه
الاولى كونه ... كما في الكشاف وقوله او يكون اشارة الى ...
بناء على وجدانه بعلاقة ان رويته الشيء تستلزم وجدانه اي يجد لانه
لا يجده احد يحاسبه عليه وان ... استقبال على الوجه السابق

السابق لكن يجيء ان لن الناصبة واذ تخصيص المضارع بالاستقبال
لكن لا يستعمل الماضي اليه قوله ولسانا ... صحاح في الصحاح ...
كلامه ... الكشف ...
بلفظها الكشف قوله ... والشراد ... واصله كان مرتفع
جعل ... بمنزلة مكان مرتفع ... فانه يستلزم الاغطاط
عن ذروة ... في ... الاستعارة فكانه استعار ...
التغلب ... فعل ... الى ... في الواجب ... بعونه
مكانه مرتفع ولذا استعار ... في ... الى كل شيء و
تكلف قوله وهو ... في ... في الكشاف ...
المجاوزة بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس ... في الا
كنصر ... بنفسه فيه فجاه بلا روية ... تقحيما ...
فالتقحم والتقحيم ... في قوله فلا اقتحم العقبة ... بعضه
لم ينفع ... الشجاع ... قوله ... الايادي بالتقحم
العقبة ... فلا اقتحم العقبة في شكر ... الايادي ويحتمل ان يراد
بالعقبة نفس ... ما ... بلا ... وما ادريك
ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة وما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله
والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها ... والاطعام
سماها عقبة لانه شاق على النفس كما ذكر ... ان اعتاق الرقبة و
... اليتيم ... بمنزلة راس الجبل وفك الرقبة ...
... تخليصها ... طعام اليتيم ... ما ... الى ما هو

الاعلى فيهما كالطريقين في جبل ... عماهو الاعلى ...
الاولى قوله ولتعدد ... باحسن وقوعها لا مع لم من موانع وجوب
تكرار لا ... في غير الدعاء لانه مستقبل معنى ويمنع ما هو بمعنى المستقبل عن
لا فعلت عادة لا تعمل فلا يجوز لا ضرب زيد بمعنى ... لا اشتم وقد
شكلت هذه القاعدة بقوله تعالى فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج
بانه تكرر معنى لانه عطف عليه كان من الذين امنوا فكانه قيل فلا اقتحم العقبة
ولا امن وكان لم يلتفت اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه يقتضي
بانه يقتضي جواز لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد عليه ما قبله ايضا
انه يقتضي جواز لا جاءني زيد بعد عمرو لانه في معنى لا جاءني زيد ولا جاءني
عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بان لا يسر الله تعالى
ذلك الفضل وكذا ان يجعله اخبارا عن مستقبل اي لا يقتحم العقبة
لان ماضيه معلوم بالمشاهد فالاهم الاخبار عن حاله في الاستقبال
وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم العقبة وهو حرف تخصيص وهو
ضعيف قوله عطف على اقتحم اي لكل لو كان فصيح الكل على صيغة الماضي
كان مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان فصيحا الكل مصدرا لكان قوله
كان من الذين امنوا في تاويل المصدر اي ثم كونه من الذين امنوا
على الثاني الايمان داخل في العقبة قوله الميمنة اي اليمين في الكشاف
الميامين على انفسهم ... باصحاب المشامة ايضا بالمشائيم على انفسهم وقيل
اصحاب الغائط حيث لم يقيدها لان الصلحاء ميامين على غيرهم ابعد
الفساق مشائم على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن ...

89

سورة والشمس

عن العصاة قوله ولعله ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير
نكتة لا تخفى من تبعيد شأن اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى
تمييزهم او الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف اصحاب المشئمة فانهم
احقاء بالاخفاء قوله وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من
آصدت في القاموس اوصدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته و
وانما اسند القراءة الى هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف حيث قال
عن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهي ان اسد
اذني اذا سمعته قوله والضحى فوق ذلك في القاموس الضحى ...
قوله تلاها طلع بعد طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها
طالعا عند غروبها اخذا من نورها وذلك في النصف الاول
من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع الشمس لا
انه يبصر مرئيا بعد غروبها اخذا في الغروب عقيبها وبل في ليلة
البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله قوله اي الافاق او
الارض او الدنيا قوله ولما كانت ادوات العطف نوائب للعوامل اوقع
لاستبعد الكشاف فيما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة
يلزم العطف على عاملين مختلفين ولما كانت الكل قسمية لزم اجتماع
القسمات المتعددة على جواب واحد والاستصحاب مبني على انتفاء
العطف على عاملين مطلقا كمن لم يجوز مطلقا او بشرط كون المعطوف
الاول مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف
نائبة عن العامل في المعطوف عليه حيث تجر العامل الى المعطوف فهي تجر

في الوجه القسمة المحابسة هالمواو القسمة نايبه عن فعلها حذف وجب

حذفه ولا يجب لحذف بدونه نايب فالواو هنا تجمع بنفسه وقال النقيب

بنيابته الفعل فالعطف من قبيل العطف على معمولي عامل واحد وفيه انه

يجعل الجار والمجرور نايبا عن الفعل المحذوف لا في زيد في الدار وعمرو

يجعل حرف الجر نايب العامل فهذا تمسك بالا نظر على اه في قوله والشمس

وضحيها لا منصوب حتى يحكم باه الواو عطف منصوب عليه في قوله

والنهار اذا جليها فالاشكال بحاله لمعطوف غير المعطوف عليه الا العطف

على عاملين حتى يتخلص بالعطف على عامل واحد وغاية ما يمكن اه يقال

لدفع الاجزاء المعطوف عليه من جميع الكلام كما اشار بقوله خص ذلك

الا اغرقت بحيث اه الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينتصب بما ينتصب

به اذ ليس القسام في هذا الوقت بل يجب اه يكون حالا مقدرا اي

اقسم بالليل كاينا الا يغشيها اي معتدا كونه في هذا الوقت

ربطن المجرورات على الغير قول الكشاف لحفظه اه يكون على العمل

الفعل والجار والمجرور جميعا لانه لم يقل احد باه حروف العاطفة تعمل

كانه قيل والشيء القادر الذي بناها الا ولى اه يقول كانه قيل

وبانيها لا انها الموصوفة محضة وما ذكره من الرد انه ليس مخصوصا بقوله

وما بناها انه انه من لوازمها وانما عدل عن بانيها الى ما بناها لارادة

الفاعلية وفي نظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله

ما سويها لانه اه جعل قوله فالهمها اه مقتضيا بها لئلا يلزم الفك

والا لكن العطف على قوله وما سويها وجه وفعلها الا اه يقر لا بعطاحل

خلو النظم فالا وجه الى قوله بحيث الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من

الابتلاء بها الفاظ التمكين باعراض التسوية وكونه عند الالهام

بعيدا عن الافهام قوله انما ها بالعلم والعمل حمل فاعل ذكرهما من جهة

ذوف ضميرا تعالى بان يجعل الراجع الى الموصولة ضميرا يؤنث لكونه عبارة

عن النفس كما فعله بعض اهل السنة هرباعن كون العبد خالقا

لافعاله وشنع عليه الزمخشري باه هذا تعكيس من الذين يوكلون

على الله فذ راهن يرى منه اشارة الى كون افعال العبد بتقدير

الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضربه زيد

ولا يقال ضرب الله تعالى مع اه الضرب بخلقه وتقديره وذلك

لاه وضع الفعل للنسبة الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول في

مقداره كما قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه

القاضي والكشاف لانه يوجب لحذف وحذف لا يرجع الطول

قوله كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما وعدت به

من عذابها ذي الطغوى في التوجيه الاول الباء للسببية وفي

الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية بالطغوى مبالغة او قوله

ذو وقوله من عذابها ذي الطغوى بيان التقدير في النسب

كانه تعبير عن ذي الطغوى مبالغة قوله وقرا بالضم كالرجعى

وهي بنقل قلب الياء واو لانه لا تقلب في فعلى اسما بل تقلب

باه فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ انبعث حين قام في الغاسل

والصحاح بعثه فانبعث بمعنى ارسله فانبعث وتبعث

فى السير اشقاها وما لاوه بعض عاونه ورضى بفعله على قتل الناقة

اى العقر بعد القتل والتى بها فى تفسير نعقرها فان افعل التفضيل

اذا اضيف الى مفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا

اضيف الى غيره فانه لا بد فيه من مطابقة اى ذروا ناقة الله

واحذروا عقرها يعنى منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يبق

انه منصوب على التحذير كما قال الكشاف لان منشورها ان يكون تحذيرا

عكس او بكونه تحذيرا ... ولذا لم يكن قوله منصوبا على التحذير

ذلك ان نعقروا عظيما ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة

الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم

رسالة من الله كما هو المتبادر فالمراد انه قال لهم انه قال الله

ثم ناقة الله وسقياها ان لهذا صح قوله فكذبوه لان الرسالة

مخبرة هذا القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا

الظاهر توجيهه بما ذكر من انهم كذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب

ان فعلوا وهو من تكرير قولهم ناقة مدموغة اى كررها

فدمدم عليهم ان نعقروا فسوى الدمدمة بينهم او

يعنى ربط التسوية اما بتقدير بينهم او عليهم

الشمس او النهار او على التوجيه الاول لانه يغشى الليل بتمامه

وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والكلام

بالظلم ... ذهاب النور ... الضحى والظلام

الليل خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع له ... هذا

91

هذا مبنى على ما قيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس

بذكر ولا انثى ... كان خنثى فان الخنثى لا يخرج عنهما وان كان مشكلا

فمن حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى ... بخنثى

او آدم وحواء ... ما على من غير واحد ...

فى العهد وعلى التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه ما المصدرية يحتملهما

وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه ولا قائل بخفائه ان

سعيكم لشتى مختلفة اى ... التفصيل الآتى ...

ارتباط ... بالاختلاف كون البعض طالبا لليوم المتجلى و

البعض طالبا الليل الغاشى وبعضها مستعانا بالذكر وبعضها مستعانا

بالانثى ... بالقسم ... من اعطى الطاعة

لا يخفى ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة والاتقاء عنه

معصية ... التقديم فى البيان لان من اعطاء الطاعة الا صفاء لتعظيم

كلمة التوحيد ... الانقياد ... الاشراك ...

على التوحيد للخلة ... فى الصحاح الخلة ... فقيل وصف

الخلة باليسرى مجاز باعتبار ... الى اليسر وهى ...

والغنى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها ... بمثل هذا

التفسير ... وصدق بالحسنى للخلة التى تودى الى العسر والشدة

... نفعل من الردى ...

... او تردى فى حفرة القبر ... سقط ...

هو ايضا من الردى ... ان علينا للهدى ...

هو كون علينا الا الايضاح كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس بجيد لان الهدى يجب علينا ... نصبه
دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ـ اوان علينا طريقة
الهدى فيه بحذف ليكون مطابقا لقوله وعلى الله قصد السبيل الى
على ان الطريق مستقيم والا فلا يخفى ان قوله وعلى الله قصد السبيل لا يتم الا بهذا
الارشاد الى قصد السبيل كان ان علينا الطريقة الهدى لا يتم بحذف
ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر بحذف بل الغالي ان
علينا للهدى الى قصد السبيل كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اى هدى
قصد السبيل ـ او ثواب الهداية للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل
الظاهر او ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين ـ او فانا
بغيرنا نتكم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه او لانا قادرون على الانتفاع
نعم بانه يريد الاوطر فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم ـ فانذرتكم
تفريع على كون الهداية عليه وجه نهدى بحكم بالانذار او بالفتح في هذا الحكم ـ
لقوله يتزكى في الكشاف اى يطلب ان يكون زاكيا من الزكاة لا يريد به
رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة فقوله فانه بدل من يؤتي او حالا
لقوله او حال يدل على انه اراد البدل النحوي ونصبه انه من قسم التابع و
لا اعراب للصلة حتى يثبت له تابع فالاولى انه اراد البدل على اصطلاح
معاني بنى به لانه يؤتي ماله يتزكى واف بتمام مراده ـ وعد بالثواب
الذي يرضيه بعد الوعد بالنجاة من العقاب هذا على تقدير جعل ضمير
يرضى الى الاتقى والاحسن بحسب نظم الكلام جعل الضمير للرب اى ابتغاء الله

ما له الا لطلب رضى ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم ـ
في وقت ارتفاع الشمس فقد يجاوز الضحى ان تعلق الشمس والضحى فقد ذكر
فاعتبر في فعله الضحى بخلاف ما هنا فالمناسب الليل ان يتقابل هذا
تفسير الضحى في قوله والشمس وضحاها بوقت ضحيها لقوله والنهار اذا جلاها
ـ اوانه فيه كلم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ربه او القى
السحرة سجدا حيث قال ... فاذا هي تلقف وانه فيه دفع استبعاد
الضياء ... يسجد ... للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها فاذا
ارتفع تفرقوا ـ او النهار ويؤيده ... بما الضحى في مقابلة
البيات التي تعم الليل كله وهنا وقع في مقابلة الليل المقيد بوقت اشتداد
ظلامه فينبغي ان يراد النهار وقت اشتداد الضياء كما ان ...
هنالك ان يراد النهار مطلقا ـ سكن اهله او ركد ظلامه يعني سجى
سكن فجعل اسناد السكون اليه مجازا عن اسناد السكون الى اهله او
اسناد السكون الى ظلامه وسكون ظلامه عبارة عن عدم تزيده بالاشتداد
والتنزل وذلك حين يشتد ظلامه وكل فيستقر ... ثم يشرع
في التنزل ـ وتقديم الليل في السورة المتقدمة او تقديم النهار في
هذا قبل السورة المتقدمة حيث قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
فكانه تعلل هنالك عما نبه له هنا ... النكتة عن موضعها
الا ليق بها وجعل الليل اصلا بتقدم قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا
وقوله والليل اذا يغشاها الا انه يعلل النهار مستند الى الشمس
والاصل في الشمس الصبح ـ وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك هذا ...

مالي حيث التصريفات في ما قوا ماضي يدع ويذر وشذ ماله الجوهري
فعلا لا يقال ودعه ولا وذره الا في الضرورة فالشيء الذي استغنى به
الزمخشري ابن جاث بعضها الافعال لم يحمل مخففة بمعنى المشدد في الغالب
ودعه كي [illegible] وذره [illegible] وضع [illegible] سكي واستفهمه
قوله أو لعزها اي لعزم كما قيل او منه حكم قوله كانه لا يبالي انه تعالى
لا ينال ... اصلاه بيانه كونه اتصالا فصله ولا الآخرة خير لك من الاولى
بما قبله و الاظهر انه جملة حالية اي ما ودعك ربك وما قلاك والحال
ان الآخرة خير لك من الدنيا وانت تحبها دعا عليها وعز حاله كيف لا
به نفيه ارشاد المؤمنين الى ما هو مثال كل قرب العبد بالرب فلعله
هنا كيف ما هم فيه من التمام الدنيا والاعراض عن الآخرة قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى انه سوف يعطيك الآخرة ولا تعطي كمال
اشتغالك بحل قوله لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة
تقدير مبتدا لتسلم القسم داخلة على المضارع فاللام لا يحتمل لام
الابتداء يحمل لام القسم فالجزم بكونه لام الابتداء خلاف الجزم وما انتفاء الفيه
والزمخشري فيه قال صاحب التسهيل يغني سوف عن التأكيد فيجب
قوله وجمع مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وانه تأخر
يعني ان تأكيد اللام ليس للتأخير بل لوقعه بحكم ما لا يتأتى الى النار كساعة خيره
قوله الم يجدك يتيما لا تعلك من عقد فآوى ايا بان رزقنا كم
بصحبتك الخيرة البركة حتى احسنك وتكلفك وانما هنا سلكه حكل
الضلال هي الضلال ههنا الضلال في الطريق والحال على الفقر

على الفقر مع العيال وعقم او يراد بالنبي فانه عمل فاه الايات الطلقة
من عليك فقر زوجك خديجة حتى كفاك وبنا سبحل الضلال على الضلالة
وحمل العيال على عيالنا لانا لطالبه منه موته مصالح الدين مع فقره
في حياته فاغناه الله تعالى بالتوجه قوله فلا تغلب على ماله لضعف
متعلق بالنهي اي بالغلبة قوله فان التحديث شكرها او موجب لتسلي
قلبك وقلب الفؤاد و شق جانب الرجاء قوله الم نشرح صدرك
في الصحاح فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس الشيء الكشف وفي
المجلس كسفا ذكره للانام وارشا من جمع وقد من كل لا جلك لا الفرح
اي نفسك لا الفرح باوله كان من شعاب سبع هموم الدنيا فوقع النفاق
كالابليس وهو الشيء لا يعني بالحزن لذا قال الله افمن شرح الله
صدره للاسلام قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي عمل الخيار
القلب عبارة عن تغيير القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملأه
ايمانا وعلما الى ما يلائكم قوله وهي الاستفهام انكار نفي
الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفي كالدعوى في
اقامة البينة قوله عبارة العبث بالحمل حمل والتقل من اي شيء كان
ويراد هنا ما يحمل لوصف بالتقيل قوله وهو صوت الرجل الراكب
البعير والنقيض لاجل بعض الرجل ... صوت الجنح والانقاض
والانكار في الاصابع والامتناع و مفاصل الاذرع الى ما بالقاه حنه
الى استعارته من نقيض حمل الاكان حمله حتى نقيض مفاصل الظهر قوله
من فرطاته افرط لا اي جاوزه حد الوقت بالفم اسم الخزي

و النقع و بالفتح المرة الواحدة منه وكذلك في قراءة الفتح والضم اهـ
فلو انه قرئ اسم باسمه في كلمة الشهادة انما استعملتا في باب الاسلام
او الاذان او التشهد او الخطبة فلذا لم يقل في كلمة الشهادة و الاذان و
الاقامة والتشهد والخطبة كما قال الكشاف اهـ وصلى عليه في ملائكته اي
بمشاركة ملائكته كما اخبر به وامر المؤمنين بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اهـ وخاطبه بالالقاب فقال يا نبي الله ويا رسول الله واكرم لخطابه
ليس نداؤه بيا نبي الله ويا رسول الله بل النداء كلام عليه فيه اللقب فيشمل
جميع ما انزل عليك اهـ ليكون ابلغ ما قبل الايضاح فان قلت الابلغ
يتحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل لم يشبع علم ان هناك مشبعا فاي
حاجة فيه الى ذكر كل قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع ذكر مفعوله فالتعبير
له مفعولا عنه والا اشتغل بذكر غير مفعوله نوع من رضا بمفعوله
بمعلق الفعل عنه بمفعول مبهم فاذا ذكر مفعوله تحقق ايضاح ابهام
وقد ذكرنا كل وجه في اخر باب ذلك التذكير اهـ وتمنى بان الاتقاء
من مصاحبه مبالغة هذا عند العامة واما عند خاصته فالكيفية حقيقية
كما قيل برجا نونو پردہ رسید جای منت اسنه اکر با دکرا حمایت
ذکر حجر ستم خه فی تعریف العسر وتنکیر الیسر الحقیقة الی ان
ان يقال ان العسر عند السامع معهود واليسر مبهم اهـ اي
استئناف اي ابتداء كلام لا جواب سؤال ولا بد من نكتة الفصل فالسبب
ان يكون كونه في صورة التكرير هنا غلطه فانه من البدايع فان قلت التكرير

التكرير ههنا جدا حيث يكاد يعين الاستئناف بعقب الكلام فكيف
جعل العظماء الاعلام قلت وجه ما ذكره في الكشاف ان هذا عمل
بالظاهر بناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله
اللفظ وابلغه اهـ وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
يمكن ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم على انه لن يغلب فرد من افراد العسر
ذكر اليسر ونبه وذكر بنى في مقام الوعيد اهـ فلا يتعدد سواء كان للعهد
او للجنس واما الجنس في مقام خطابي محمول على الاستغراق كانه قيل
كل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا يتبين الاستغراق به
واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي
يعلمه كل احد فهو لا تعدد فيه فيفيد ان هذا الوجه تجامع التعدد
في الوجه وكتابه دفعه الى تحقيق ان هذا بناء على الظاهر وعلى قوة
الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى اهـ فاذا فرغت من التبليغ
فانصب في العبادة شكرا لما عددنا وبنا ما لوجه اتصالها فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب اي يراد فاذا فرغت فهو ما نقصه
الا طلبا لليسر واذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك بحيث تحمل
تعب الدنيا طمعا في يسره فربما تحمل عسر الدنيا وفره اليسر
اهـ وسينين وسيناء اسمان لموضع الذي فيه في الوجه طور
سينا بني جبل بيت ... وسينين الجبال المباركة بالسريانية فاتى النسب
قال الاخفش سينين جمع سين وهي شجرة وقيل هو كقولك طور
سيناء وهو حبشي وزيدت الياء والنون للجمع كانه قيل وطور

وقد يكون المستثنى المنقطع لدفع توهم

الاشجار الحسنة ش ونظائر سائر الممكنات ملك فرد نظير الملك وفرد نظير
الجن وفرد نظير السبع فانه جمع كل فرد من انواع الكائنات ومعنى هي نظائر
سائر الممكنات من الملك والجن والسبع ش ثم رددناه اسفل سافلين
فان قلت جعل اهل النار كيف يقال خلقه في احسن صورة قلت يقال بنه
بالعقل اي اهل النار باقبح صورة من كل شيء او اسفل على التوجيه الاول احال
وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه ومعلمه فيكون منقطعا
على قياس وذكونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى
ارذل العمر عن الخالصهم فكلهم وغاية ما يمكن ان يقال انه المستثنى
المنقطع ما لم يدخل في المستثنى منه ومخالفة في الحكم ولا يتكرر المستثنى حكم
بل حكم مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون لدفع توهم ناشئ مما سبق من غير
ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم لم ... حكمه
حكم المستثنى منه فدلك فيما نحن فيه توهم اي ... بسار كغيره ...
في سوء الحال لذلك المردودين فاستثنى فلهم اجر غير ممنون ش اي الى اسفل
سافلين وهي النار وقيل ارذل العمر وهو اضعف ارذل العمر فيطرا في
الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان
جعلناه ممن هو في ارذل العمر ش وهو على الاول حكم مترتب على الاستثناء
لم يقل وعلى الاول لانه لا انتقاد بهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني
حكم للمستثنى منه اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
لتفضيل ... منه الشرط ش بعد ظهور هذه الدلائل اي الدلائل الدالة
بعضها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اقبح الصور فانه يعلم

95

يعلم منه قدرة القادر بحيث لا يشكل في الاعادة ش وتخفى فما الذي
يجعلك على هذا الكذب اي الكذب التعجبي التكذيب فانه كذب مخص
في الكشاف اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل
يعني انك تكذب اذ انك تكذب بالحق لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فانه
في بعض كلماته يكون كاذبا بسبب تكذيبه بالجزاء هذا خاصة الكشاف
خلق مثل ش اي اقرأ القراءة مفتتحا باسمه اي مستعينا به اشارة الى
ان الباء بسم ربك مردد بين الملابسة والاستعانة ولا يتقدم على الباء
كما يشعر به قول الكشاف البيان عليها وعلمهم بلتفت اليها رعاية
للادب اذ في جعل اسم الرب الة اخلال في التعظيم الذي يستحقه
ش اي الذي له الخلق اشارة الى ان خلق منزل منزلة اللازم
فيستغنى عن تقدير مفعوله وتجعله تجعل اي اخلق كما سواه وقوله
اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف بقوله اي الذي
خلق كل شيء اي تقدير المفعول العام ثم يفسر اي اعتبارا بحصر ان له
اثبات خلق كل شيء من غير حصر فيما يصح منه المحصول ولا تميز بين غيره
كونه خالق كل شيء لكن حصر خلق فيما يصح على اهل الاعتزال فقد
انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري ش ما هو اشرف
الخلق الانسان وقد قيل الزمخشري باشرف ما في الارض مجاملة
اهل الاعتزال من تفضيل الانسان على الملك مطلقا اي ما تقييد الزمخشري
في اهل الاعتزال من خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل
من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كما اتفق الاشاعرة

من تفضيل خواص الانسان على خواص الملك وعوامه على عوامه
وهو المراد من قوله مطلقا لا يشمل تفضيل عوام الانسان على خواص
الملك اذ التفضيل ... بالعكس مذهب اهل الاعتزال في التفضيل
بالعكس اي خواص الملك وعوامه افضل من خواص الانسان وعوامه
ولكن خواص الانسان افضل من عوام الملك

اي الذي خلق الانسان يعني مفعوله خلق الانسان ثم ابهم الحذف
ذكر خلق الانسان تفسيرا له تفخيما وانه احدى كبرى آياته
وانما اتى في تفسير مفعوله بالفعل دون الاسم تفسيرا لمفعوله تأكيدا
فلم يحذف لان المفسر لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ان ذكر
لان فائدة العلم بالمفسر لا يبقى وجعل انما لم ... بخلاف نحو جاء
اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله خلق الانسان
من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا بجهة انه يفيد
المفسر الانسان من علق لكن خلق الانسان من علق تمام تفسير ان
لا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل يجعل حالا اي خلقه من علق
فيكون استئنافا جوابا عن سؤال مقدر وكانها بعض ...
لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق ... الكافر
الى هذا التفصيل ... لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان
لفي خسر ... لان الاستغراق بمعنى كل واحد ... لانه كان ... خلق
من علقة ... من علق الا انه ... جمع العلقة الى الجمع
جمع لانه ... ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد جمعا ...
... الى قوله الا ان ... على ... الجاهل
... ولا يخفى انه ... جمع ... العلق ...
نزلت اول لا اي اول ... نزلت هذه الآية ...
انه اول ما نزلت الفاتحة لا ينافيه لان معناه ... نزلت الفاتحة ...
يعني نزلت في اول ... ما يدل على وجوده وصفاته ... ماهي

96

ما هو من الاعمال حيث قال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى بل هو الكريم
على الخفيف ولا يشاركه في الكرم شيء حتى ينافي تفضيل فالتفضيل
بالكرم الا ... في الكرم والقصد الى التفضيل ثم ... على
... لطفه سبحانه ... كلا ردع لمن كفر
نعمة الله ... بدعائه الامتناع عن القراءة كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما
انا بقارئ ... فان القراءة ... كما روي في
... صلى الله عليه وسلم ... ان الى ربك الرجعى خطاب
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ... خطاب
... لبيان ان الانسان الطاغي ... مستغنية ...
... عاقبتهم في الغاية ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
والله اعلم ان ... لطغيان الانسان ان راه استغنى
... ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ... الا
... الى انه لا ... ينجان الى ... العبد الذي ...
... عن ... ارايت ان كان على الهدى ... على
... على الهدى والامر بالتقوى ... على
اي ... كان على الهدى او امر بالتقوى ... ارايت ان كذب
وتولى ... من استحقاق العذاب ... الارباب
اي ... الم يعلم بان الله يرى
... حال ...
... ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ... على

امرها بالتقوى والناهي مكذب منهي فما اعجب من ذا اعجب الجنس في جمله

التعجب من ذا وجعل الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة للتهديد وجعل

كان اى العبد وجهه اى كذب بالناهي ولم يقيد بفعله وتمنى على

الهدى اى فرضه كان على الهدى هادياً غيره وكذا لم يقيد بفعله الناهي

مكذب اى كل منهما في نفسه حالتي بياناً لاحق بالشرط لانتفاء الاعمل

حالا من فيه وكيف يحمل حالا اولا ينبغي لتقدير انه ولما يحتاج الى تقدير مفعول

ثان وما بعد تقدير العاطف في قوله اى كذب وهو معنى الواو في هذا

التوجيه وادنى التوجيه السابق وما يخفى لعمهم التوجيه ـ وقيل خطاب

في الثانية مع الكافر فليس ارايت تكريرا مطلقا فاعد بفصل بعد وقف في

المعين اقبل انه تخريجه ونه اخره ابن حاجب ـ ولعله ذكر الامر بالتقوى

في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي اى وما كان انه لم يتعرض له في

قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وقوله لانه دعى بالفعل الظاهر

فيه لا زيادة اى الصلاة دعي للغير بالفعل فان من شاهد صلاته وتابعه على

الهدى هو خير نفوس ورضى دائم الى الكل تقوى وقوله اولاه اى العبد

اذا صلى يجاء انه يكون لمراد اى الصلاة ولغيرها باتي ذلك الغير في قوله

عامه احوال الخصوم ـ ولكنه في المصحف بالالف على

حكم الوقف كما هو الفصيح من بيان كتابة الالف على الوقف وكان ما الا

ن الكتبة بالنون لانه كلف اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف ـ

ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها اى انما

جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها لا تقوله قال الزمخشري وانه ابدله

97

ابدله نكرة من معرفة فالنفس حسنا فالحق للوصف لا اللجى ان قلت

بالاحسن له كما وجه حسن لا يجوز في ابلغ من كل كلام ـ اى

رتبتا على النسب ليخبح فالنسخ المصححة للكشاف الزمخشري بكسر النون

والقياس الفتح لانه منسوب الى الزمخشري بالفتح فلعل الحسن يتغير

تغيرات النسب على غير القياس ـ فخمه باضماره من غير ذكره ذكر

لتفخيم وجوها ثلثة والوجه الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر

للتعيين وقت الانزال اما لو كان بمعنى في شان ليلة القدر فالتعظيم

به للقراءة وجعل الوجه الثاني اسناد الانزال الى ذاته وجعله

الكشاف الاسناد التخصيص مستفادا من تقديم المسند اليه كانه

ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد وهو هنا غير ظاهر

ولكن يجيء ان في التقديم تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيم و

من وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وبما يشعر

به الانزال من رفعة مقامه ـ وعظم الوقت الذي انزل فيه بتعظيمه

بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله

وما ادريك الآية ـ وانزله فيها بان ابتدا بانزاله فيها الحاكم

لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء التنزيل كان متعينا

عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لانا نقول هذا لا يحكي

ليلة القدر دائرة في العشر او الشهر او السنة ـ وهي في فا

العشر الاخير من رمضان عند الاكثر ـ والداعي الى اخفائها

ولذلك جعل في رمضان التي هي شهر العبادة وفي العشر الا

الذي قطعه ضعف الصلاح وفتوره في العبادة ليجدد جده في العبادة
رجاء أن يدركها — ونسبتها بذلك لشرفها أو لأنه سبب لرفع القدر
يفرق كل أمر حكيم أي يبين — بيان لما له فضلت على الف شهر فلذلك فضلت
وكان ما استيناف في حاصل ويحتمل أن يكون صفة لالف شهر فيزيد بيانا
فضل ليلة القدر ويحتمل أن يكون حالا من لهم لادراكها إذ ليس في السماء
ليلة وهي مقرونة بما سبق لا تبتنه للسبب — وتنزلهم إلى الارض
اشار إلى تلك بيانه لتنزل الملائكة والروح — أي من أجل كل امر
قدر في تلك السنة فان تلك المقدرات لا تتعلق بتلك الليل أو في تمام
السنة فلما إذا تنزلت الملائكة فيها لأجل تلك الامور فلتأجيل تنزلهم
لتعين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر لبيب تنزلي كل
واحد لاجل كل امر بل تنزل جميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام
تقسيم الكل على الاحاد — ما هي الا سلامة يشير إلى أن سلام هي
من قبيل تميمي أنا وان الاظهر أنه لا يقدر الله فيها الا السلامة لان قضاء
كل امر في السنة فيما يكشف ويحصر المقدر فيها في السلامة — على أنه كان
نفي مقصد على خلاف الظاهر إذ يقال بعضه كلها الخ
تقيد بالوقت فالاحسن اسم الزمان المتحي عن التقدير — فانهم كانوا
بالالحاد أي بعدل عن الحق في صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد والصاحبة
ينقصه بصفات الاجسام — ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابي منصور
لانه ذهب حيث ذكر في التأويلات انه من للتبعيض ولعله لمح جنب
قال إلى تخصيص التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل

لا يظهر وجه كونه ظاهرا ... ويمكن ان يقال ليس مراد الشيخ ان والمشركين ليس عطفا على مدخول من بل المراد انه لم يصرح بمن التبعيضية على المشركين بهذا الايما اللطيف ويجوز ان يقال الواو ليست للعطف بل مثل قولهم استوى الماء والخشبة م ق

اهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فكفر به بعد بعثه ومنهم
من آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به فكانوا اصنافا بخلاف المشركين
فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكر مع كونه خفي الحصول جدا يجعل بأنه
المشركين ليس مدخول من — عما كانوا عليه من دينهم فيه بيان حق
نعمة الله في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا أي لينفكوا
عن كفرهم قوله أو الوعد اشارة إلى توجيه على طبق ما روي أنه كان
الفريقان يقولون قبل مبعث نبينا لا ننفك عما نحن عليه من
ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في
التوراة والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكارهم ما صدقوا به قبل وقته
عنادا وقوله ما تفرق الذين أوتوا الكتاب على هذين الاحتمالين
كما اشار اليه — الرسول أي الرسول فانه مبني أي القرآن أي البينة
لم يرد لكن البينة بمعنى المبين بل اشار إلى وجه تسميته بالبينة تصحيحا
للاطلاق وقوله أو معجزة الرسول باطلاقه في القرآن باعجازه من
تحدى به من غير تشريكه في العلم مع ارادة الرسول أو القرآن لا ما فيه
والاشتراك بين الا انه المعجزة ايضا نبي يحيى وان تنزهت الباطل
اشارة إلى أن اطلاق البينة عليهما لاحتياجه إلى ملاحظة كونه مبينا
للحق لكونها علامة على أنه صحيفتين للصدق فالبينة بمعنى المحل أي الحجة
صادقة عليها بلا خفاء — بدل من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول
أو بتقدير مضاف أي بينة رسول صلى الله عليه وسلم إذا اريد بها
المعجزة أو القرآن فقوله أو مبتدأ ظاهره جملة مبتدأة ويحتمل ارادة

جملة ابتدائية للكلام واستئنافية وقوله تتلو صحفا مطهرة صفته أو خبره
نعت على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير كون الرسول بدلا وكونه خبرا
على تقدير كونه مبتدأ لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله مع ما سبق
إذا جعل مبتدأ إلا أن يقال هي جملة معترضة لمدح البينة قوله وهي كون ما
مطهرة أن الباطل لا يأتي فيها فإنها لا يمسها إلا المطهرون وإلا يبعد أن يقال
فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة فالمراد بمطهرة [illegible] من الاعوجاج والخطأ
قوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب أي تخلفوا أفرادهم لا اختصاص قوله وما أمروا
في كتبهم إلا ليعبدوا الله أي بأن قوله وما أمروا أي في كتبهم بما فيها إلا
ليعبدوا الله يعني صلة اللام محذوف لأنه متعين بالباقي [illegible] قوله ليعبدوا
الله وإلا فالقول بأنه يعبدوا الله والأظهر أنه يجعل اللام ليعبدوا الله زائدة
كما تزاد في صلة الإرادة نحو أردت لتقوم [illegible] لتنزيل الأمر منزلة الإرادة
فيكون ما بعد هذه الآية كما هو الظاهر قال الشيخ لأنه ينبغي تقديره هنا
الآية على ما يجب أن يتأول به قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
إذ الظاهر منه إذ لو كان خلق للعبادة لما تمكن تخلف بعضهم عنها فالمراد
الأمر بالعبادة فأمروا فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل هذا كلامه
وفيه بحث إذ لو كان الأمر للعبادة لما انفك الأمر عن العبادة إلا أن يجعل
اللام على ما حملناه قوله مخلصين له الدين كما هو في كلمة التوحيد
فإنه إثبات الألوهية له مع النفي عن الغير قوله حنفاء في الحقيقة تأكيد
للإخلاص إذ هو ميل عن الاعتقاد الفاسد وأكثر الاعتقاد الشركي قوله
وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فإضافة الدين إضافة العام إلى

99

الخاص كشجر الأراك وليس هناك تقدير ملة كما هو ظاهر عبارته إذ لا حاجة
إليه بل لا يناسب إلا أن القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له قراءة أبي [illegible]
وذلك الدين القيمة [illegible] حملها على الزجاج والجمع المستقيمة كما
[illegible] الملة القيمة الثابتة قوله إن الذين كفروا من أهل الكتاب
لقوله وذلك دين القيمة إذ لا تحقيق [illegible] القيمة قوله أي يكونون
[illegible] هنا وخالدين [illegible] ذلك إلا أن ذلك اقتضى عطف قوله إن الذين
آمنوا وكأنه فصل لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند إليه ولا في
المسند قوله أي الخليقة فيشمل الملك والجن أيضا وفيه رمز إلى [illegible]
الاختلاف على أن البرية هل هي من البرء بمعنى الخلق أو من البرى بمعنى
التراب والأظهر الأول ولذا استدل بالآية على أن البشر أفضل من الملك
لظاهره الآية بقوله إن الذين آمنوا [illegible] قوله أولئك هم خير البرية
الآية بعد بيان أن يجعل معترضة ويكون [illegible] جزاؤهم عند ربهم [illegible] قوله
رضي الله عنهم استئناف كأنه قيل هل [illegible] لهم [illegible] أن يكون دعاء لهم
[illegible] فلذا فصل وأن يكون خبرا بعد خبر لا دعاء لهم عدم المناسبة بين الجملتين
في المسند والمسند إليه مبالغة في فضل الرضوان [illegible]
أكبر قوله وذلك لمن [illegible] إشارة
إلى ما [illegible] من العمل الصالح [illegible] قوله [illegible]
[illegible] عند النفخة الأولى [illegible] على النفخة الثانية
[illegible] عندها [illegible] النفخة الأولى [illegible]
[illegible] النفخة الأولى

سورة الزلزلة

فاجابه هاهنا في النسخة الثانية ويكون وجه الارض باقي النحتين ولناقد
بتقيّد التحريك بالرجوع اليه الى ان الاضافة للعهد كما هي الاصل وجوابه
اما بنا اذا تحقق او غاية الاشعار ما اللائق بالحكمة وعند الكشاف
محمل على الاستغراق اي جميع الحيوانات بكل انواعها بمعنى انه مقام مبالغة
في شنيع النحل فانه قد يعلم ما لها من الهيئة ما لا يعلمه الانسان وصدق الكلام
كذا في الكشاف تحت خلق بيّنات اي بين الى انه مفعولها الاول صفة
لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار لا باللسان
المحدث على ما في الكشاف او التعميم وانا قال بل انه تعالى لا استبعاد على
الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج الى تقدير الباء او يستعمل
حدثته بكذا او حدثت زيدا عمرا فاضلا الا انه يحمل على منزلة مفعولا
بنفسه ولكن انه يجعل اخبارها مفعولا الاول بتقدير مضاف اي يحدث
اخبارها ويكون مفعوله الثاني فيكون بان ربك اوحى لها قوله يومئذ بدل
من اذا ويحتمل ان يكون ظرفا لها والعامل فيها فعلها يعني ولا يكون متعلقا
بالقول المحذوف ولا يتعلق بان يقال اي الانسان ما لها وهو جواب اذا قوله
او قال في خاتمة بدلا انه لبدله تابع وناصب اذ اعتبر هو اذ يكون معمولا به
لكن اعتبار من انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف اي يكون ما يكون يومئذ من
التهويل ما لا يخفى قوله يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى
الموقف في الكشاف او يصدرون عن الموقف اشتاتا بتفرق بهم طرائقهم
والنار وكانه لم يتعرض له مع ان الاحتياج الى اعتبار الاتقياد في
في الظرف قوله لعل حسنة الكافر سيئة المجتنب الكبائر يوزاه في

في نفس الذنوب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط او بما لم يغفر ويحتمل
انه لا يراد به رؤية الجزاء بل الرؤية لانه كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر
شيئا فيرى ان مثقال ذرة منه لم يشذ ويرى العمل المحبط لبنائه قوله
اقسم بخيل الغزاة يحتمل الخيل والخيل قوله فالمورنات النار بحوافرها
اي يقدح النار من حوافرها والقدح استعارة لشدة المكر على الخيل مجازا
ويحتمل انه يراد ايقاد نار الحرب ولنا ان نقول بغير اهلها الى الاسناد مجازا
ولو قال بغير اهلها على العدو تسببها لكان بيانا للعلاقة ايضا قوله
فيحتمل ذلك الوقت اشارة الى ان الغير راجع الى الصبح ويحتمل المعنى
فلا وجه للاقتصار على الوقت قوله فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت
فالباء بمعنى في او بالعدو فهي بمعنى السببية اي بالنقع قال الزمخشري
اي وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في وسطن بالنقع
تارة للتعدية وتارة للالتباس اي جعلن جمعا وسط النقع قوله من جموع
الاعداء انه تمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة
اللفظ وفي حمل الجمع على جمع الاعداء لكن روي الكشاف عن ابن عباس
رضي عنهما انه كان فسرها كما انكره عليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
انه كانت لا قول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس
للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف فجمعها ثم المزدلفة وخالفه صاحب
الكشاف بان قال فسر علي رضي بالابل يريد قول ابن مسعود بالحج
ولا يعارضه رواية الكشاف للتردد في صحته كما صرح به على انه حقيقة

100

صفحة المائة

اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله وعنه انها [illegible]
بالنفوس العادية الاولى ان القسم بالابل العادية فان [illegible]
وهي موريات بالقوادح [illegible] المغيرات على [illegible]
والعادات الاستبدالية التي ينقطع بها الهوى والعادة من القوادح [illegible]
وصرفها الى تكميلها ارادة بالصبح وقت ظهور مبادي انوار القدس قوله
ان الانسان لربه لكنود لكفور اي بالطبع [illegible] للمغيرات [illegible]
على خلاف طبعه قوله لشهيد يشهد على نفسه جعل الشهادة [illegible]
بجعل الشهود يعني انه كفور مع علمه بكفرانه والعلم [illegible]
غاية الخزي قوله وانه لحب الخير لحب المال [illegible]
الكثير قوله وحصل ما في الصدور [illegible] لانه الاصل
على [illegible] الاعمال بالنيات قوله [illegible]
في [illegible] في القبور [illegible]
في الدنيا [illegible] قوله وقرأ [illegible]
وانه [illegible] الكتاب في الكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرأ ابن
السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير [illegible] في القراءة قراءة [illegible]
[illegible] ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام [illegible]
[illegible] ابو السماك [illegible] اللام [illegible] قوله
بعد [illegible] وهذا [illegible]
تفسير العاديات [illegible] قوله سبق بيانه في [illegible]
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق

سورة القارعة

101

بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار [illegible]
[illegible] اي شيء هي [illegible] لها [illegible]
[illegible] قوله كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي تطير و
تهافت في السراج [illegible] التاويلات اختلفوا في تاويله [illegible]
[illegible] الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر [illegible]
الطيارة ومنهم من قال [illegible] بعضها في بعض ومنهم من قال [illegible]
التي تهافت في النار [illegible] وكل ذلك [illegible] والاضطراب [illegible]
ذلك اليوم قوله كالصوف ذي الالوان في القاموس العهن الصوف
المصبوغ [illegible] ما فرق بالاصبع قوله [illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible]
جمع [illegible] لا [illegible]
قوله ذات رضا [illegible]
والنار [illegible] باسناد وصف الفاعل الى المفعول [illegible]
اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضا [illegible] قوله فامه
النار [illegible] الكشاف [illegible] على التشبيه لان الام [illegible] الولد
[illegible] في التاويلات [illegible] في النار
[illegible] النار بالام [illegible] بالام
بالولد قوله ذات [illegible] قوله

واصلا العرف الى اللهف وحمل على اجل مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر
جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه لا يحتاج اليه فكثرهم بنو عبد مناف
اى غلبهم فى الكثرة قه وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر
الدين للتعظيم لانه الاباء [illegible] فى غشيهم حتى جاء على التحقيق [illegible]
حتى على تفاوت اليقين وما اشعر اليقين اذ فيه اشعار بانه خارج عن
هذا البيان وما يجوز ان يكون حذف للتنبيه على ان الهاء التكاثر منه مع
قطع النظر عن الملهى عنه وجه المبالغة فى امر الدين ان الالهاء عن اى
مهم كان منه مع قطع امر الدين قه ردع اى ارتدعوا عنه من التكاثر
او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل اذ يعلم ان الرد عنه لا
فوت الامر وقوله كلا سوف تعلمون تكميل قه [illegible]
اليقين اى متيقن كما اليقين حتى كانه عين اليقين وهذا
على تفاوت اليقين وتفاسير اليقين بالعلم يحتاج الى الاضافة عن
اضافة احد المترادفين الى الاخر اذ العلم فى اللغة بمعنى اليقين لكن
فى انه لا فائدة فى الاضافة الى الامر الا بالتيقن والقطع يرفع
بما يستفيد من تفسير المتيقن باليقين قه ولا يجوز ان يكون قوله
لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوفات عليه وهو نقوله
والله اعلم يجوز ان يكون جوابا فيكون كلا سوف تعلمون ثم قال لو تعلمون
علم اليقين الآن لترون الجحيم بمعنى تكون الجحيم دائما فى نظركم لا تغيب
عنكم ثم لترونها فى القيمة عين اليقين اى عين ما علمتم يقينا لا تفاوت
بين ما رايتم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعيمكم هل شكرتم

هل شكرتم باشتغال عبادة منعمكم قه فان علم مشاهدتها اعلى مراتب اليقين
اى علم المشاهد للمحسوسات اعلى مراتب اليقين بالعلم او اعلى اليقين الآن
كما لم تعرفى تحله واعلاهم اليقين فى الرؤية بعين اليقين اعلى الاخر [illegible] فيما غلط
حتى قه اقسم بصلوة العصر لفضلها ثم يذكر على القسم تعظيم النبى لها
فضلها بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات لانه فضلها شر على غير ان يفتح ان
نقول تشمله على الاعاجيب تعليل له انه وبالجملة ترك تعليله بفضله
لظهور فضله وما يضاف اليه من خسرانه ما يذكر الناس منه يشكون بالعصر
الدهر قه والتنكير للتعظيم او للتنويع اى نوع من خسران عظيم بالنسبة
الناس قه فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد بالخسران
فى تجاراتهم حقيقة لعدم رعايتهم شرائط الصحة واداب البيع والشراء
ومنهم من استدل بالاية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن عن
خسرانه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الآية فى النقض
انه عن المستثنى فى خسر الحالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول
فى النار ان مات عاصيا لم يغفر او الخوف اى العذاب العالى اى عن
وللنسخ ثمانى بين لم يطلقات فى النقض عنه منه كون فى النار بلا قه
وتواصوا بالصبر بها صابر على الحق وهو الظاهر قه وهذا عطف
خاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قه
الا ان يحمل الحق على ما يكون مخصوصا على كل حالة ويحتمل ان التخصيص بعد
التعميم ضمن تخصيصه العام قه ولعله سبحانه لما لم يذكر سبب الربح
ذكر ضمنا وقد ذكر سبب خسرانه ضمنا وهو عدم الحق وعدم الصبر كما لا يخفى

سورة [illegible]

ه ويل لكل همزة لمزة اي [illegible] او كافرا [illegible] الاشارة الى هذين

الفعلين وتقييدها [illegible] نزل في الكفار [illegible] اختلاف في تعيين ذلك

[illegible] اشار اليه [illegible] شاهد [illegible] على [illegible] الكافر [illegible] بالرفع [illegible]

[illegible] كيف [illegible] الكافر بهذين الفعلين

[illegible] الكفر [illegible] الكفر غير قبيح لنفسه

بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان [illegible] الاعتقاد الصحيح [illegible]

[illegible] ه فلا [illegible] الاكثر [illegible]

بالحكمة [illegible] على الناس [illegible] ه [illegible]

كل [illegible] ه وجعله عدة [illegible]

[illegible] اصنافا من النعم والابل [illegible] ه [illegible]

[illegible] التسهيل [illegible] الى المفعولين [illegible]

فاعل [illegible] الحاسب ومفعوله [illegible] ماله ابدا [illegible]

انه [illegible] او المفارقة بالموت [illegible]

[illegible] الرفع [illegible]

تقدير [illegible] فانه [illegible]

والتوجيه الاول الذي ذكره [illegible] حاسبا [illegible]

والتوجيه الثاني مبني على جعل [illegible] الحاسب [illegible]

حاسبا على الحقيقة بعيد والنظر [illegible] منزلة الحاسب [illegible]

[illegible] ه وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة [illegible]

[illegible] كيف يكون مخلدا فالمخلد هو السعي [illegible] في الله

103

كلا ه ردع له عن حسبانه الاظهر انه يرجع الى الهمزة واللمزة ه لينبذن

ليطرحن الحاسب ويحتمل ان يرد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة

لينبذانه على التثنية ه وتخصيصها بالذكر لان [illegible] الطف [illegible]

على الافئدة التي هي [illegible] يستلزم الاطلاع على جميع البدن

بطريق الاولى ه فالذي [illegible] للاستشهاد بهذا البيت

سورة الفيل ه [illegible] يشهد [illegible] وكذا الى [illegible]

والارهاصات جمع ارهاص وهو [illegible]

ارهاصا [illegible] بنبوة صلى الله عليه وسلم

والاشرم مشقوق الانف [illegible] النجاشي

[illegible] النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] على فعليل [illegible] فخلف

[illegible] كلمة [illegible] الا انه [illegible] وعباده

حيث [illegible] والعرف [illegible]

من [illegible] صلى الله عليه وسلم بانه [illegible]

قصد الكعبة [illegible] ه في تضليل الكعبة اي تخريبها

واظهار [illegible] هلاكهم [illegible]

حيث ضرب كيدهم [illegible] الكعبة [illegible]

كيدهم [illegible] ابابيل [illegible] الناس الذاهبون في

كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة [illegible] الواحد شمطوط

[illegible] ابابيل [illegible]

هذا الوزن من جمع بمنع الصرف لانه لا يوجد في مفردات ه وقيل باطيا
جعله الكشاف قراءة ابي ه من السجل وهو الدلو الكبير اي مثل
الدلو الكبير من الغرب ه او الكاتب وهو الذي يسال عن جمع الفك
ه او كتبتي الكلمت الدوات او الطاي تاكل متفرقة في جعلم
في حكم الباني الذي لا يمنع عنه الدواب اي بنفذ لبي ضايعي لا
يلتفت اليه احد لا ينتفع كتبي في الهوا يفعل به الدواب ما
شاءت لعدم حافظه الا انه وضع ماكول موضع اكلة الدواب
لمهانة علاقة في صورة اجاري وهو مراد الكشاف بقوله اي في الكلمة الذي
وراثه ولكنه تعالى جار على ما عليه دأب القراءة كقوله تعالى كانا ياكلان
اي على ما عليه دأب العدول عن لفظ الكلام مشتملا على زيادة فائدة
يتحرى فيه البلغاء ه اي بما قبله كالتصفيق في الشرح للزمخشري متعلق
بالبيت الذي قبله متعلقا لا يصح الا به ه وصغر الاسم للتعظيم
كانه قيل قرينتي عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان
القريش دابة عظيمة والقريش مع صغر جرمه جعل قريشا مع جلالة قدره
ه وقرأ ارأيت بلا همزة الحاقا بالمضارع والاوجه انه حذف بعد همزة
الاستفهام بادعاء ان الافعال لشبه مشابهته به وعدم اتفاق الا
بنعمة في لحقها في حكم السكون ه وارايتك بزيادة الكاف لمزيد حصة
المخاطب كانه نزع حال كل من حاه خطاب لك والاستفهام للتقرير كانه
من جهل بالقاسم لا يعلم اليه وشكه اي عرفه ليفتح الاخبار بالعقبة
بعقبة كل لفظ خالي الكشاف وهي هل عرفت الذي يكذب بالجزاء

١٠٦

بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم ه ويجوز ان يكون فذلك الذي
يدع اليتيم فيه بحث لانه اذ كان من اراد الجنس فكيف يكون وقوعه عن بعض افراد
جنسه اذ المراد باللفظ المحكي عليه الوصف دون الجنس وايضا انما ينفع الفاء
لو كان نصا لسوقه بكذا انما لوكان قرينة فالوجه ينبغي ان يكون بالنسبة الى الاثنين
وبالجملة انما صار الدع وصدم حقه علامة تكذيب بالجزاء والاسلام لانه من مسلم
او منكر الجزاء يرى المصلحة في حفظ النفس ولا يرضى بالايثار لانه ينفق ويعتني
دونها كالمصلحي نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يحال معاملته فيما
اشتغال في احياء الجنس لمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان
المراد المكذب حقيقة فجعله بخلا ممن هو كذلك للادعاء والمبالغة في قرب
من هذه صفة من المسلم من يكذب الدين ه الذين يراءون الناس اعمالهم
ليروهم الثناء عليه ان المفاعلة لا تكون من الافعال التي تجيء فيعنى المراد من يرى
غيره ويراه غيره والجواب ان يكون قسيمة من لا يعمل الا ليراه الناس بعد ابتياعا بالنية
لا يعمل من ما يرى الناس وما يراه الناس ولعل منه انه يحمل الارادة فينبغي ان
يكون معنى الارادة من جانبي لا الارادة من جانب لغرض الارادة من جانب الوقوف
لهذا قال الكشاف يرون الناس اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا ان
الغرض هذا راي الوصف فانه تعالى اراد لمن يريد لغرض ثناء الناس لكن كلا
في معنى المفاعلة لذلك نعم قد تجيء المفاعلة لقصد الفعل من جانبين كالمفاعلة
ه وانما وضع المصلين موضع المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يل من يجب
عليه الصلاة والظاهر ان معاملة من يخلى دع اليتيم وعدم حض على طعام المسكين
ومعاملته مع خالق السهو عن الصلاة فقد فاته بيانه وجه ذكره ويمنعون الماعون

في دينها الظاهرة المعروفة اه نعول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدالة
على ايصال الخالق والخلق مطلقا نهي في حق المصلين الذين هم اه وهو ينبغي بنا اهماله
مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه تاخير الخلق عن قوله تعالى ويمنعون الماعون
من اللبن جعل في التسهيل شاذا والكوثر الخير المفرط منهما في مجمع انعام الله
قوله وقيل اولاده وهذا اوفق بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم انه ابتر
شنئوا اي لا عقب له وغير الخلاف انه يراد علما او اولاده او ما اوحي اليه مطلقا
النبوة والسنة وافهام الشكر فعل القلب واللسان والاركان والنحر في الكتب للنبع
في الخلق والبدن جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم
كانوا يسمنونها بما اتحد بالصم كالتعقل ومعلم الدال اليه اعجانه جمع فعول
ايضا والمحاويج جمع محواج كمفضال بمعنى كثير حاجة ومقابلة هذه السورة بالكوثر
حقيقة لما نعم اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى الله عليه وسلم مقابلا للمنى
يكذب بالدين ويكون التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطينا
في كمال الوضوح كيف وقد كان بني المطهر فوق عالين في البكذ قوله الفصل
لبغضه كان اشار الى علية ماخذ الاشتقاق لكن الحكم معلق على المشتق وقوله فلما
انه اشار الى انه لطريق الاستفادة من تعريف المسند والفصل بالاضافة الى ما
اضيف اليه المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاحباء والاموال معا فالمعنى
تعلم بطريق الاولى والزيادة ما يتقرب به الى الله تعالى قوله مخصوصين
قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون اي الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا بد له ان يقضي هذا الامر بقوله قل واسلم ذلك
حصل جماعة من الكفار مع انه ليس بشيء هاكا به في دعوى ذلك صاحب التاويلات

سورة الكوثر

سورة الكافرون

التادية الى انه فان ليس المراد بقل الامر كما في قل هو الله احد والرهط على ما في
في ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة والواحد له من
لفظه وبحره قوله قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك جل جلاله سنة
في الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا
نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل بقرينة
لن فانها للاستقبال وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما نفي للاستقبال
على ما نقل صاحب التاويلات عن البعض فانه قلت ولا انتم عابدون ما اعبد
انما يصح حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال منفيا عما نفي عنه في
الماضي وليس كذلك بل النفي عن الكفار وقلت نفي عبادة الكفار وقوله اي فيما
يستقبل لانه في قوله لا اعبد لم يرد هذا الكلام في قوله اي في الحال او فيما
سلف مخالف لما في الكشاف حيث جعله بمعنى الماضي ووجه الرد اما انه لا يقال
للزمانين او انه يحتمل فلا قطع بكونه للماضي فكان وجه قطع الكشاف انه زمان
حال ينفع فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة مع الكشاف في تفسير ولا
انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية وتخصيصه بالماضي لانه يختلف في
تفسير ما ذكر بقوله اي وما عبدتم في الماضي وما عبد عنهما بالماضي تغليبا
الى هذا التنبيه قاله وقت ما ان في قوله ويحتمل انه تكرير تاكيدين على طريقة البلغاء
على حمل التاكيد في البلغاء والتعليل فيه ان التاكيد لا يكون مع العاطف الا
وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قال بين الواوين ثم ثم يجوز الاجيب
باعتبار ايراد العاطف قوله ولا انا عابد ما عبدتم بل لما تبقى ما لا عبدتم اصنامكم
اه ما عبدتم باخ منفي لكونهم مشتغلين بعبادة الاصنام وليس واضحا عبادته

صلى الله عليه وسلم تعالى فيما يستقبل ما عبدت فيما مضى خلاف ما عبدناه
عبادته الآن منقوض بما ذكره المحشي مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون
الاصنام قبل البعثة وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت قه كانه قال لا اعبد الباطل
او هكذا في الكشاف والظاهر انه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي
لان الصفة مستفادة من قوله ما تعبدون ونظائره هو معبود لا الباطل
وعن قه لا الحفظ كينصر وينصر يجيء ترك ... الاذى فيه بالكفر لانه اخبار
بالغيب فانهم لا يخرجون من الكفر وهو لا يقتضي رفع مؤاخذتهم بالكفر في
رفع جهاده قه اظهرنا اياك على عداك هذا معنى النصر متعديا بعلى
من العدو ومعناه حفظ فسره بالمتعدي بعلى لانه لا يلائم الفتح وتفسيره
بالمتعدي بمن وجه لان الفتح يتضمن النصر على العدو فيكون معنى الكلام مشتملا
على ذكر النصر قه وما عبر عن حصوله بالمجيء انه يمكن ان يجاء التعبير لانه
انه حصول نظائره يجيء جند لهم النصر قه وفتح مكة اراد فتح مكة فقط
او مع سائر الفتوح بناء على ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع بايام
معناه فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والجواب ان الكشاف ايضا فسره بفتح مكة
والجواب ان الشيخ الماضي بمعنى قبل اذا يجيء اذ لا دعوى كان يجيء اذا يجيء
اذ في القرآن كثير كيف وان تم ... فتح كالاعجمي قه ورأيت الناس جعل
خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل خطاب العام لكل من ... يظهر جواب الاعتراض
النبي عليه السلام بالاستغفار مع انه لا تقصير له ان الخطاب لا يخصه والامر بالاستغفار
لمن سواه وادخاله في الامر تغليب او ما يختلج في القلب انه المناسب لقوله
بغفران ... فاجابه بحمل ... الفتح على فتح باب الدين بالعلم

عليهم قه فتعجب لتيسير الله تعالى بمجيء الامر بالتسبيح امر بالتعجب واعظامه
تيسير الله تعالى بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب
والاستهزاء او يراد بتنزيهه عن العجز في تأخير هذا الفتح وافقه على العاجز
فيضيف بانه توقيت الامر من عنده تعالى للحكمة التي لا يعرفها الا هو
قه وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من
الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل برؤية الناس باستغفارهم او لانه
ان يكن يتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله وحمده
لكونه راجعا الى التسبيح قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله
قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة ينبغي ان يرجع
ويرى فيه ... يلتفت نفسه الى المرآة وكذا انه تعالى في تقديم التسبيح
والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو انه لو سأل حاجة من غير
تقديم الثناء على المسؤول عنه قه انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق
المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ بما نزعت حيث ذكر في النار ولا يقال
لم يزل توابا لانه ليس ان كان توابا من ... ولكنه على ما يقول المعتزلة
انه صار توابا اذ انشأ الخلق فتاب او فقيل توبتهم فاما قبل ذلك
لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية وما عداه
في حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على عباده مع انه لا يستدعي
فقوله استغفره قيل وثبت من ... ولا لقال غفارا تنبيها على
ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم على عدم العود
قه نعيت اليك نفسك اي اتى اليك خبر موت نفسك والنعي القاصر

سورة تبت

جزء يموت وقيل كما في الغالب ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله عليه السلام لقد
أوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعل النبي عليه السلام جزء موته قوله تبت هلكت
او خسرت في القاموس التباب النقص والخسار وتبت يداه اي ضلتا
وخسرتا وقوله وتب اي خسرانه يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان اراده الهلاك
بعد ذكر الخسار تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة وجه وصف يداه
بالهلاك ظاهر واما وصفهما بالخسران فلانهما ما عنفا من نفعهم ... ف
ابتلاه رسول الله عليه السلام وصاحبه بالحجر وذكر في التاويلات انه كان كثير الاحسان
الى رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد عليه السلام فيكون لي عنده يد وان
كان لقريش فلي عندها يد فاخبر انه خسر يداه التي كانت عند محمد عليه السلام وعند
لي وبين التي عند قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد عليه السلام قوله
وبيان في قوله ذات لهب المراد التجانس معنى لا اللفظ لانه ليس
بأصله ولو ذات لهب فالاولى ان يقال ذكر لمكنيته عليه السلام بدل كونه ذات
لهب بيان تكنيته بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات لهب لا لما زعم قومه
من ان التكنية لاشراق وجنتيه وتلهبهما قوله وقرأ ابن كثير
ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس
ابن مالك بضم الشين يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس بمعناه العلمي
بمعناه الاصلي قوله وكسبه ومكسوبه اشار بالاول الى ارادة المصدر بما
كسب يجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله مفعوله بجعل ما موصولة
اي الى جعل ما موصولة وهناك احتمال ان يراد ابي اخرى ان يكون الاهانة
احدهما اي ما استفهامية انكارية كأنه ما اغنى وثانيهما ان يكون نافية وقوله

سورة الإخلاص

107

ويكون مجيئها الله عنه ماله ... وما كسب منفعة قوله قل انما ثبت في المصحف قبل
التي في التلاوة مع انه ليس من داب المأمور بقل ان يتلفظ في مقام الامتثال
الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل احد ابتلي به مأمور
فاثبت ليبقى علامة للوجوب منا على العباد وهكذا قل في مواضع قل
في القرآن المجيد كذا في التاويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل هنا
النبي كأنه قيل اعلم بان كل احد مقام هذا المقصود ينبغي ان يلزمه
بالخطاب بمقام التجاذ عنه والله تعالى اعلم قوله روي ان قريشا
قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه وصفه لهم
بما ينزل عنهم ما يحكى فيه من الشرك واكد هذا القول بقوله الله الصمد
لانه لما كان محتاجا اليه جميع كلها فلا يصح ان يكون غيره الا به ثم وصفه
بما يبعد فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا يفعلوا فيه وينفي شركة
من قال بعض في الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعضه
بحلوله معه في التاويلات ذكر ان اهل مكة سالوا رسول الله عليه السلام
عن شيء الله تعالى عنه علوا كبيرا وقيل عن صفته وقيل عن الله تعالى ما هو هنا
نفي لجليل عن الاخبار ردا عليهم بانه لا سبيل الى معرفة كنهه تعالى انما الغاية
بيان اوصافه قوله يدل على جامع صفات الكمال الاول في صفات جلالي
لانها سلبيات وذكر تلك جامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد
والتنزه عن مشاركة في الحقيقة وخواصها فالكلام انها يستلزم سلبيا لا حدا
قوله ولعل ذكر لان سورة الكافرين واظهر فيه انه لا يعبد ... الله تعالى لا ...
ما تعبد فيه ونظامهم فلا بد فيها من ذكر قل قوله فكرر لفظ الله للاشعار

بان لم يتصف به لم يستحق الالوهية اى لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية
ولعل وجه ان تعليق الصمد بالاحد ليشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء
على انه فى الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة لم يستحق الالوهية من لم يتصف
بها فيه بحث لان الالوهية تثبت ان تكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا
اليه دون العكس الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدأه وما يترتب
عليه الالوهية لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر من منع
مضمرا ما مكنه عدم الاكتفاء بسند اليه واحد لهما بان يقول الله احد
الصمد فللتنبيه على كمال ان الصفات يستقل فى تعيين الذات لكونه صمدا
شرح لانه لم يجانس شيئا حتى يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد
فهو حادث شرح ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله والمسيح ابن الله تعالى الله او على من قال عزير ابن الله ولم يرد ردا لجميع
او نفى المستقبل لتحققه كالماضى فعبر عن الجميع بالماضى او نفى كما جاء فى شاهد
مستقبل فذكر لمعنى ذكر ابنه شرح وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة
كفوا واصل حمل التاخير عن عامله عند [illegible] فعدنا [illegible] الكلام العرب
الفصيح ان يؤخر الظرف الذى هو لغو غير مستقر والتقديم وقد نص سيبويه
على ذلك فى الكتاب لكن قدم ما فى افصح كلام وابلغه لانه يحصل به الاهتمام على وجه لا يحصل
الدفع فى [illegible] اقتضاء الناصب باللغو مع ان الاقتضاء تابع على تقرير
الاستقرار لانه مبنى على كونه [illegible] ولا تحصل الدفع ببيان مقتضى للعدول عن
الاصل وذلك ان تحمل وجه تقديمه على كفوا انه يريد فى حسن نام النفوية
فى قوله له وقوله يجوز ان يكون حالا مستكن فى كفوا انشاء الى جاحد

108

ان التعدد [illegible] وهو ايضا لم يجز لتبادر الذهن الى كونه صلة فيبالى وجعل خبرا
بين فيه الاشتغال بلا اشتباه شرح ولعل [illegible] جمل الثلث بالعاطف لانه
بمنزلة اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهى كجملة واحدة مبينة
من النسبى والعلى ذكره [illegible] بالنفقه من الدلالة كانه كل بينة مدلوله
عليها بالجمل وكثر نعوتها بجملة الثلث نتائج الاحدية والصمدية فالربط بالعطف
كعطف نتيجة على نتيجة شرح فان مقاصد محصورة فى بيان العقائد
فيه عن حصر عنه اذ من مقاصدها الدعاء ولذا جاء الحكم اذ فيه رفض
الطلب او الى المعقبة اذ فيه بيانه انه محتاج اليه يوجب ترك القسم
لانه راجع الى الانذار والتبشير لقبول الاحكام شرح قل اعوذ برب
الفلق ما يفلق عنه وجعل شاملا لجميع الممكنات اى موجوده كما لا يخفى و
التعبير عن الموجود بالفلق لان فيه ايضا ان ليس الايجاد الا فلق ظلمة
العدم كما يخفى لا نكارتنس والاستعاذة برب الفلق [illegible]
باعتبار انه يفلق عن مستعيذ ما يفزعه ولا يفلق عنه ما ينفعه ويعنى ايضا
يناسب ان يراد برب الفلق رب ما يفلق عن كل شىء من فلق نور الوجود
[illegible] شرح [illegible] عالم الخلق وهو
عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفى كون عالم الامر [illegible] كله
بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا كاصابه
ذلك الشر [illegible] شرح كالكفر مثال
للازم فانه لا يتعدى من يحتسى الكافر وقوله والظلم مثال المتعدى
فانه شر الظالم [illegible] فيتبع شر المظلوم [illegible] اذا دخل ظلامه

في كل شيء محل الوقب على نفع الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح هنا

مقام نه — وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة

رضي الله عنها اخذ بيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر

فقال تعوذي بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي الغاية

عند الغزالي ونحوه نقلا عن ابن عباس رضي الله عنه هي الثريا اذا قام نه

[illegible] لا يوجب ذلك [illegible] الكوكب في [illegible] [illegible] قال

في التأويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث اي حقيقته لما فيه [illegible] نه

ولم يرد هنا بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد

بعض هذا الكلام من ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم ولا يخفى فيه

لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل التنكير عامة كالمعرفة

نه وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة بعد دخوله تحت ما خلق

للدلالة [illegible] ماذكره الكشاف من ان [illegible] خفي [illegible]

شر الانسان من حيث لا يعلم نه [illegible] السعد [illegible] صرح به [illegible]

السورتين لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف نه

لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية [illegible] لانه

شر ما خلق [illegible] بالشر البدنية [illegible] وكانه اراد من المضار البدنية

ابعد ولا يبعد ان يشير اليها [illegible] النفوس البشرية [illegible]

عارض النفوس البشرية [illegible] لان شر [illegible] النفوس [illegible]

الابدان ايضا فنقول لما كان الاستعاذة فيما سبق من شر كل شيء اضاف

الرب الى كل شيء ولما كان الاستعاذة هنا من شر الوسواس [illegible] اضاف الى

الى كل شيء ولما كان النظر الى السورة الباقية يقتضي الاضافة الى [illegible] لكنه لم يضف

اليه قال [illegible] عن اضافة الرب الى المستعيذ نه يتغلغل في النظر

في [illegible] التغلغل [illegible] والله [illegible] في وجه الاستعاذة

تفصيل وجوه [illegible] الاجمال [illegible] باسمائه [illegible] التمسك بجميع

الوجوه [illegible] لا [illegible] تفصيلا [illegible] اختلاف الصفات منزلة

اختلاف الذوات معناه انه جعل [illegible] يرجع الى احد بعد

احد [illegible] الرجوع الى الذات [illegible] الناس [illegible] الاظهار [illegible]

البيان [illegible] عطف البيان [illegible] البيان لان [illegible]

[illegible] والاشعار بشرف الانسان [illegible] الظاهر موضع

المضمر للتعظيم [illegible] استعاذ برب الناس من الشرك [illegible]

[illegible] الى الاسباب الظاهرة [illegible] الناس من الشرك الظاهري الذي

[illegible] ذكر الناس اظهار [illegible]

[illegible] الناس نه وما [illegible] في [illegible]

[illegible] الناس [illegible] نه الذي عادته ان يخنس اما

صيغة نسبة [illegible] النسبة ان يخنس عادته لان هذه الصيغة للحرف

[illegible] او صيغة مبالغة [illegible] الكثرة [illegible] كونه عادة نه وذلك

[illegible] فالخناس [illegible] الى النفس ما سوى الرب [illegible]

[illegible] الرب [illegible] وفيه [illegible] الا ان يراد

به الناسي [illegible] لانه [illegible] الناس بمعناه [illegible]

[illegible] الانتقال الى الناس منه في هذا المقام

الحمد لله الذي وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين ونسأله
ان ينفع به الى الاخوان ولا يجعلنا من البعيدين
ويجعلنا موفقا لايصال الاحبة
بالالف فالهمنا ختامها في التوبة
كالظاهر
مشتغلا بمعالم البيت
تمت الحاشية بعون الملك الوهاب في بلدة دان
على يد اضعف العباد واحقر الطلاب
حسن بن مولانا يوسف اهلي
في سبعين الف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الشغل الباطني في طريقتنا هذه
على اقسام الاول ذكر اسم الذات وطريقه ان يطلق الطالب نفسه بالكلية
ويتوجه بجميع الهمة الى القلب الصنوبري الذي في الجنب الايسر وهو مكان القلب الحقيقي
الذي من عالم الامر يقال الحقيقة الجامعة ويخطر في البال اللفظ المبارك الله
ويتكلم بلسان القلب بهذا اللفظ من غير ان يصير متورة القلب ومن غير ان يحبس
النفس على حاله ويريد باللفظ المبارك الله الذات البحت يعني لا يلاحظ
بذلك اللفظ مع الذات صفة من الصفات حتى لا ينزل من ذروة الذات الى
حضيض الصفات ولا يميل من التنزيه الى التشبيه اعلم ان القلب كما ان له تعلقا
الى الجانب الايسر على ما مر فالروح لها تعلق بالجانب الايمن وهو ايضا محل الذكر
ومكان النفس والحواس الباطن الدماغ وهو ايضا محل الذكر ووسط الصدر الذي
مقام السر والاخفى والخفي وهو ايضا محل الذكر والذاكر يستقل من محل الى محل
من هذه الامكنة الاربعة واذا غلب الذكر يحيط تمام بدنه حتى يصير كل جزء من اجزاء البدن و
شعرة من شعراته ذكرا مثل القلب ويسمى هذه الحالة سلطان الذكر ثم الواجب على الطالب
ان يداوم على الذكر حتى يصير المذكور والحضور ملكة بقلبه وصفة لازمة له كالسمع صفة
السمع والبصر صفة الباصرة حتى لا يزول الذكر والحضور من قلبه ولو تكلف

في رواية الثاني ذكر النفي والاثبات يعني ذكر لا اله الا الله وطريقه
ان يلصق لسانه بالحنك الاعلى كما مر ويحبس النفس تحت السرة ويعبر
كلمة لا من السرة الى الدماغ وكلمة اله يشد الى الكتف الايمن ويضرب
كلمة الا الله منه الى القلب الصنوبري فيصير نقش الجوع على صورة المعكوسة ويجري
الكلمات المذكورة من محالها بمجرد الخيال حتى لا يكون لحركة الاعضاء والنفس فيها
مجال وان يكون النفس محبوسا تحت السرة ولا يزال يشتغل بتكرار الكلمة
ما دام النفس محبوسا ولا بد من ان يكون عدد الذكر في كل نفس وترا ويسمى هذا الذكر
وقوفا عدديا ثم اذا ضاقت يترك الحبس ثم يحبس ويذكر كما مر ثم كذا وكذا
ويتصور معنى هذه الكلمة بهذا الطريق لا مقصود الا الذات المقدس ثم اعلم ان
ابتداء تعليم هذا الذكر من الخضر على نبينا وعليه الصلوة والسلام الى خواجه عبد الخالق
الغجدواني رئيس سلسلة الخواجكان قدس الله تعالى اسرارهم قال الخضر على نبينا وعليه
الصلوة والسلام حين علمه الذكر المذكور اغمس في الماء واشتغل بهذا الذكر كما امر
لانغماس فيكون النفس على قرار بدون الحركة والاضطراب الثالث الوقوف
القلبي وهو عبارة عن وقوف السالك على قلبه بدون الذكر متوجها على باله
وكونه ناظرا اليه حتى يتيسر عليه طريق النفي المطلوب ولا يكون التوقف عليه سبيل

الى القلب فيحدث في القلب توجه الى المطلوب الحقيقي لان التعطيل في حق القلب
مفقود فاذا انسد عليه طريق حضور ما سواه فلا جرم يتوجه الى المطلوب واليه
اشار بعض الكبراء حيث قال اخل القلب عن الاغيار فلا حاجة الى طلب الاحباب
الرابع المراقبة وهو مشتق من الترقب وهو الانتظار والمراقبة جمع الحواس الظاهرة والباطنة
في انتظار المطلوب ولها معنى اخر وهو علم العبد وشعوره بدوام اطلاع الحق سبحانه وتعالى ظاهره وباطنه
يعني يتصور السالك ان الله تعالى مطلع على جميع احوالها ظاهرها وباطنها في كل زمان ومكان
قال الشيخ الاجل خواجه نقشبند قدس سره يمكن وصول السالك الى مراتب الوزارة والتصرف في
والملكوت بالمراقبة ويحصل لها الاشراف على الخواطر وتنوير الباطن والتجنب من الخواطر [illegible]
قلوب القلوب الخامس الرابطة وهي عبارة عن تصور صورة الشيخ في القلب قيل بالفارسي
[illegible] سايه رهبر به است از ذكر حق يعني صورة الشيخ للمريد انفع من الذكر لان الشيخ [illegible]
الى الله كما جناب الحق سبحانه فما يزداد وجود المناسبة مع الشيخ يزداد بحسبه اخذ الفيض من
ويصل الى مطلوبه ومراده ثم اعلم ان اللازم للمريد ان يفنى في الشيخ حتى يصل الى الفناء في الله
نظم ذات رو ان ره جشم نيست احول معبود تو پير تست اول وطريقة الرابطة يحصل العناء
سبيل الشيخ ورعاية ادابه ومتابعته في العادات والعبادات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حضرة الشيخ قدس سره طلبك من حيث انا نفسك شرك خفي وما يبين لك توحيدك
الا اذا خرجت عنك فكلما اخلصت يكشف لك انه هو لا انت فتستغفر منك
وكلما وجدت بان لك الشرك تجدد وفي كل وقت وساعة توحيدك وكلما خرجت
من الخلق زاد توحيدك وايمانك وكلما خرجت منك قوي يقينك يا اسير الشهوات
والعبادات يا اسير المقامات والمكاشفات انت مغرور انت مشتغل بك عنه اين الاشتغال به
عنك وهو حاضر وناظر وهو معكم اينما كنتم في الدنيا والاخرة اذا كنت معه حجبك عنك
واذا كنت معك استعبدك له الايمان خروجك عنهم واليقين خروجك عنك اذا ازداد
ايمانك نقلت من حال الى حال واذا ازداد يقينك نقلك من مقام الى مقام الشريعة جعلت
لتطلبه منك والحقيقة جعلت له حتى تطلبه به له حيث لا حين ولا اين الشريعة
حدود وجهات والحقيقة لا حدود ولا جهة لها القائم بالشريعة فقط نفضل عليه المجاهدة
والقائم بالحقيقة نفضل عليه بالمنة وشتان ما بين المجاهدة والمنة القائم مع المجاهدة موجود
والقائم مع المنة مفقود الاعمال متعلقة بالشرع والتوكل متعلق بالايمان والتوحيد متعلق بالكشف
من مال بالهوى عن الحق بالعقل وعن الاخرة بالهوى فمتى طلبت الحق بالعقل فقد ضللت
ومتى طلبت الاخرة بالهوى فقد ضللت المؤمن ينظر بنور الله والعارف ينظر به اليه ما دمت
انت معك امرناك فاذا افنيت عنك توليناك ما تولاهم الا بعد فنائهم ما دمت
انت انت فانت مريد فاذا افنيناك عنك فانت مراد اليقين لا يدوم غيبتك
عنك ووجودك به لكم بين ما تكون بامره وبين ما تكون به ان كنت بامره خضعت
لك

لك الاسباب وان كنت به تضعضعت وتذللت لك الاكوان اول
المقامات الصبر بمراده واوسطها الرضا بمراده واخرها ان تكون مراده
العلم طريق العمل والعمل طريق الحكمة والحكمة طريق المعرفة والمعرفة طريق
الكشف والكشف طريق الفناء فما صلحت لنا وفيك بقية لسوانا فاذا افلت
عن السوى افنيناك عنك فصلحت لنا فاذا افنيناك سترناك اذا لم
تبق عندك حركة لنفسك كمل يقينك واذا لم يبق لك وجود كمل توحيدك
اهل الباطن مع اليقين واهل الظاهر مع الايمان فمتى تحرك قلب صاحب اليقين
نقص يقينه ومتى لم يخطر الخاطر كمل يقينه وما تحركت قلب صاحب الايمان
بغير الا نقص ايمانه ومتى تحركت بالامر كمل ايمانه معصية اهل اليقين
ومعصية اهل الايمان نقص المتقي مجتهد والمحب متوكل والعارف ساكن لانه
بربه مفقود لا سكون للمتقي ولا حركة للمحب ولا خروج للعارف ولا وجود
ما تخص المحبة الا بعد اليقين المحب الصادق قد خلا قلبه مما سواه وما دام عنده بقية
فهو ناقص المحبة من تلذذ بالبلاء فهو موجود ومن تلذذ بالنعماء فهو موجود فاذا افنى
عنهم ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء المحب انفاره حلكة والمحبوب انفاره قيد
العبادات للمعاوضات والمحبة للقربات اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

زاتٍ ولا اذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر لما اراد دونه اذا اقتنيك عن هواك بالحكمة وعن
ارادتك بالعلم اللدني صرت عبدا صرفا لا هوى لك ولا ارادة فحينئذ يكشف لك الغطاء فتحل
المعرفة بالوحدانية فيفنى العبد ويبقى الرب الشريعة كلها قبض والعلم اللدني كله بسط
والمعرفة كلها دلال طريقنا المحبة لا العمل فناء لا البقاء اذا دخلت في العمل كنت لك واذا دخلت
في المحبة كنت له هو المراد القائد الى العبادة والهادي الى المحبة اذا عرفته كانت انفاسك به
وحركاتك له واذا جهلته كانت حركاتك لك العابد ما له سكون والزاهد ما له رغبة
والصديق ما له اركان والعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون
في شيء الموجود بالقدس ما له وجود اذا استانست به استوحشت منك من اشتغل فما له
يحتاه ومن اشتغل بالنائب بالنيابة اذا زال هواك يكشف المعنى عن باب الحقيقة يعين البصيرة
بحقيقي ارادتك فيكشف لك عن الوحدانية فتحقق انه هو لا انت ان سلمت امرك اليه قربك
ونازعته ابعدك ان تقرب به قربك وان تقرب بك ابعدك ان طلبته لك طلبك وان
طلبته له ~~[illegible]~~ ذلك واراحك قربك منه خروجك عنك وان حسبت به حجبك
عمل لا يكاد يخلص من رؤية عمله فكن من قبيل المنة لا من قبيل العمل ان عرفته سكنت وان
جهلته تحركت فالمراد ان يكون هو ولا تكون انت العوام اعمالهم مهمات والخواص اعمالهم
درجات وخواص الخواص اعمالهم درجات كلما اجتنبت هواك قوي ايمانك وكلما اجتنبت
ذاتك قوي توحيدك الخلق حجاب لنفسك وانت حجاب لقلبك عن شهود ربك والحق
ليس بمحجوب وهو محتجب عنك بك وانت محجوب عنه بها فاذا عرفت نفسك فقد عرفت
فقد عرفت ان موقفك لنفسك ليس لذاتها وانما هي لاجل موقفك بربك فانفصل عنك
تشهده في كل شيء فلا تشهد في الوجود الا الواحد المعبود والسلام عليك ايها الا
العارف ورحمة الله تعالى وبركاته تمّ

تركيه

باردم الجنه فوردت دولته

ابتدا ايكي صوی سركه ايدوب اوچ عدد قبور دوورت ليمون قبه
قبوری انجه قيناده صوقه اولدقده برانجه دولندن كچورب
تكرار اوجاغه قبوب قرايه كلدقده قدحه مقداری روغن بادم
قبوب بعده بادم انجه قريب خلط ايدوب هم وجاغدن كسيه
بادم الجی اولور

اللهم اني ضعيف وبكل ضعيف قوي فاجعل قوتي منك المعونة
ما من عباد انك ان ترد العفو اجبر انكسارنا واجبر عنه
وارحم ذلتنا وافتقارنا واختم بالصالحات اعمالنا ورد
غربتنا الى اوطاننا سالمين غانمين بحرمة سيد الاولين والآخرين

کلاه کلدی نقصدن امی دم نیابی
یتر شو قاهره نیابی قهری عزمی روم ایده لیم

یستق خطلره زینت ایله رفعت کلور
اولسه هر خط زیله قالیچه منقش بصلود

لباسی نو بنوله ای اولان ارایشه مائل
مجالسدن حضوره کمه سندن احتشام الماز

یا مدحنی یازمنی راغب ایدر انسانا
مانند قلم ذو جهت لسانی ایکی شقدور

عجب
بور موفق اه بتو فیقه معه
پرده کیبوه اتش زیر ابه

میوه عشق وصار وصار دلک دلک

اوزر
عجب عکس عظیم بر دم اسیدر بر پاره
نامه
بحمد غیرت صاحبی اولدر برغایه دار

۱۱۴

ای جمالک ریزو اندازی سموات العلی
وی رخک مرات وجه الاعضا والیا
انبیانک خاتمی اولدیغنه شهد سنه
وجه ما کیده اولان نور دربری کاه
بر نبیسی مهر نبوت ظهر ما کیده سنک
دفتر شعراز اصفاسن اتشی اولدحا
امتندن عاجز واحقر بوفضع بتدنی
هم حریم انت زمره ابرار ایله تحت اللوا

هَذَا دُعَاءِ مُبْتَ بُو بَلِيَه نِبْتْ اُولُنُو

Süleymaniye U Kütüphanesi
Hasan Hüsnü
Yeni
Eski Kay. 88